ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
DECEMBER 1964

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة – القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق.س – لبنان ٧٥ ق.ل – العراق ٨٠ فلسا – الاردن ٧٥ فلسا – الكويت ١٤٠ فلسا – قطر والبحرين ٢٨ آنة – ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما – الجزائر ١٢٥ فرنكا – المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى – أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

صورة الغلاف

الاطفال فى عيد الميلاد

من قتل مارلين مونرو

كانت تملك كل شىء : المال والجمال والمجد والشهرة ، أسمها يتردد على كل الشفاه ، وصورتها تحتل كل صحيفة من صحف العالم .. ثم فوجىء العالم ذات يوم فى اغسطس ١٩٦٣ بنبأ هز كل ركن من أركان الدنيا : لقد انتحرت مارلين مونرو !

وراح الناس يتساءلون غير مصدقين : كيف تنتحر معبودة الجماهير وهى فى أوج مجدها وذروة شهرتها ؟ .. ما هو السر الغامض الذى دفع هذه المخلوقة التى ملكت كل شىء الى التخلص من حياتها وهى مازالت فى ربيع عمرها ؟ وتوالت التعليقات والتحقيقات الصحفية تحاول أن تصل الى حقيقة هذا السر دون جدوى ..

وقد تصدت السيدة كلير بوث لوس سفيرة أمريكا السابقة فى روما وقرينة صاحب مجلتى تايم ولايف لبحث هذا اللغز الذى حير الملايين ، وخرجت من دراستها للمأساة بمقال ممتع استطاعت أن تحلل فيه مختلف العوامل والظروف التى احاطت بمأساة معبودة الملايين مارلين مونرو ..

اقرأ هذا التحليل الشائق فى العدد القادم من مجلتك المفضلة :

((المختار))

وست إند
الأولى فى الشرق الأوسط
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفاة. ت ٣٣١٥٥ ص. ب ٣٣٤ دولة الكويت

بتجارب ايفنرود فى القوة المحركة

لا تحتاج لشيء غير الماء

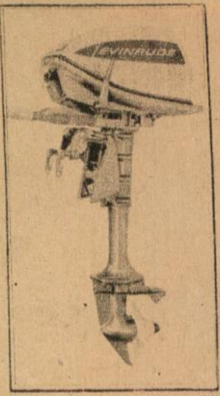

لحياة اسعد واصح . ان الامر على هـذا القدر من البساطة . لقد جعلت ٥٨ سنة من الهندسه الدقيقةمحركات ايفنرود اسهل تحقيقا للمتعة من ذى قبل . انك لتقدر ذلك بصفة خاصة عند انتهاء يوم تقضيه بسعادة فى البحر . وبصرف النظر عن نوع زورقك ، فستحصل منه على على أقصى ما تتمنى ... لاننا بذلنا غاية الجهد فى صناعة المحرك .

جميع نماذج ايفنرود ١٩٦٥ الـ ٢١ خط متوازن القوة (محرك خارجى قوة من ٣ الى ٩٠ حصان : ستيرن درايف ـ ومن قوة ٩٠ الى ١٥٠ حصان) تقدم عنهـا ضمانات لمدة سنتين للقطع الاصلية والتشغيل . صنعت فى جميع ارجاء العالم بمعرفةمحركات ايفنرود وهى قسم من ايفنرودمارين. اتصل بوكيل ايفنرود فى المدينـة المرخص له من المصنع بالبيع والخدمة .

EVINRUDE

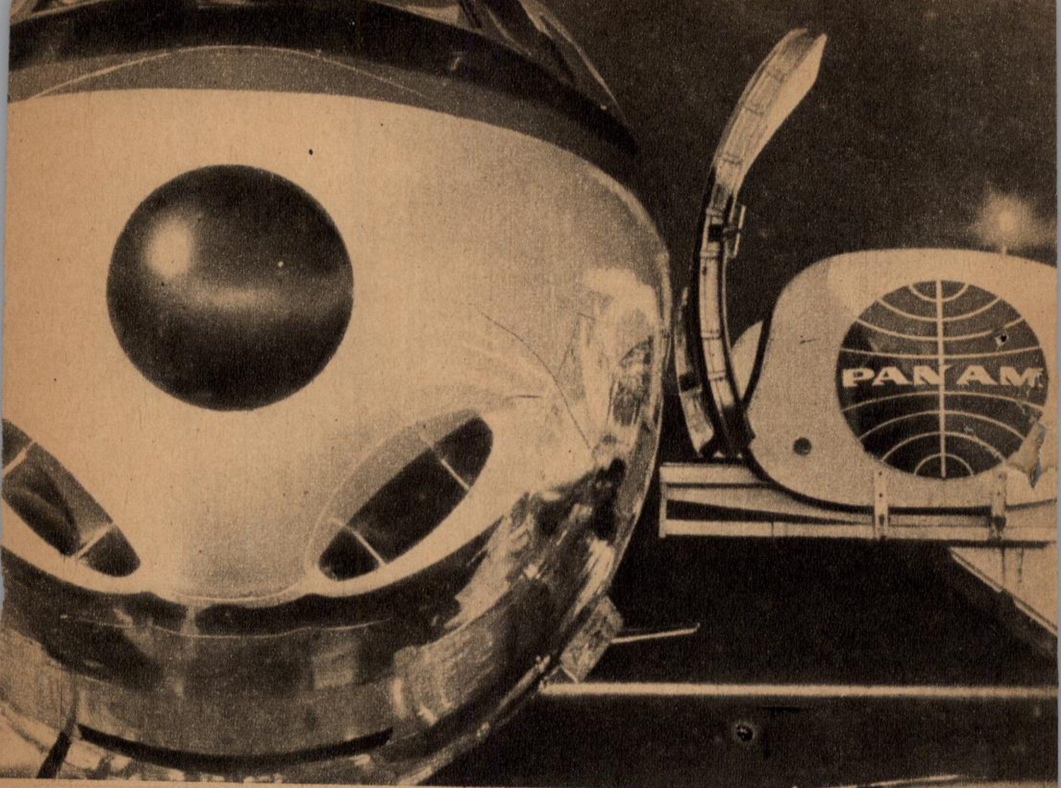

اكبر مغامرة عالمية تبدأ هنا

انا نذهب «حول العالم يوميا» هلم بنا!

هل هي فكرة مستحيلة ؟ هل درست اجور بان اميركان اخيرا ؟ ان « حول العالم » تكلفك مبلغا زهيدا هو ١٠ر١٣٤٧ دولار ، وهو مبلغ لا يزيد كثيرا على أجور « الذهاب والاياب » الى كثير من الاماكن . وهناك رحلات الى الشرق وأخرى الى الغرب يوميا .

شاهد مدن الشرق الاوسط العريقة ومناظر الشرق الخلابة الخيالية ، وهاواى الشاعرية . شاهد الولايات المتحدة الامريكية من الساحل الى الساحل وعد الى الوطن عبر مدن اوربا الرائعة . ضع خطتك مع بان اميركان الآن . سيتملكك احساس حسن بانك اخترت الاحسن : اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم . لحجز الاماكن اتصل بوكيل بان اميركان او ببان اميركان نفسها .

الاولى فوق الاطلنطى
الاولى فوق الباسيفيكى
الاولى فى أمريكا اللاتينية
الاولى (حول العالم)

PAN AM

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

اختيار المراة فى العالم كله

تعرف المراة من فورهـا الطـراز المميز لمجوهرات انسون للرجال . انهن يقدرن اهمية الشكل العصرى ـ التهذيب والرجولة ـ وهى خصائص الامتياز . وهذا هو السبب فى ان اكثر من نصف مجوهرات انسون للرجال تشتريها النساء ليقدمنها هدايا للرجال الموجودين فى حياتهن : ازواجهن وآبائهن وأبنائهن واخوتهن واصدقائهن . وترتدى مجوهرات انسون بفخر فى جميع انحاء العالم ويمكنك أن تشتريها الان من احسن المحلات بمدينتك . شاهدى النماذج الكثيرة الجميلة وجميعها فى علب ، هدايا ابتكرت خصيصا ـ وكلها باسعار معتدلة . هل قربت مناسبة تقديم هديتك التالية ؟

Anson

مجوهرات الرجال ـ صنعت فى الولايات المتحدة الامريكية ـ بالاعجاب فى العالم كله

ANSON, INC., INTERNATIONAL DIVISION 375 FIFTH AVE., NEW YORK 16, N.Y., U.S.A.

الكمال

الكمال هو الخاصية التى يتميز بها
الاداء الفنى لقلم حبر مونبلان ـ
القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن
ذهب عيار ١٨ او ١٤ قيراطا مع
الصقل الخاص بمونبلان •
تشمل مجموعة انتاج مونبلان
موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم
كل يد •
ان قلم مونبلان يكتب الكتابة شخصية
لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان

هناك وقت .

وقت للمشاهدة ووقت لتصبح محل الاعجاب .

فعندما تنطق بكلمة "وقت" فإنك تعني "لونجين".

ان ساعتك لونجين هي رفيقتك المخلصة مدى الحياة ... إنها حارس وقتك الذى لايتراخى ولا يخذلك .

ان اسمها محترم فى ١٥٠ دولة بجميع انحاء العالم . وساعة لونجين تضفي على من يرتديها هيبة فريدة ، لأن دقتها التى لا توصف تتأكد عاما بعد عام فى المسابقات التى تقيمها المراصد الكبرى وفى اختيار لونجين كأداة ضبط الوقت الرسمية فى الأحداث الهامة فى كل مكان .

يمكنك أن تفخر بحق عندما ترتدى ساعة لونجين

لونچين

منذ ١٨٦٧

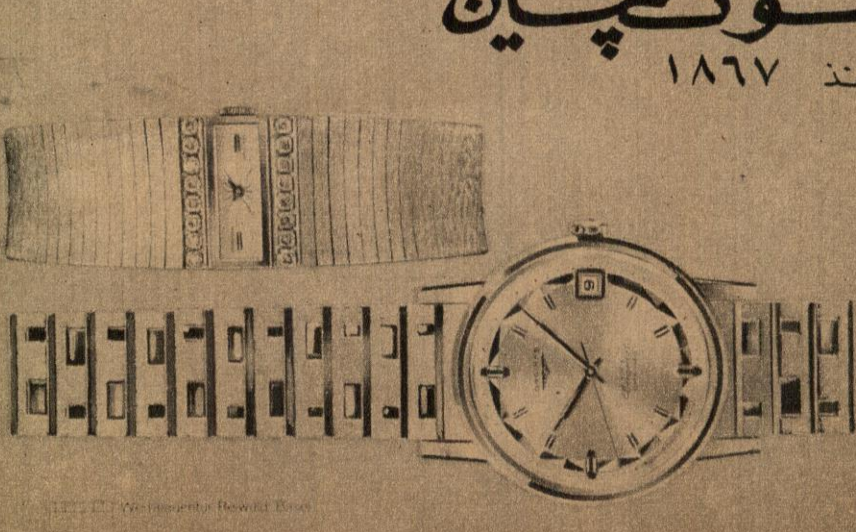

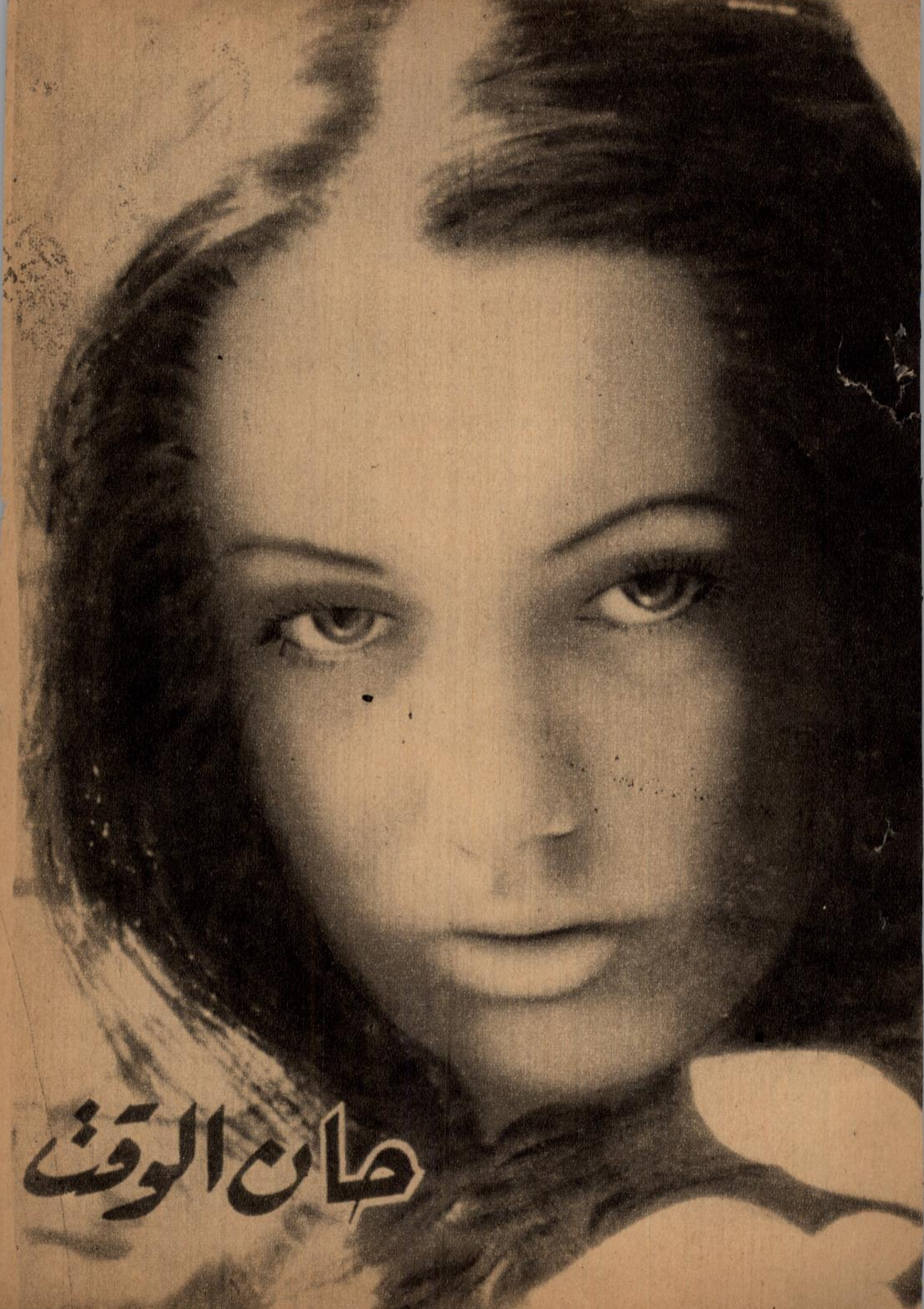
حان الوقت

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم
RUST-OLEUM
STOPS RUST!
769
DAMP-PROOF RED PRIMER

مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما

مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب ـ بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدأ العالق والصدأ المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدأ ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والآلات والمنشآت الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست أوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعى راست ـ أوليوم .

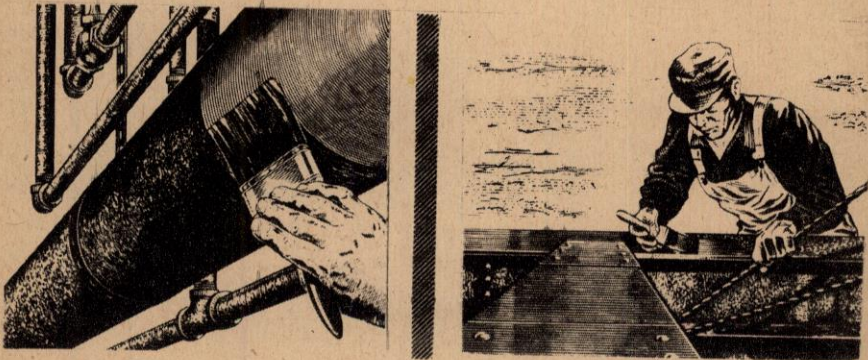

منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهوريه العربية المتحدة ، اثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربى

لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
2877 Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ اوليوم ويوقف الصدأ علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة

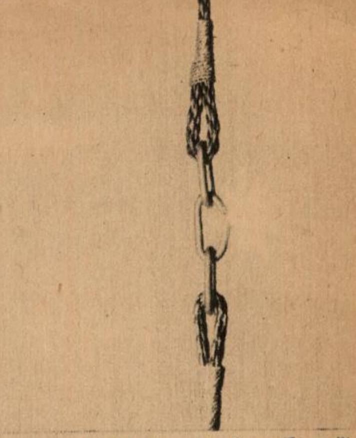

٣ - T حبال اطار فريدة فى جوديير
(انها اقوى من الصلب) ...

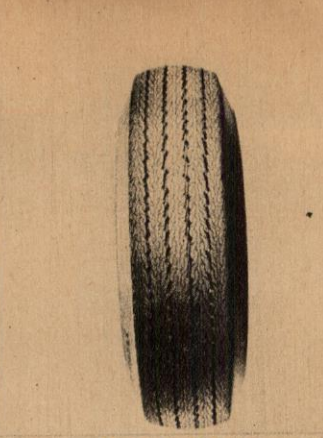

٠٠٠ر١٤ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب

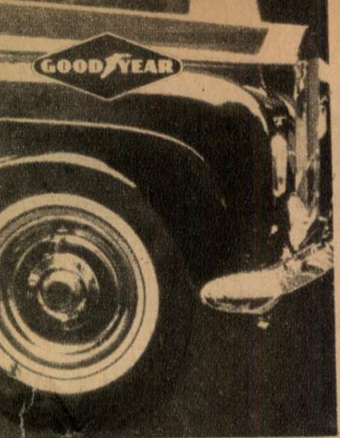

امتياز فى صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...

انه النسر الكلاسيكى المزدوج ...
انه يصنع بمعرفة جوديير وحدهم

اسهل واهدا واكثر راحة
فى الركوب ...

حوافى ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تافساين الذى تنفرد به جوديير - وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار 3-T الاقوى من الصلب - وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع بـ ٠٠٠ر١٤ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافى احسن - ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T.M. Double Eagle - The Goodyear Tire & Rubber Co.

لكي لا تنسى !!

أنا أسافر إلى :

نيويورك

٤ مرات كل أسبوع ..

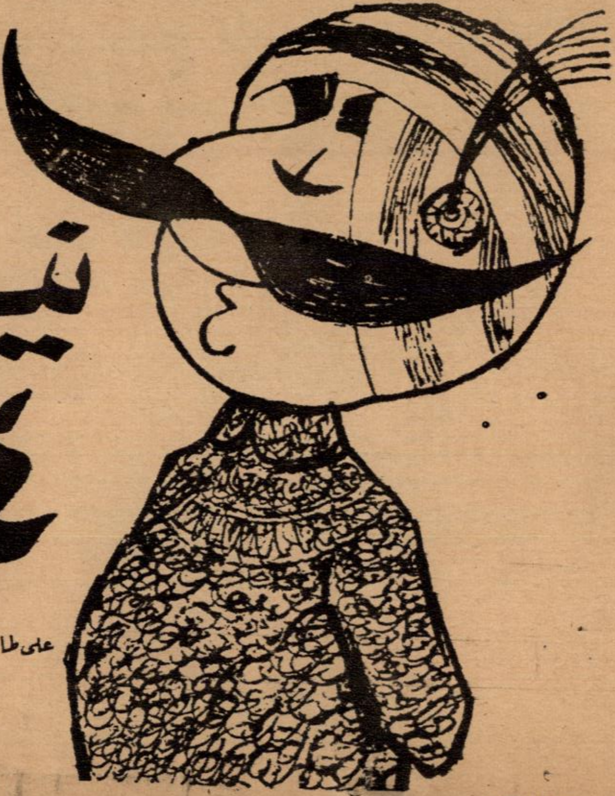

الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية

على طائرات **إير انديا**

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب ت ٧/٣١٨٧٣٠ - الاسكندرية ٢٠ ش. طوسون - ت ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من **٣٢** عامًا في شئون الطيران

SEP/AII/٣٥

انه انتاج أكاى !
انه الأحدث

CROSS FIELD X - IV

هل تريد أن تسجل من ٣٠ الى ٠٠٠ر٨ سيكل ب ١٦/١٥ ابس» هل أنت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رأيك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو أو مونودال بزرار تحكم بسيط ؟ وأقل من ٠٨ر٠٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة ؟ وبعدئذ راجع اكاى كروس فيلد ٤ - × . ان محرك ميكرو الخاص ورأس كروس فيلد أكاى المسجل يجعلانه كفءا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان أكاى كروس فيلد ٤ - × خفيف الوزن فعلا - ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه أكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله أيضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .

AKAI
TAPE RECORDER

MODEL 345

* ادارة اوتوماتيكية عكسية ومتكررة * ٤ مجارى ستريو/مونورال * ٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم بعيد ممكن مواءمتها * نظام زراير ضغط كامل * ٣ سرعات (٣٣/٤ بوصة ، ٧١/٢ بوصة ، ١٥ بوصة فى الثانية)

منتجات أكاى اخرى تهمك :
ستريو : يونيفرسال ٤٤ ، ST - 1 M - 7
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 NC - 345 D
نظم مكبرات صوت :
SS 55, SS 88, SS 99, SS 100

AKAI ELECTRIC CO., LTD.
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

Aden ·· Bhicajee Cowasiee : Steamer Point Tel: 3633 · Bahrain ·· Ambassador Stores : P.O. Box 237 Tel: 3513 · Iran ·· Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 · Kuwait ·· Morad Yousuf Behbehani : P.O. Box 146. Tel: 3110 · Lebanon ·· Hi Fi Center : P.O. Box 4957, Beirut Tel: 258523 · Pakistan ·· Universal Enterprises : P.O. Box 7319, Karachi Tel: 72410 · Saudi Arabia ·· Ahmed Ali Badoghaish : P.O. Box 64, Alkhobar Tel: 42 · P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 · Trucial States ·· General Enterprises : P.O. Box 363, Dubai Tel: 8586

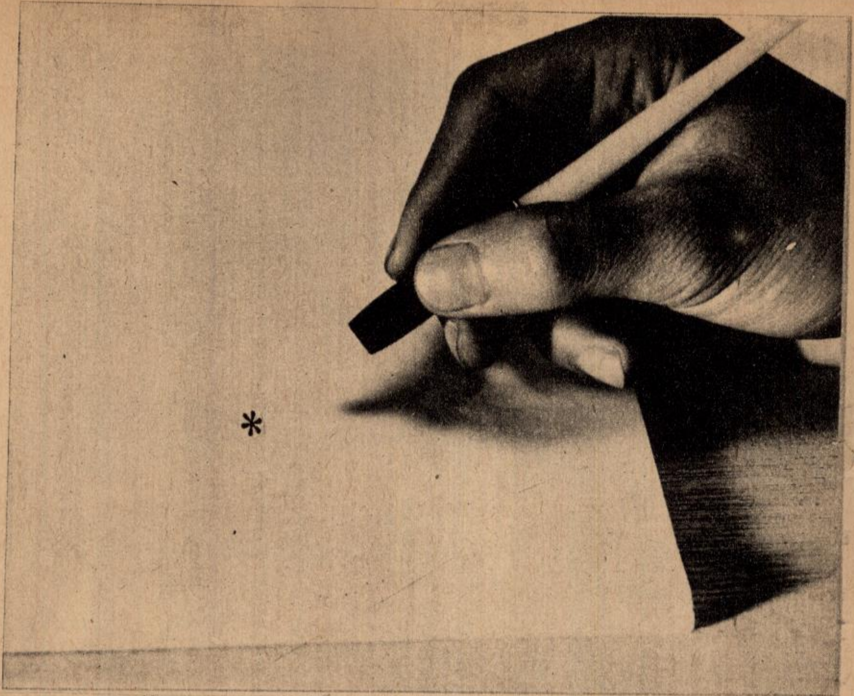

هل تشعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

اننا نشك فى ذلك ، فكمعظم الاشياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعة فى الوقت الحاضر ، فاننا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الى البواخر الضخمة توجد حولنا سلع وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها على اعتبار انها مصنوعة من ذلك المعدن العصرى الاعجازى .. الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجد انه الصلب الذى رفع مستويات حياتنا على نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم .

ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز . وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية .. وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا .

NKK

NIPPON KOKAN

Head Office : Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Overseas Offices : Dusseldorf, London, Singapore, Hong-Kong, New York, Los Angeles.

أوميجا كونستليشن
مفخرة شعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التي انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونها بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط اى خطأ يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة في ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجار الحاملة و «يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون في اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة في معهد سويسري يجري اختبارات رسمية على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطي نتائج ممتازة» .

يضعونها في ايد امينة . يعهد ببيع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد في ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولي لمدة عام الاحترام في كل مكان .

يذكرونها على الدوام . ان ساعتك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بقوة وثقة الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتني ساعة اوميجا في احد الايام .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملأ نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصدأ . التقويم اختياري .

Ω
OMEGA

اوميجا كونستليشن لاتحتاج لمل، ويمكن ارتدائها اثناء السباحة او لعب الجولف . وميزه التقويم لا تقدر بثمن عند كتابة الخطابات والشيكات .

AUTOMATIC

لاتنتظر مجيىء الفصل الذى تفضله

اذهب للتمتع به

مهما يكن الوقت من السنة فيمكن أن يكون فى انتظارك طريق ثلجى أو شاطىء مشمس عند نهاية رحلتك على طائرة بووينج النفاثة . والواقع أن نفاثات بووينج تطير الى أكثر من ٢٠٠ مدينة فى ١٠٠ دولة حيث تنتظر المسافر فى غير الموسم صفقات جذابة (بالاضافة الى أجـور خارج الموسم المغرية التى تعرضها شركات طيران كثيرة) .

نفاثات بووينج محطمة الارقام القياسية تضع العالم كله فى نطاق اسبوعين عطلة . انك تصل منتعشا ، مستعدا للمتعة وأمامك عطلتك كلها .

BOEING Jetliners

LONG-RANGE 707 · MEDIUM-RANGE 720 · SHORT RANGE 727

الشركات التى تستعمل طـائرات بووينج النفاثة : اير افريك، اير الجيرى ، ايركونجو، ايرفرانس ، ايرانديا ، اير مدغشقر ، أول نيبـون ، أمريكان ، آنسيت آنا ، افيانكا ، الخطوط الجوية البريطانية ، براندت ، بوايه كونتيننتال ، ايسترن ، الاثيوبية ، انديان ، آيريش ، ليبيا ، لوفتهـانزا ، ناشيونال ، نايجـيريا ، نورث ايسـت ، نورث ويست ، باسيفيك نورشيرن ، بيا (باكستان)، بان أمريكان ، كانتاس ، سابينا ، العربية السعودية ، جنوب افريقيا ، تا (استراليا)، تاب ، الخطوط الجوية العالمية ، يونايتد ، فاريج ، ويسترن ، وورلد ، فيما بعد الخطوط الجوية اليابانية ، باسيفيك ساوس ويست

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
ديسمبر سنة ١٩٦٤ — السنة التاسعة

« نقدم اليك الملك المهذب
لاحب لعبة شعبية في العالم »

بيليه
ملك الكرة

أستاذ فى الكرة

انه رجل ثرى .. وضعت الاغانى والكتب تمجيدا له واشادة به . ومثل قصة حياته فى فيلم سينمائى ، ويصله ما يقرب من ١٥٠٠ خطاب كل شهر من المعجبين بالابطال من جميع أنحاء العالم .. انه أعظم لاعب لأكثر الالعاب شعبية على وجه الارض . انه « أدسون ارانتيس دوناسيمنتو » — الذى اشتهر باسم « بيليه » — من بلدة سانتوس بالبرازيل ، وهو يسيطر على العالم الصاخب للعبة كرة القدم.

لقد سجل « بيليه » هدفا فى المتوسط فى كل مباراة دولية اشترك فيها خلال ست سنوات . والى براعته الفائقة فى اللعب ، يرجع أكبر

الفضل فى احراز البرازيل لبطولة العالم الدولية فى كرة القدم فى المرتين الاخيرتين اللتين أقيمت فيهما مباريات بطولة كأس العالم .. وذلك فى عامى ١٩٥٨ و ١٩٦٢ . وقد أحرز فريقه الوطنى وهو « نادى سانتوس لكرة القدم » بطولة الاندية العالمية مرتين متتاليتين .

هذا البطل الاولمبى زنجى وسيم يتمتع بدماثة الخلق ، فى الرابعة والعشرين من عمره ، طوله ١٧٥ سنتيمترا ، ويزن حوالى ٧٢ كيلو جراما وقد وصفه أحد المراقبين بقوله: « انه يصنع بقدميه ما يحتاج الى ساحر ليصنعه بيديه » . فهو ينطلق فى الملعب ، ويداعب الكرة فى بادىء الامر باحدى قدميه ، ثم بالاخرى ، ويتحول فجأة من جرى بطىء الى عدو سريع ملتهب ، ليشق طريقه أمام خصومه من اللاعبين ، وكأن أقدامهم تسمرت فى الارض . ثم « طخ !. » وتنفجر الكرة من قدم بيليه ، وتنطلق كالرصاصة باحكام داخل هذا الجزء الصغير من مرمى العدو الذى انكشف دون حماية لحظة واحدة ..

ولا توجد رياضة أخرى تولد مثل هذه الحماسة العنيفة التى تولدها كرة القدم . انها تفوق فى هذا لعبة « الكريكيت » فى انجلترا ، ومصارعة الثيران فى اسبانيا ، وتجتذب جماهير من المتفرجين يبلغ عددهم ٢٠٠ الف فى ريودى جانيرو ، و ١٣٠ الفا فى مدريد و ١٤٠ الفا فى جلاسجو .. وفى بريطانيا يراهن ما يقرب من عشرة ملايين هاو لكرة القدم - أى بمعدل أسرة واحدة بين كل خمس أسر - بما يزيد على ١٣٣ مليون جنيه فى السنة على نتائج مباريات كرة القدم .

ونظرا لهذا الاقبال الشديد ، فان النجوم الممتازين من أمثال « بيليه » يساوون ثقلهم ذهبا . وتبذل جهود دائمة لحملهم على نقل ولائهم من بلد الى آخر . وقد تضافرت ثلاثة اندية ايطالية كبيرة بكل مواردها وعرضت على نادى سانتوس مليونين من الدولارات مقابل الحصول على بيليه . ولكن رئيس جمهورية البرازيل فى ذلك الحين « جانيو كوادروس » تدخل بسرعة فى هذه الازمة الوطنية ، واعتبر بيليه « ثروة قومية » غير قابلة للتصدير ! ولم يكن نادى سانتوس فى حقيقة الامر يفكر فى التخلى عن بيليه . وقال أحد المسئولين فى نادى سانتوس : « لو اننا بعنا بيليه لشنقنا الشعب ! »

عندما يعمل الطائر الطنان :

نشـأ « ادســون ارانتيس دوناسيمنتو » وسـط الفقر المخيم على قرية « باورو » الواقعـة على تقاطع الخطوط الحـديدية بولاية ساو باولو . وكان ابوه رجلا فقيرا ولاعب كرة سابقا لفترة قصيرة من الوقت ، ثم اصبح كاتبا صغيرا فى خدمة الحكومة . وكانت الاسرة المكونة من سبعة أشخاص تتكدس فى منزل صغير مكون من غرفتين للنوم . وكان الشارع هو ارض اللعب الرئيسـية لادسون .

وقد بدأ الصبى يلعب كرة القدم بتشجيع من ابيه منـذ تعلم المشى تقريبا، فكان يتقاذف بقدميه العاريتين الكرة المصنوعة من جـورب حشى بالخرق القديمة وليساعد أسرته بعد ذلك ، اشتغل ماسح أحذية ، كمـا كان يبيع الفول السـودانى أمام دور السينما . ولكنه ككل صبى آخر فى البرازيل ظلت كرة القـدم شـغله الشاغل .

وعندما كان ادسون فى الحـادية عشرة من عمره ، شاهده ذات يوم لاعب كـرة قـديم يدعى « فاديمار دى بريتو » وهو يلعب مباراة مع بعض العمال الذين يشتغلون فى مشروع للبنـــاء . وراقب دى بريتو الغلام النحيف الذى بدا عليه الهزال من سوء التغذية بدهشة وهو يتنقل بخفة كالطائر الطنان ، بين رجال فى ضعف حجمه وحولهم ، ويسيطر على الكرة بصفة دائمة . وكان اللاعب العجوز يعرف تلك الظاهرة العجيبة حين يراها ولو كانت بهذه الصورة الضئيلة

وامضى دى بريتو السنوات الاربع التالية وهو يصقل « المواهب الطبيعية والمكتسبة للشاب الصغير ، ثم اشترى لادسون اول حـذاء لكرة القـدم ، وحصل على اذن من والديه ليصحبه معه الى سانتوس، اكبر ميناء لتصدير البن فى البرازيل، وهناك قدم الشاب الموهوب الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمـره الى مديرى نادى سانتوس لكرة القدم ، قائلا فى عظمة :

« سيصبح هذا الصبى أعظم لاعب لكرة القدم فى العالم » .

والقى به فى غمار التدريب مع اللاعبين المحترفين القدامى، فاستطاع ادسون بسرعة أن يثبت أن مكتشفه كان صادق النبوءة . وقد اعتمد ادسون دائما على ذكائه وسرعته فى هزيمة لاعبين أكبر منه سنا وجسما، وما زال يفعل ذلك . ووقع معه فريق نادى سانتوس على الفور عقدا بخمسة وثلاثين جنيها فى الشهر ، وفى عام ١٩٥٦ - وكانت تلك أول مباراة احتراف يشترك فيها ادسون - فاز نادى سانتوس بسبعة أهداف ضد هدف واحد ، وسجل ادسون أربعة أهداف منها .

اعجاب عالمى :

فى خلال عام واحد ، كان ماسح الاحذية السابق - الذى بلغ السادسة عشرة من عمره - أصغر من لمع نجمه كلاعب محترف، وقد أصبح أسطورة فى أنحاء بلاده . وأجمعت جماهير كرة القدم فى البرازيل على انها لم تر قط لاعبا مثله . فهو فى جريه البطىء أو عدوه السريع ، يستطيع أن ينقل الكرة من قدم الى قدم وكانها لعبة « يويو » معلقة بخيط مرئى . وعندما يحاصره دفاع الخصوم ، فان لديه قدرة لا تبارى على ايجاد ثغرة يمرر منها الكرة الى زميل من فريقه يرسلها اليه . وهو يستطيع أن يضرب الكرة برأسه فى دقة وتصويب محكم ، أو يرسل الكرة باحدى قدميه كالسهم ، أو يدير الكرة فتنطلق فى خط منحن .

والاهم من ذلك ان النقاد الرياضيين لاحظوا أن النجم الصاعد أستاذ فى فن تاكتيك الكرة . وحتى حين يفاجئه خصمه ، فان لديه القدرة على صد الهجمات الواسعة خلال لحظات فى هدوء وبلا اضطراب ويبدو كأنه يعرف باحساس بديهى ، فى أية لحظة ، مواقع اللاعبين الآخرين فى الملعب ، ويحس تماما ما الذى سيفعله كل واحد منهم فى اللحظة التالية .

وكانت تلك هى الموهبة العظمى لادسون .. موهبة قادرة على تحويل أى فريق من ١١ لاعبا الى آلة تكتيكية هائلة .

ولا أحد يعرف فى الوقت نفسه كيف ولماذا اكتسب ادسون اسم « بيليه » الذى اشتهر به ، والعجيب فى الامر انها كلمة لا تعنى شيئا على الاطلاق . وخير ما تفسر به بالنسبة لشخص غير برازيلى ، انها اصطلاح حب لا معنى له ..

وبرزت شهرة بيليه الى المستوى العالمى خلال المباراة التى أقيمت على كأس العالم فى ستوكهولم عام ١٩٥٨ . ولم يكن قد جاوز السابعة عشرة حينذاك ، وكان يعانى من جرح فى الركبة ، حين فاجأ جمهور المتفرجين فى مباراة ضد فريق ويلز لم تكن قد سجلت فيها أية أهداف بعد ، بلعبة باهرة ما زال عشاق كرة القدم يتحدثون عنها . فقد كان ظهره ناحية هدف فريق « ويلز » عندما قذف بيليه الكرة بقدمه اليمنى فجأة برفق الى الوراء فى خط منحن فوق رأسه المنخفض . وحين ارتدت الكرة من أحد لاعبى ويلز الذى أخذته الدهشة (وقد أبتكر بيليه طريقة فريدة لاسترداد ضرباته من أجسام خصومه اللاعبين) التفت بسرعة ، وبقدمه اليسرى أرسل الكرة تئز داخل هدف فريق ويلز مسجلا اصابة الفوز وكل ذلك دون أن تمس الكرة الارض !

وأظهر اللاعب الجديد براعة مماثلة فى المباراة النهائية ضد السويد إذكان محاطا بعدد من لاعبى الفريق الآخر، ومع انه كان يتحرك بعيدا عن مرمى الفريق السويدى فقد مرر الكرة فوق فخذه ، ثم قذفها بطرف قدمه فوق رأسه ، وبينما كانت الكرة لا تزال

سجل بيليه فى القاهرة هدفا بلغ من سرعته أن أحدا من المتفرجين لم يره .

فى الهواء ، دار بيليه حول نفسه ليودعها بضربة محكمة داخل المرمى فى غمرة من دهشة حارس المرمى السويدى . وفى اللحظة الاخيرة من المباراة ، قفز بيليه فوق خصم أطول منه بكثير ليضرب الكرة براسه داخل المرمى ، منتزعا بذلك انتصارا لفريقه ضد السويد بخمسة أهداف لهدفين ، ومحرزا للبرازيل بطولة العالم لكرة القدم .

ومنذ ذلك الحين ، أجهد الصحفيون انفسهم فى استخدام كل صفات التفوق فى الكتابة عن هذا البرازيلى الذى لا مثيل له . فهو فى ايطاليا « الملك » ، وفى فرنسا « الزنبقة السوداء » ، وفى شيلى « الخطر » اما بالنسبة لمواطنيه البرازيليين ، فهو ليس « الملك » فحسب بل هو « اللؤلؤة السوداء » أو « الحدث الجديد » لانه يبتكر فى كل مرة تكتيكا جديدا يخطف الابصار . وقد اصبح وجهه الباسم بابا ثابتا فى صفحات الرياضة بالصحف البرازيلية . وصوته الاجش فى حديثه بالراديو الى الشعب البرازيلى عقب كل مباراة يتابع باهتمام اكبر من خطاب يلقيه رئيس الجمهورية .

وبين عامى ١٩٦٠ و١٩٦٤ ، نجح بيليه فى تثبيت دعائم الشهرة التى تنبأ له بها « دى بريتو » انظر مثلا الى طريقته فى اللعب ضد فريق «بينفيكا» البرتغالى القوى فى لشبونة على كأس اندية العالم فى اكتوبر عام ١٩٦٢ ففى احدى اللعبات أخذ الكرة التى مررها اليه زميل له فى الفريق البرازيلى قرب مرمى الخصم وسددها الى المرمى بقوة دفعت به هو نفسه الى شبكة المرمى مع الكرة . وفى مرة اخرى دفع الكرة بسرعة امامه عبر الملعب ولكنه كان الى اقصى اليمين من المرمى ، ويبدو انه وقع بعد ذلك فى مأزق وهو عند خط المرمى ، فقذف بالكرة الى اليسار وهو عند نهاية خط الملعب ، فانطلقت الكرة فى خط مستقيم الى الامام لتصل الى قدم زميل له قريب من المرمى ، استطاع ان يقذف بها داخل المرمى . وقالوا حينئذ ان بيليه سجل فى ذلك اليوم ثلاثة أهداف ، ومرر الكرة لهدفين آخرين فأحرز فريق سانتوس نصرا بخمسة اهداف لهدفين .. ويقول الكاتب الرياضى الانجليزى بريان جلانفيل « لقد كان هذا أعظم أداء فردى قام به لاعب منذ سنوات »

جزاء الشهرة :

تعرض بيليه بسبب شهرته لأنواع

بيليه فى القاهرة

فى اواخر عام ١٩٥٩ وجهت اخبار اليوم الدعوة لفريق كرة القدم البرازيلى لزيارة مصر . وكان صاحب هذه الفكرة على أمين أول صحفى عربى ينشر مانشتات مباريات الكرة الى الصفحة الاولى فى الصحف المصرية . وبدأ تحقيق الفكرة فى سبتمبر ١٩٥٩ . وسافرت بعثة خاصة من أخبار اليوم الى البرازيل للتفاوض لاحضار الفريق . واشترطت أن يكون بيليه على رأسهم .

وطلب الفريق البرازيلى ٤٥ الف دولار ليلعب ثلاث مباريات فى مصر ، ووضع عدد كبير من محبى الرياضة فى مصر أيديهم على قلوبهم خوفا من هذا المبلغ الكبير لان ايرادات المباريات فى مصر لم تكن تصل الى ¼ هذا الرقم . ولكن على امين ظل متفائلا . وحققت المباريات الثلاث دخلا وصل الى حوالى ١٠٠ الف دولار . (٤٢ الف جنيه) . وشهد المباريات ٦٧ الف متفرج جاءوا جميعا ليشهدوا بيليه أو الجوهرة السوداء كما يسمى فى القاهرة .

وقد تألق بيليه فى المباريات الثلاث التى انتهت بفوز الفريق البرازيلى ٥/صفر و ١/٣ و ٣/صفر . وفى المباراة الاولى سجل بيليه هدفا بلغ من سرعته أن أحدا من المتفرجين لم يره . فقد بهت ال ٣٠ الف متفرج عندما شاهدوا الكرة داخل الشبكة .

وسجل بيليه فى المباراة الثانية جميع الاهداف . وأثار ٢٠ الف متفرج باستعراض سحره الخارق فى التحكم فى الكرة . وقال عنه المعلقون الرياضيون فى القاهرة : انه يلعب كالشيطان ، ويسجل الاهداف كالملاك .. انه اللاعب الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يمر من المدافعين كما يشاء .

ومن عادات بيليه التى لفتت الانظار اليه فى القاهرة انه كان دائما يلبس حذاءه فى القدم اليمنى قبل القدم اليسرى . وانه لايدخل الملعب الا بقدمه اليمنى أولا . وقال عنه مدلك فندق الهيلتون : ان له ذراع ملاكم وصدر مصارع وجذع عداء .

لقد زارت مصر كثير من فرق الكرة العالمية بعد فريق البرازيل . ولكن جمهور الكرة فى مصر لم يدخل قلبه لاعب مثل بيليه .. الجوهرة السوداء من ريودى جانيرو .

(المختار ....)

من العقوبات أكثر من المعتاد ، حتى بالنسبة للعبة كرة القدم المرهقة . فقد حاول خصومه طوال سنوات عديدة منعه من اللعب بامساكه أو ايقاعه أو ضربه أثناء اللعب .

وأصيب عدة مرات اصابات شديدة، واضطر الى أخذ حقن « نوفوكايين » لكى يستطيع مواصلة اللعب . وفى سلسلة مباريات جرت فى المكسيك لمع نجمه وهو يلعب واحدى

ذراعيه موضوعة فى جبيرة .

وعلى سبيل التعويض ، أصبح الغلام الذى عرف مرارة الفقر يوما ما ، على الارجح أغنى الرياضيين فى العالم . وعندما وقع عقده الاخير مع نادى سانتوس فى عام ١٩٦٠ ، تلقى بالاضافة الى مرتبه ٢٧ الف دولار ثمنا لتوقيعه العقد ، ومنزلا قيمته ٥٠ الف دولار ، وسيارة « فولكس فاجن » . وهو يملك ثروة عقارية ضخمة ، وله أموال يستثمرها فى أعمال البناء ، وتركيب الادوات الصحية . وعلى الرغم من انه مليونير فانه يعيش حياة بسيطة مع شقيقه الاصغر « زوكا » ، الذى يلعب هو الآخر مع فريق سانتوس ، ويرسل الى والديه حوالى ٩٠٠ جنيه شهريا كما انه أقام لهما منزلا سكنيا صغيرا .. وهو يسمح أيضا لكثير من الاسر الفقيرة بالسكنى مجانا فى عدد من المنازل التى يمتلكها فى « تريزكوراكوس » وهى البلدة الصغيرة التى ولد فيها .

وعلى الرغم من أن حياة بيليه اصبحت مرهقة بسبب عشاقه المعجبين به ، فهو كريم دائما معهم ، وهو يبدو فعلا على وعى تام بتأثيره الضخم على الرأى العام ، ولا سيما بالنسبة للاطفال وشباب دون العشرين من المعجبين به . فهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ، ويرفض المساهمة فى الاعلان عن السجاير أو المشروبات الروحية . وحتى عندما شرب أعضاء فريقه نخب فوزهم ببطولة العالم لعام ١٩٦٢ ، باحتساء الشمبانيا ، شرب « بيليه » الماء بدلا من الشمبانيا . وهو لا يسرف الا فى السيارات ، فهو يقتنى أربع سيارات .. أعطى واحدة منها لوالده ، وأخرى لاخيه .

وفى هذه الرياضة التى تستهلك الرجال بسرعة ، يدرك بيليه ادراكا تاما أنه ليس خالدا . وهو يقول عن شهرته : « كل هذا سوف ينتهى فى يوم من الايام .. واننى على استعداد للوقت الذى سأعود فيه مجرد ادسون ارانتيس دوناسيمنتو »

أما متى سيأتى هذا الوقت ، فلا أحد يستطيع التكهن به . فعقده الحالى ينتهى عام ١٩٦٥ ، أى قبل عام واحد من بطولة العالم التالية .. وانتصار البرازيل للمرة الثالثة سوف يجعلها تحرز هذه الكأس العالمية المرموقة بصفة دائمة . وقد ألمح بيليه الى انه قد يهجر اللعبة فى عام ١٩٦٥ ليتزوج ويكرس كل وقته

لأعماله الاستثمارية . ولكنه احتمال لا يستطيع احد مواجهته ، ويشك المرء فى أن البرازيل قد تعلن الحداد القومى لو حدث هذا !

وفى الوقت نفسه بلغ بيليه ، وهو فى سن الرابعة والعشرين ، ذروة المجد الذى عرفته لعبته . وقد بدا مركزه كملك حاكم واضحا وضوح الشمس ، عندما قام دوق أدنبره زوج ملكة بريطانيا فى عام ١٩٦٢ بزيارة وسمية للبرازيل ، وأبدى رغبته فى مشاهدة بيليه وهو يلعب ، وأن يهنئه شخصيا سواء قبل اللعب أو بعده . وظلت وزارة الخارجية البرازيلية فى حيرة عدة أيام تتساءل « هل يجب أن ينزل الامير الى الملعب ليحيى بيليه ، أم يصعد بيليه الى منصة الشرف ليتلقى تهنئة الامير ؟ » وحل الامير المشكلة بنفسه ..

فقبل بدء المباراة نزل الامير فيليب الانجليزى الى الملعب فى استاد « باسايمبو » بمدينة ساو باولو ليصافح بيليه . وكتب صحفى برازيلى يعلق على ذلك بقوله : « فى عالم كرة القدم ، التى تنتمى الى أرضها دول العالم كلها ، لايوجد ملك غير بيليه ، ولا يمكن لغير قوة السماء الروحية أن تسود فوق جلالته . »

بقلم اروجو نيتو وكلوديو ميللواى سوزا

اروجو نيتو : مخبر رياضى ، ومحرر ، وكاتب عمود فى عدد من الصحف والمجلات فى ريو دى جانيرو وساو باولو ، ويعمل الآن مديرا للتحرير بصحيفة « جورنال دوبرازيل » التى تصدر بريو دى جانيرو .

وكلوديو ميللواى سوزا : مصور ومخبر رياضى لكرة القدم لصحيفة « جورنال دو برازيل » . وقد وضع بالاشتراك مع نيتو اخيرا كتابا عن سقوط حكومة جولارت .

يطالب بالجثة

كانت الممثلة التى تطوعت للترفيه عن الجنود تتمتع بجسد رشيق كله انوثة وسحر ... وبعد احدى الحفلات التمثيلية ، التقت فى حفل الشاى ببعض الجنود الذين شهدوا التمثيل .. فقال احدهم :

ـ الست انت الفتاة الصغيرة التى (ماتت) فى مسرحية الليلة ؟

فاجابت فى ادب : اجل

ـ حسنا ... اننى أطالب بالجثة !

« احترس من الرغبة فى أن تذكر كل ما فى قلبك .. فقد يزيد ذلك التباعد بين الناس بدلا من أن يقرب بينهم »

للألفة حدود

قبل أن أبلغ العشرين، كانت تراودنى أحلام يقظة عن الفتاة المثالية التى سأحبها يوما ما .. انها ستكون ولا شك جميلة ، ذكية ، رقيقة ، ولكن الشىء الجوهرى فيها أنها سوف تفهمنى وتصغى الى كل أفكارى .. لا الى آمالى ورغباتى المحببة فحسب ، بل والى أسوأ حالاتى النفسية .. الى ذكرياتى وأحزانى وأخطائى ..

ومع ذلك ، فاننى ــ بطريقة ما ــ لم أتصور نفسى قط أصغى اليها بدورها .. سوف أجدها عزيزة لانها تفهمنى وتتقبلنى ، ولكن لم يخطر ببالى قط أن أفهمها وأتقبلها ، فان الرغبة فى كشف ما فى النفس ، رغبة تتسم بالانانية وعدم النضج معا ..

وعلى الرغم من ذلك ، فان كثيرين من الناس ، حتى فى مرحلة البلوغ ، يفترضون أن لهم حقا ــ يكاد يكون التزاما ــ لان يكشفوا لاقرب الناس اليهم عن مخاوفهم وشكوكهم ، وعن أكثر أفكارهم كآبة أو تشاؤما ..

اننى أسلم بأنه ليس لنا مثل هذا الحق ، بل ان الالتزام هنا قد يكون فى الاتجاه الآخر ، وهو ألا نفرط فى الافضاء بما فى نفوسنا لاولئك الذين نحبهم ويحبوننا . ان الالفة والمودة بين أى شخصين يتبادلان المحبة يجب أن تكون لهما حدود معينة لصالح الاثنين معا ، وعندما نتجاهل تلك الحدود فاننا نفعل ذلك بأنانية تنبثق عن رغبة غير ناضجة لكى نلقى بعبئنا على الشخص الآخر ، وقد قال أحد الحكماء منذ زمن بعيد : « اذا كان سرك يضايق قلبك ، فكيف تتوقع أن يتحمله قلب شخص آخر ؟ »

والسر الذى يبدو أن الانسان الحديث كثيرا ما يبدو راغبا فى الاعتراف به ــ الى الشخص الذى سيؤذيه أكثر من غيره ــ هو السر الذى يتعلق بالخيانة الجنسية ، فعندما يكون لرجل أو امرأة علاقة غرامية

مع غير الزوج أو الزوجة ، فان الاثم سوف يضايقه او يضايقها على الارجح، وكثيرا ما يتمنى الشخص الذي يرتكب جريمة الزنا - دون ان يكتشف أمره - ان تكتشف زوجته الامر بطريقة ما ، حتى يستطيع أن يعترف لها ويلتمس منها الصفح .. ولكن عندما يحدث ذلك فانه يحرر نفسه من الالم بنقله اليها ، ويشفى هو بينما تعانى هى !

لقد حدثنى احد مستشارى الزواج عن شابة متزوجة من سمسار عقارات ناجح فى أواخر عقده الرابع ، وكان زواجهما دافئا بضع سنوات ، الى أن حدثها ذات ليلة عن علاقة غرامية حارة لم تستمر طويلا بينما كان بعيدا عن البلدة منذ بضعة شهور ، ثم قال لها انه لم يكن لهذه العلاقة اى مغزى عاطفى ، وانه بعد ان انهاها أحس انه سوف يصبح قادرا على السيطرة على مثل هذه الخلجات فى المستقبل ، وانه يشعر بارتياح بالغ لانه اخبرها بما حدث وهو يعتقد ان ذلك سيزيد من تقاربهما اكثر من أى وقت مضى .

ولكنه كان على خطأ ، كما يستطيع ان يذكر له اى عالم نفسانى ، اذ ان حبهما الذى كان قويا سعيدا ، اصبح محنة تحرقها ، فهى تجد نفسها تتساءل دائما : أأنا مثيرة كالمرأة الاخرى ؟ .. وتساورها الشكوك حيال كل النساء اللواتى يقابلهن فى عمله ، ويستبد بها العذاب كلما بارح البلدة .. لقد حطم سره راحة بالها !

فلماذا يدلى الناس بمثل هذه الاعترافات لاولئك الذين يحبونهم ؟ وهل كان عمل هذا الرجل محاولة صادقة ليزداد قربا من زوجته ؟ ..

ان مستشار الزواج لا يعتقد ذلك، فلم يكن هذا الاعتراف عملا يتسم بالنضج والحب ، بل انه كان يقول فى الحقيقة : « فلنر الآن مدى حبك الحقيقى .. لنر ان كان فى استطاعتك ان تظلى على حبى حتى بعد أن كشفت لك عن شىء شنيع » .. وكان ينبغى ان يجعله الحب الناضج من ناحيته يحس بأن ما حدث كان خطأه هو ، وانه يجب أن يحمل عبئه بنفسه « وليس لى حق فى أن أحرر نفسى على حسابها » .

ويصدق هذا الحال على الرغبات الجنسية التى لا تنفذها فى الواقع ابدا . وقد أجرى العالم النفسانى لويس ترمان دراسة شهيرة منذ سنوات تبين منها ان اغلبية من الازواج وعددا اقل من الزوجات يشعرون احيانا بحنين لمغامرات غرامية بعيدا

عن عش الزوجيــة حتى اذا كانوا سعداء فى زواجهم .. والالفة الكاملة قد تدعوهم الى الافضاء بمثــل تلك الرغبـــات الى شركائهم فى الزواج ، ولكن الشـــفقة والحرص يشتركان لحسن الحظ فى ابقاء أفواههم مغلقة .

واننى أقول — لحسن الحظ — لان الاعتراف بمثل تلك الرغبات يعــادل قول أحدهما للآخر : « أنت غير كاف لى ، فأنت تتركنى راغبـــا فى شىء آخر » فلماذا يجب أن يتوقع أى شخص من شريك حياته أن يتلقى هذا النبأ دون احساس بالايذاء ؟ وهل يحب هو أن يسمع نفس الشىء ؟

والمودة بين صديقين — كالحب بين الرجل والمراة — يمكن أن تقضى عليه تلك الالفة . ان الصداقة قد تتضمن الحرية فى ان نكون صــادقين عن أنفسنا ، ولكنها كغيرها من الحريات الاخرى يجب أن تمارس بقيود لئلا تصبح نهبا مباحا ، وتثور المشــاعر الواعية والباطنة للاثم عندما يعرف الاصدقاء اكثر مما يجب عنا ، وتلك هى بداية النهاية .

أنظر مثلا الى حالة امرأة ، كنت صديقا لها منذ سنوات .. لقد كتبت لى يوما خطابا مستفيضا يكشف عن أسرار عجيبة ، فى وقت كنت اجمع فيه معلومات لأضع كتابا عن مشكلات النســاء . وقد كتبت رسالتها فى ساعة متأخرة من الليل وهى تشعر بالاسف على نفسها ، فأخبرتنى انها كثيرا ما أحست بأسف مرير لانهـــا أنجبت اطفالا ، وانهم جلبوا لها القليل جدا من السرور ، والــكثير جــدا من الاضطراب العـــاطفى . وأنها كانت تحبهم فى كثير من الاحيان ، ولــكنها كانت تكرههم ايضا فى أحيان كثيرة .. وبعد يوم واحد من تلقى الرســالة ، بعثت لى ببرقية تطلب فيها احراق رسالتها ، ومع انها هى وزوجها كانا صديقين قديمين لى ، فاننى لم أرهما أو أسمع عنهما منذ ذلك الحين ... فالصداقة وان كانت تزدهر بالمشاركة والالفة ، فان الجرعة التى تتجاوز الحد قد تقتلها .

وبالمثل ، يتجاوز الانسان الحدود المسموح بها من الصداقة والالفــة ، عندما يحدث صديقا عن الاشياء التى لا يحبها فيه ، اذا كانت هذه الاشياء أجزاء جوهرية من شخصيته ... وان تذكر لصديق انك غاضب بسبب شىء فعله امر قد يكون مفيدا .. أما ان تذكر له عيوبه الاساسية بدلا من تقبلها دون تعليق ، فتلك مســألة أخرى تماما ..

وتتولد الرغبة فى أن نفضى بآرائنا واعترافاتنا عن أخطائنا الى أقرب الناس الينا عن ادراك طفولى عن الحب ، ويفسر طبيب نفسانى هذا الامر بقوله : « ان الافضاء بكل شىء : أخطاء الانسان الماضية والحاضرة ، ورغباته غير الجائزة ، انما هى من بقايا الطريقة التى يختبر بها الطفل الحب الابوى ويطالب به . فالطفل يلوث ثوبه ، وهو يتوقع من أمه الا تغضب بل وتنظفه بابتسامة صفح ، والشخص البالغ الذى يذكر أسوأ شىء عن نفسه انما يلوث ثوبه — رمزيا — ويطلب أن يظل محبوبا رغم ذلك » .

ولكن .. الا يعتبر الاعتراف مفيدا للروح ؟ .. الا يثبت طب العقول والنفوس أن بعض المخاوف والاحزان الخاصة اذا ظلت مكبوتة ، فانها سوف تغرقنا أحيانا ؟ ولا شك فى ذلك ، ولكن السؤال المهم هنا هو : اذا كان لابد لك من الاعتراف ، فلمن يجب أن يكون ذلك ؟

فى حالة أسرار كتلك التى ناقشتها هنا ، يكون الجواب :

ليس لمن هم على أوثق علاقة بك ، بل الى شخص منفصل عنك ، غير مشترك معك فى شىء ، ولا يحتمل أن يؤذيه ما سوف تكشفه له ، كرجل الدين الذى تعرفه ، أو طبيب الاسرة أو محاميها ، وكلاهما وان كان يفتقر الى ميزات الزعامة الروحية ، فانه يكون قادرا فى الغالب على اداء نفس الوظيفة للشخص الذى يكون فى حاجة الى الافضاء بما يعذب جوانحه ، أما فى المشكلات العاطفية والمتاعب الاكثر شدة ، فقد يكون من الضرورى السعى الى مشرف اجتماعى أو عالم نفسانى ، أو طبيب أمراض عصبية وعقلية ، فمثل هؤلاء الاشخاص يمكنهم أن يتركونا نقول أسوأ ما يجب أن نقول — بل وتشجيعنا على ذلك — دون أن ينالهم هم أنفسهم أى ضرر ، فضلا عن انهم مدربون على مساعدتنا على تعلم كيف نعيش مع احساساتنا .

ولكن الافضاء بما فى النفس الى شخص تجمعنا به ألفة ومودة أمر غير حكيم ان لم يكن فيه خطر مباشر ، ولابد لنا من أن نضع حدودا للالفة والمودة ، لا من اجل مصلحتنا فحسب ، بل ولمصلحة من نحب .

ملخصة عن كونتمبورارى بقلم مورتون هانت

***

قالت احدى الامهات لصديقتها :

— اننى لم ادرك قط قيمة التعليم ... الى ان عاد الاطفال الى المدرسة بعد العطلة !

شباب العالم
أفلت عياره!

«كلما ارتفع مستوى معيشة الامة وزاد رخاؤها .. زادت المشكلات التى تعانيها من شبابها ... !!»

في ديسمبر ١٩٦٣ وصل الى احدى الكنائس الواقعة قرب ستوكهولم رهط من المراهقين السويديين شبه مخمورين ، وبعضهم لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره وقد جاءوا فى الرابعة صباحا لحضور الصلاة المبكرة لعيد الميلاد ، وعندما قيل لهم أن الصلاة سوف تتأخر قليلا ، أخذ المراهقون يلقون ألعابا نارية، وانتهكوا حرمة المقابر ، وحطموا نوافذ الكنيسة .

وفى فرنسا ، قامت أربع فتيات فى الخامسة عشرة من أعمارهن بسحب قرعة ، وكانت كل قطعة من الورق تحوى عبارة واحدة هى : « سوف أنتحر » أو « سأسرق » أو « سأكون فتاة صالحة » أو «سأتخذ

لى عشيقا » .. وفى يوم الاحد التالى قطعت « ايزابيل » شرايين معصميها وسرقت « مارى » سترة ، وبقيت « جانين » فتاة صالحة ، وركبت « آنى » مع بعض أصحاب السيارات واسلمت نفسها لستة رجال .. !

وفى البرازيل ، لعب فتى فى السابعة عشرة بسيارته ترجمة للروليت الروسى ، اذ قاد السيارة بأقصى سرعة خلال اشارات المرور الحمراء فى مدينة ريو دى جانيرو ليرى أيها سوف ينهار ، فقتل نفسه وصديقته ذات الخمسة عشر ربيعا ، وسائق السيارة البرىء الذى أصابه .. !

ان فى انحاء العالم عددا متزايدا من الشباب الذى أصابته حمى مزعجة من العربدة والاستهتار والفوضى الاخلاقية ، ومع أن الاغلبية العظمى من الشباب تعيش حياة بناءة تمتثل للقانون ، ففى كل دولة تقريبا تقع حوادث تحطيم لامعنى لها ، ووحشية وخلاعة ، وسرقة سيارات لا حصر لها للتمتع بركوبها ، ومرتكبو هذه الحوادث أقلية من الشباب ، ولكنها اقلية فى ازدياد مطرد .. ووسط هذه الصورة التى تشمل العالم كله ، تبرز حقيقة واحدة ، وهى ان أكثر الشباب استهتارا يوجدون فى أغنى الدول ، وكثيرين منهم ينحدرون من بيوت الطبقة الوسطى التى تطيع القانون ، والتى تعتبر القسوة وانعدام الاخلاق شيئا لايمكن التفكير فيه بحكم تقاليدها ..

والولايات المتحدة التى تتزعم العالم فى الرخاء لديها نصيبها المزعج من عصابات الفدائيين الناقصى الثقافة ، الذين يقفون على نواصى الشوارع ، وهم غالبا من أبناء آباء من الطبقة الوسطى أو من الاثرياء ، ومع ذلك فان مشكلات الشباب فى الدول الاخرى التى تتمتع بالرخاء تعد مذهلة أيضا بالنسبة لعدد سكانها ، فالسويد التى تتمتع بمستوى من أرفع مستويات المعيشة فى العالم بها عدد من أكثر الفتيان شرورا ، وهناك جماعة من المراهقين السويديين تعرف باسم « راجار » وهى كلمة لايمكن ترجمتها ، ولعلها مشتقة من قطع الفراء التى يضعونها لترفرف على سياراتهم ، وهذه الجماعة يخشى المواطنون بأسها وهى تنفق الكثير من المال الى حد انه أطلق عليها اسم « الطبقة الراقية الجديدة فى السويد » ... ولكنها لا تتمتع بالكثير من الخيال ، وليست لديها مثل عليا أو رغبة فى التعليم .. انها جماعة لا هدف لها الا عندما

تشعر أن فى استطاعتها بدء المتاعب باعتبارها ثورة على الملل ، وعندئذ تبعث فيهم الحياة ، ويدعو كل منهم الآخر باطلاق صيحة المعركة : « استمر قدما » .. !

وقد ثار خمسمائة من جماعة «الراجار» السويدية فى موجة عنيفة خلال سباق للسيارات أقيم فى « كالسوجا » فأشعلوا النار فى المبانى وقاوموا رجال الاطفاء وقطعوا خراطيم الماء .. وبعض أفراد هذه الجماعة يروجون المخدرات المهربة ، وتزداد حوادث السكر وسرقة المتاجر والاطفال غير الشرعيين بنسبة مروعة بين المراهقين فى السويد ..

وحدث فى العام الماضى أن سافر ٨٠٠ من المشاغبين فى بريطانيا مع ٤٠٠ من صديقاتهم الى مصيف « كلاكتون » راكبين الدراجات البخارية و « الفسبا » وأثاروا شغبا استمر ثلاثة أيام وأثار فضيحة كبرى فى أنحاء البلاد .. وخلال رحلة لمدة يوم واحد أفلت عيار مئات من الشباب الذين يعرفون باسم « مودز » — أى العصريين — وجماعة « الروكرز » — أى أنصار الروك أندرول — وهاجموا الحانات واعتدوا على خدمها، وتقاتلوا من أجل فتياتهم — ويوم أحد العنصرة ، أثار الفتيان الرعب فى مصيفى « برايتون » و« مارجيت »، وهربت الاسر من الشاطىء ، بينما أخذت جماعة « المودز » تقاتل « الروكرز » بالمقاعد ومضارب الكريت وسلاسل الدراجات ، واعتقل البوليس عشرات من الشبان وحكمت المحاكم الخاصة على كل منهم بغرامة بلغت ٧٥ جنيها ، وقد دفع البعض هذا المبلغ فى المحكمة .. !

ان التلف الذى يصيب الممتلكات بسبب الطيش الذى يرتكب أغلبه شبان صغار ، كلف بريطانيا فى العام الماضى أكثر من ثلاثة ملايين جنيه ، وقد اعتاد الاحداث فى بريطانيا بحثا عن الاثارة دون تبصر — ان يتعاطوا اقراص الدريناميل المخدرة التى تباع علنا فى مقاهى الشباب وحى «سوهو» ونواديه الليلية فى لندن التى تعج طوال ليلة السبت بشباب «المودز» الذى يرتدى ثيابا غالية ، وفتيان يرتدون قبعات ضيقة الحواف ، وفتيات فى ثياب ترتفع عن الركبة ، والكل يبحث عن نواح جديدة للاثارة للتخفيف من الملل الذى يساورهم ..

أما المراهقون الفرنسيون فانهم لا يبلغون أبدا مثل هذا الثراء ، فالفتيان فى سن الخامسة عشرة حتى

العشرين ينفقون أكثر من ٥٠ مليون فرنك على مصروفهم الخاص سنويا — حوالى خمسة ملايين جنيه — ولم تعد عصابات الارهابيين الاحداث المعروفة باسم « القمصان السوداء » ترتدى ثوبها المميز ، وهو سترة من الجلد الاسود (لانها تساعد البوليس على التعرف عليهم بسهولة) ولكن حوادث العنف وروحها ما زالت مستمرة ، ومنذ وقت قريب تجمع حوالى ستة آلاف منهم فى « قصر الرياضة » بباريس ، بحجة الاستماع الى مطربهم المفضل ، ولكن قبل أن يبدأ العرض ، شرعوا فى تمزيق المقاعد .. ولم يظهر المطرب قط ! ! ويقول شاهد عيان : « لم تنبعث أية صيحات أو صرخات .. بل مجرد تدمير منظم » وهذا هو الشىء الذى يثير كل هذا الفزع .. هذه الثورة الصامتة فى التدمير .. وقد سألت بعضهم فيما بعد : لماذا فعلوا ذلك ؟ فضحكوا دون اجابة ، ضحكات بريئة ، تكاد تتسم بالرقة .. !

وتجد الصورة ذاتها تقريبا فى كل بلد يسوده الرخاء . فقد كانت أنباء طلبة جامعة سيدنى باستراليا تحتل الصفحات الاولى من الصحف ، عندما نزعوا ثيابهم واصبحوا عراة تماما فى حفلات راقصة غير رسمية ، وتبين أنه بين ٣٠٠ فتاة استرالية تتراوح أعمارهن بين الثالثة عشرة والسابعة عشرة ممن أمسك بهن البوليس — هناك ٢٤٠ فتاة كانت لهن علاقات جنسية خمسين مرة على الاقل .. !

وقد ارتفع معدل الجريمة فى كندا بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٠ عاما بنسبة ٢١ ٪ خلال السنوات الاربع الاخيرة ، ويجلب المراهقون الفضائح على أسمائهم بحفلات المجون والخلاعة التى يقيمونها ويطاردون بعضهم البعض خلالها عراة تماما فى الحدائق العامة ليلا ، أو اللهو بسياراتهم بطريقة طائشة ، وتبلغ تكاليف الخسائر التى تصيب المدارس فى تورنتو حوالى ٢٥٠ الف دولار سنويا ، وقد وضعت مدارس مونتريال أجهزة رادار صغيرة للامساك بصغار المجرمين متلبسين !

وتزداد حوادث العربدة بين أطفال الاثرياء فى أمريكا اللاتينية ، ومشكلة الارجنتين هى المخدرات والخمور والدعارة والاجهاض .. وفى فنزويلا جماعة تسمى نفسها « بافوس » — أو الديوك الرومية — وهى تثير الارهاب فى الضواحى الراقية لكاراكاس . وفى المكسيك يطلق عليهم

اسم « طرزانات » الصغيرة ، وهم يسحبون القرعة لضرب من يقع فى أيديهم من الكبار الابرياء كيفما اتفق!

ويقول الدكتور البرتو دي جوسماو رئيس محكمة الاحداث بريودي جانيرو بالبرازيل : ان عدد الاحداث الذين يرتكبون جرائم الكبار أكثر من عدد الكبار أنفسهم ..

وقال أب انجليزى حائر للبوليس، أن ابنه استخدم موسى لاصابة سيدة عجوز ..

ويتحدث الى كثير من الآباء المتسامحين ذوى النية الحسنة فى كل مكان قائلين أن أبناءهم لم يثيروا أية متاعب من قبل ، وانهم كانوا يعطونهم دائما كل مايريدون . **فلماذا يفعلون ذلك .. ! ؟**

والسؤال يتكرر الى ما لا نهاية . فلماذا تجعل الفتيات من أنفسهن عاهرات مع أنهن لايفتقرن الى الحب أو المال .. ؟ ولماذا يهاجم شبان من أسر مطيعة للقانون عابرى السبيل الابرياء .. ؟ واسألهم عن ذلك ، فيقولون لك فقط : « كنت أشعر بالملل » أو « لقد فعلنا ذلك من أجل الاثارة فقط .. ! »

وبعد حوادث الشغب التى وقعت فى « كلاكتون » بانجلترا ، قال شاب من لندن يفسر الامر : « انها مسألة مزاج كما ترى .. ان عندك المال الذى يجعلك تتطلع حولك بحثا عن ضحكة طيبة .. ! »

وقل أن تجد ردا أكثر بلاغة من الرد الذى فسر به طالب ايطالى سبب اعتدائه هو وأصدقائه على حارس ليلى عجوز ضربا بالهراوات ، فقد قال : « يجب أن تريهم أننا قادرون على أى شىء فى العالم .. ! »

لماذا يبدو الرخاء معادلا للعربدة ؟

لقد عرضت هذا السؤال على قضاة محاكم الاطفال وعلماء الاجتماع، وزعماء نوادى الشباب ، والمشرفين الاجتماعيين فى الدول التى بلغت فيها مشكلة الشباب أسوأ حد ، فأشاروا الى كثير من العوامل : أن ساعات العمل القصيرة تكفل المزيد من وقت الفراغ .. هذا الوقت الذى لم يتعلم حتى الكبار كيف يستغلونه ، كما أن تحسن التغذية جعل مرحلة البلوغ تتم فى سن مبكرة مما يؤدى الى شعور جنسى لدى أطفال لم ينضجوا بعد عاطفيا ، وكذلك فان الاعتماد على الآباء فترات أطول بسبب الحاجة الى تعليم أعلى ، يجعل الفتيان يلجأون الى العنف لاثبات أنهم كبار ، وبعض من لا يستطيع النجاح فى المدرسة

وفقا لمقتضيات التعليم الحديثة ، يسعى للحصول على مركز اجتماعى عن طريق العربدة وأعمال الفتوة ، ويتمتع الشباب بالقدرة على الحركة، وهم يرون انهم احرار فى المدن البعيدة عن دورهم للتصرف بجراة اكثر مما يفعلون فى مواجهة جيرانهم ..

فما الذى يمكن عمله .. ؟ كيف تستطيع جهود الدول لرفع مستوى معيشتها أن تتفادى انتاج محصول سقيم من اطفال معادين للمجتمع ..؟

لقد حدثت محاولات كثيرة حقا ، دون أن تحرز نجاحا مشجعا فى الغالب ، واعتقد أن الدنمرك قد عملت بسرعة لانقاذ شبابها من أخطار الرخاء والبحبوحة ، ولهذا فان حوادث العربدة فى الدنمرك فى انخفاض على نقيض الزيادات الخطرة فى حالات الاحداث الخارجين على القانون التى تزعج الدول المجاورة لها .. ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كان هناك ٤٠ ناديا للشباب فى مختلف مناطق الدنمرك ، أما اليوم فهناك حوالى ٦٠٠ من امثال هذه الهيئات ، وهى تقدم للاطفال حوالى ٢٥ صورة مختلفة من نواحى النشاط ، بين التمثيل والرياضة واللغات الاجنبية والاعمال اليدوية ، وقضاء العطلات فى الخارج بسعر رخيص أو المساعدة فى مناهج المدرسة ..

وفى أوسلو – عاصمة النرويج – يواجه الفتوات السابقون مشكلة العربدة بنجاح ، ففى كل ليلة يقوم ١٢ متطوعا تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة بمراقبة منطقة فرونجر بارك لحراسة تماثيل « فيجلاند » ذات الشهرة العالمية ، وهى هدف رئيسى لدى هواة الاستعراض من الاحداث ، كما يحرس الشبان حمام السباحة بالحديقة ، ويركبون ترام أوسلو لمنع تمزيق مقاعده بشفرات الحلاقة . ويقول كريستيان ترامب بودوتيكر : « ان أكثر من نصف الاعضاء – وعددهم ١٥٠ – كانوا يوما ما من الفتوات ، وقد وجدت أن بقاء المرء فى صف القانون له من الاثارة ما لوقوفه ضد القانون » .

وقد عولجت مشكلة شباب السويد الذى يعربد بسياراته بطريقة بناءة فى ميناء « نور كوبنج » حيث اشترت البلدة فيللا صيفية جعلت منها مركزا للسيارات ، ودعت افراد جماعة « الراجار » للالتحاق به .. وتمعن الشبان فيه بارتياب فى مبدأ الامر ، ثم اقبلوا على الانضمام اليه فى حماسة ، واصبح لديهم الآن لبة

لسباق السيارات يبلغ طولها ٣٠٠ متر مزودة بورش للاصلاح، ودروس فنية وعملية ، بل وبها مدرسة جميلة للبنات . ومع أن الكثيرين من الاعضاء من الشباب الذى انتهك القانون ، فان روح التخريب والسرقة لا وجود لهما فى المركز ، ويقول جورج جانسون مدير احدى الشركات - ويعمل مشرفا اجتماعيا غير متفرغ - : « هذا هو المكان الوحيد فى البلدة الذى أستطيع أن اترك فيه سيارتى دون اغلاقها فى أمان » .. !

وهناك مدن فرنسية عديدة لديها فرق للشوارع تضم صغار المحامين والقسس ورجال الاعمال وتسمى « فرق الصداقة » . كما ان لدى الكنائس وهيئات الشباب فى اغلب مدن المانيا علاجا بسيطا للمشكلة احرز نجاحا طيبا ، فهى تنظم حفلات راقصة للشبان وتمنع فيها تقديم الخمور القوية . ويقول كيرت سيلمان مدير ادارة الشباب بميونخ : « اننا لا نقدم الا الكثير من الروك آند رول ، ونترك الفتيان يرهقون انفسهم خلالها » .

ولكن هذا النوع من التدابير مجرد عقاقير مسكنة ، ويتفق المشرفون الاجتماعيون فى كل دولة على أن الحل النهائى للمشكلة يجب البحث عنه فى البيت . ويقول السير جون هانت مدير مشروع دوق أدنبره للشباب فى بريطانيا : « اننا كآباء لا نستطيع ان نتخلى عن مسئولياتنا بمجرد التنديد بالجيل الحديث . فأطفالنا فى حاجة الى مساعدتنا لا الى ادانتنا لهم » .

ان من مظاهر التناقض ان رخاء العالم العظيم هو الذى يزيد من صعوبة تقديم هذه المساعدة ، فقد غير الرخاء من حياة الاسرة ، وقد يجد الآباء بذور السلوك السيىء لاطفالهم لو انهم تمعنوا فى سلوكهم هم انفسهم ، كالاهتمام بالمقتنيات المادية ، والخدع التى يمارسونها فى اعمالهم ، وللفوز بمكاسب اجتماعية ، وقبولهم للتعصب فى قسوة .

ان الاطفال انما يتعلمون من المثل التى يرونها ممن يحبونهم ، وعلى الاعضاء الكبار فى الاسرة أن يضعوا المعايير التى يستطيع الصغار ان يحترموها ..

بقلم : جيوفرى لوس

***

الفرق !

ان الكائنات الحية التى توجد فى ملء (كستبان) من تربة متوسطة يفوق عددها كل سكان الولايات المتحدة من البشر !

« انها السلاح الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه لمنع نشوب الحرب »

القاذفة التى لا يمكن ايقافها

يضع الحارس يده على مسدسه عيار ٤٥ وهو يوقف ملاحى الطائرة المقاتلة امام بوابة خط التحليق انه يفحص كل علامة بدقة كما يفعل دائما ، ثم يقدم تفاصيل جديدة . ويخاطب قائد الطائرة قائلا : « هل تسمح بالخروج من السيارة والتحدث معى ياسيدى ؟ » وهو يفعل ذلك للتأكد من أن القائد ليس اسيرا كرهينة وفوهة المسدس فى ظهره ، فاذا اقتنع الحارس ، لوح بيده للسيارة لكى تمر بنطاق الرجال المسلحين نحو منطقة من اكثر مناطق العالم احكاما فى تدابير الامن ، تلك هى منطقة التأهب لقاذفة القنابل الثورية التى تطير على ارتفاع منخفض : القاذفة كونفير ب ـ ٥٨ من طراز (هاستلر) والتى تفوق سرعة الصوت .

هذه الطائرة فى الواقع صاروخ

يقوده الانسان ، سريعة قاتلة ، وهى ككل قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجية وصواريخها ، تجرى حراستها ليلا ونهارا لمنع تخريبها ، وقد وصف الرئيس الراحل جون كنيدى عند زيارته لتكساس قبل مصرعه بساعات قليلة القاذفة (ب ـ ٥٨) بانها .. أبدع نظام للاسلحة فى العالم كله اليوم ..

واهم ما فى الطائرة (ب ـ ٥٨) هو السرعة ، فهى تطير بسرعة ٢١٣١ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ٣٥ الف قدم ، وقد ضربت ١١ رقما قياسيا للسرعة فى العالم، خمسة منها كانت للروس قبل ذلك .. وطارت من لوس انجليس الى نيويورك فى ساعتين ودقيقة واحدة، ومن نيويورك الى باريس فى ثلاث ساعات و ٢٠ دقيقة وهى تستطيع أن تصل الى أى هدف فى العالم دون أن تهبط للتزود بالوقود، وقد اظهرت اخيرا مداها بالطيران من طوكيو الى لندن ـ مسافة ١٢٩٢٠ كيلو مترا فى ٨ ساعات و ٣٥ دقيقة بما فى ذلك لحظات الابطاء للتزود بالوقود فى الجو خمس مرات .

وتبدو الطائرة الرفيعة صغيرة الى حد خادع ، ولكنها فى الواقع كبيرة جدا ، فهى تحوى اربعة محركات توربينية نفاثة ضخمة وتزن ٩٠ طنا وطولها ٢٩٫٥ متر ، وهى مخصصة لاختراق ارض العدو بسرعة بالغة على مقربة من قمم الاشجار تحت خطوط الدفاع الصاروخية الجديدة التى تواجه القاذفات القديمة كالقاذفة (ف ـ ٥٢)

وينحنى جسمها الحاد كالابرة ـ الذى يشبه زجاجة الكوكاكولا ـ الى الداخل قليلا عند الوسط ليتيح لها اختراق حاجز الصوت دون أن تصيبها صدمة ، بينما وضع الجناح المثلث كالدلتا على مقربة من الذيل ، وهو على هيئة السهم وقد صنع من صلب لا يصدأ وألياف زجاجية والومنيوم وقد التصقت معا لمقاومة حرارة الاحتكاك عند تجاوز سرعة الصوت والاضطرابات التى تصدم الطائرة القريبة من الارض وهناك تجويف ضخم معلق تحت بطن الطائرة مصمم لحمل سلاح نووى اكبر كثيرا ممايمكن حمله فى اكبر الصواريخ الامريكية التى يديرها الانسان ، ولايزيد عدد ملاحى القاذفة على ثلاثة رجال ، وقد امتلأت جدران الغلاف الداخلى للطائرة من اسفل الى اعلى بعقول الكترونية للمساعدة على ادارة

الوحش القاتل وتحقيــق الدقة فى التصويب .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، كان على احد سربى القاذفة (ب٥٨) أن يحلق بسرعة طوارىء لاحباط محــاولة مفترضة لتدميرها على الارض ، وقد افترض أن نظام الانذار المبكر من الصواريخ عابرة القارات قد كشف عن سحب من الصــواريخ قادمــة من مسافة ٩٦٥٠ كيلو مترا ، ويتراوح الـوقت الـذى ينقضى بين الانذار وانفجار الصواريخ بين ١٥ و٢٠ دقيقة

وكانت الساعة قد بلغت الرابعــة عندما دوى نفير الانذار يصرخ فى انحاء القاعدة ، فاندفــع الرجال من مبنى التأهب ، وجروا نحو طـائراتهم او قفزوا فى سيارات كانت تقف فى الانتظار راحت تشــق الطريق نحــو حظيرة الطائرات مسافة حوالى ١٥٠٠ متر بينما كانت أصـوات النفير تدوى ، وتوقفت كل حركة أخرى للمرور . وبعد دقيقتين وعشر ثوان من بدء صوت الانذار كانت القاذفة الاولى (ب ــ ٥٨) تتجه نحو ممر التحليق بينما يقــوم ملاحوها بمراجعة الاشياء الضرورية للطيران وعــددها ٦٩ على لوحاتهم المختصرة فى حماسة .

فى تلك المرحلة لايوجد فى القاعدة من له سلطة الغاء حالة التأهب حتى ولو اندفع قائد الجنــاح الى راس الصف بذراعــين مفتوحتــين ، فان الطيارين سوف يسيرون فوقه مباشرة ولاتكاد كل طائرة تصــل الى ممر التحليق الذى يفيض نشاطا ، حتى يدير الطيــارون محركاتهم النفاثة وتندفع السنة طويلة من اللهب من انابيب العادم ، وتهتز جدران الحظيرة المعدنية متأثرة بموجات الصدمة التى تشبه الرعد ، وفى اقل من عشر ثوان ونصف ثانية تكون ٢٠ طــائرة قــد ارتفعت فى الهواء . . أن المدافعين لم يرتكبوا اى عمل من اعمال الحرب ، فلم يطلقوا اى صاروخ لينشر الدمار دون ان تكون هناك فرصة لاعادته ، ولكن القاذفات (ب ــ ٥٨) بقيــت سليمة ، وليست هناك قوة معروفة تستطيع منعها من اصابة اهدافها .

وتتجه كل طائرة فى مهمة بمفردها ، فاذا حل الظلام ، تكون احداها قــد اقتربت من القطب الشمــالى على ارتفاع ١٥ كيلو مترا ، وهناك حزم كبيرة من ضوء منشورى الشكل ــ الفجر الكاذب ــ يندمج ويتدفق من افق الى افق . . ان كابين قائد الطائرة يسودها السكون والهمس ، فالطائرة تفوق حتى سرعة صوتها . . وهناك

مجموعة كبيرة من الادوات تتوهج بلون احمر كئيب ، بينما تجتاحها عينا الطيار من اليمين الى اليسار وكأنه يرقب مباراة فى التنس بالحركة البطيئة . وليس معه مساعد طيار .. فكل ذرة من الفراغ ذات قيمة كبرى ، واذا اصيب بعجز فلن يستطيع أحد آخر ان يهبط بالطائرة . وعلى مسافة بعيدة خلفه توجد مقصورتان مزدحمتان ، احداهما للملاح والاخرى للرجل الذى يدير اجهزة الدفاع ، ولا يستطيع أحدهما أن يرى الآخر ، فكل منهما تحيط به جدران من مفاتيح التحويل والعقول الالكترونية .. وهما يتخاطبان بجهاز الاتصال الداخلى أو بتبادل اشارات مكتوبة بوساطة حبل كحبل الغسيل معلق بدبابيس ويمتد على طول الارضية ، ويظل الرجال ثمانى أو عشر ساعات محشورين فى مقاعدهم غير قادرين على التحرك اكثر من سنتيمترات قليلة ، وفى حالة الخطر الشديد فان الطريقة الوحيدة للخروج هى ان ينطلق من الطائرة بوساطة صاروخ صغير !

هؤلاء الرجال هم محترفو الاحتراف ! فقد امضى كل منهم عشر سنوات على الاقل فى السلاح الجوى .. وكل منهم رجل يدرك المسئولية ادراكا عميقا ، وهو يحمل مصير الملايين بين يديه ، ولابد لهم من أن ينطلقوا معا بطائرتهم الشبيهة بشعلة اللحام ، الممتلئة بالادوات ، آلاف الاميال ، احيانا بسرعة تبلغ ضعف سرعة الصوت ، وان يصيبوا اهدافهم فى نفس الدقيقة التى وردت فى الاوامر الصادرة لهم بالضبط ، وهم يحققون هذه الدقة بالمخاطرة بارواحهم اذ انه من الخطر الطيران بمثل هذه السرعة على ارتفاع منخفض ، فعلى مقربة من الارض تدور الاعاصير والدوامات الهوائية فوق التلال والانهار ، وتصدم الرياح العنيفة الطائرة من كل اتجاه ، وتكفى لحظة غفلة واحدة لفقد ٤٠٠ متر من الارتفاع والسقوط على الارض !.

كان لابد لهم فى تلك الليلة من بلوغ القطب الشمالى قبل ان تصيبهم احدى الازمات النموذجية وتظهر شارة حالة الطوارىء بحروف لامعة متوهجة فوق لوحة المفاتيح (انذارا) وفى نفس الوقت يدوى صوت نسائى مثير يملأ مقاصير الملاحين قائلا :

(المولد رقم ٣ — المولد رقم ٣)

وليس هذا (نظام أولوية المقاطعة الصوتية) ، وهو يستهدف اثارة

الملاحين للتيقظ فورا فقد كشف احد العقول الالكترونية عن خلل ، فدار شريط مسجل عليه الانذار بسرعة ، ودوى صوت الفتاة فى انحاء الطائرة خلال ثوان ...

وتلتفت كل الرؤوس نحو لوحة من الاضواء على الجانب الايمن لكل كابين قيادة ، وتبين حقا ان رقم (٣) يتوهج بضوء أحمر، وتنطلق أصابع الطيار المكلف بأجهزة الدفاع فوق مجموعة من المفاتيح لايصال تيارات كهربية بديلة ..

ويقول المسئول فى اجهزة الدفاع لقائد الطائرة : تم وصل المولد رقم (٣) بالمولد رقم (٢) النظام الآن طبيعى وكل شىء على مايرام .

كان الملاح الذى جلس محصورا وسط الطائرة يعمل بدقة بارعة ... ولما كان من الواجب القاء القنبلة الضخمة من بقعة مطلقة فى الفضاء ، فلابد له من ان يعرف موقعهم بالضبط خلال أمتار . وهناك ثلاث أدوات رائعة تساعد على ذلك :

أولا : **جهاز تتبع النجوم** ، وهو موجه من خلال قبة النجوم نحو السماء وبه مجهران صغيران أحدهما مثبت على النجم (اركتوراس) والآخر على النجم (فيجا) فاذا انحرفت الطائرة ولو عشر درجة عن طريقها ، فان العقول الالكترونية ستطلق انذارها فورا ..

ثانيا : **مشير (دوبلر)** : وهو يطلق موجات رادار الى الامام والخلف والجانبين ، وبقياس أوقات الخلافات الدقيقة بين صدى كل منها ، يظهر المسافة التى تفصلها عن القاعدة ..

ثالثا : **نظام الارشاد بالقصور الذاتى** : وقد صنع حول (جيروسكوب) بالغ الدقة يسجل كل حركة خلال الطيران ..

هذه الادوات الثلاث معا تنقل النتائج التى تسفر عنها الى عقول الكترونية ، وهذه العقول تعيد تنظيم مؤشرات الرحلة الجوية ، وتكون النتيجة : تحديد مكان الطائرة ثانية بثانية !

وتصل القاذفة (ب - ٥٨) الآن الى احرج مرحلة فى مهمتها ، وهى الاقتراب من جدار صامت غير مرئى يحيط بالاتحاد السوفيتى - خط الرقابة الحاسم - فليس للقاذفة أن تمضى وراء هذا الخط من الفضاء الا فى حالة الحرب ، وملاح الطائرة يعرف أين يوجد هذا الخط ، وهو يعرف أين توجد قاذفته عندما يقترب من نقطة العودة ، ولكنه

لايوجه اى سؤال ، فلا حاجة بى لذلك اذ ان كل شىء موجود فى جدول مواعيد مرتب من قبل ..

وفى غرفة الحرب التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية يواصل القائد العام متابعة تقدم اسطول القاذفات التابع للقيادة على (خرائط سائلة) تعرض على شاشات هائلة الحجم . انه يتمتع بسيطرة تامة ، ويستطيع ضباطه العاملون ان يجعلوه يتصل فورا بأى قاذفة تابعة لقيادته وهى فى الجو . واذا حدث ان دمر مقر القيادة .. فان هناك ثلاثة نواب للقائد يتولون العمل فى ثلاثة مواقع للقيادة كل منها متباعد عن الآخر، فاذا دمرت كلها فان قائدا للرحلة الجوية يسمى (المرآة) لديه طائرة تحلق فى الجو ليلا ونهارا لمدة ٣٦٥ يوما فى العام، ويقودها نائب آخر يتصل باللاسلكى بكل انحاء العالم .

وكل الجنرالات متصلون مباشرة بالبيت الابيض ورؤساء اركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع . وكل الرسائل اللاسلكية تتكرر اكثر من مرة لمنع الخطأ . ان القاذفة تحت (رقابة حاسمة) وعليها أن تعود قبل أن تصل الى خط (الرقابة الحاسم) والا .. وتلك (الا) جسيمة : والا أصدرت القيادة الجوية الاستراتيجية أشنع اشارة فى العالم ، تعرف باسم: (شفرة ــ انطلق) .

هذه الرسالة الخطيرة كانت موضع ارجاف قاس يتنكر فى ثوب الحقيقة، فقد زعم البعض انه اذا تعطل لاسلكى القيادة الجوية الاستراتيجية ، واذا لم تستدع القاذفة للعودة ، فانها سوف تتجه رأسا الى هدفها وستبدأ حرب شاملة بطريق الصدفة ، وهذا كذب ، فالقاذفة لاتستطيع الهجوم الا بعد أن تتلقى الشفرة البالغة السرية (انطلق) ، واذا قدر ان تبعث الرسالة ، وقدر للهجوم أن يقع ، فتلك هى الكيفية التى سيحدث بها :

يتداول القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية ورئيس الجمهورية ورؤساء اركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع عن طريق دوائر خاصة للاتصال تجرى حراستها ليلا ونهارا. ثم يتخذ رئيس الجمهورية قرارا نهائيا وتصدر الاوامر للقائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية. وتنقل الى المراقبين القائمين بالعمل فى غرفة الحرب بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية وبعد ذلك فقط .. وبعد اتمام كل المراجعات ، تستطيع القيادة الجوية

الاستراتيجية او (ق.ج.س) ان توسل الاشارة الخطيرة التى تنطلق على كل الذبذبات اللاسلكية وهى :

«من ق.ج.س الى كل الطائرات : من ق.ج.س الى كل الطائرات . شفرة الانطلاق ستأتى بعد ذلك » .. ويتلو ذلك الكلمات والارقام السرية التى تكون الشفرة .

ويحمل كل عضو من ملاحى الطائرة على متن القاذفة (ب - ٥٨) ربطة مختومة حول عنقه لحل هذه الشفرة . وينقل صورة الرسالة المذاعة ثم يكسر الختم ويتحقق من صحته ثم يحل رموز الرسالة، ويبعث بها الى الآخرين بوساطة « حبل الغسيل » ويقوم الجميع بالمقارنة ، فاذا اختلف أحدهم عادت الطائرة الى ارض الوطن ، أما اذا اتفق الجميع، فانهم ينطلقون قدما .. فلن تكون هناك رسالة أخرى أو كلمة من الرئيس .. لا شىء يمكن أن يعيدها الى الوراء : لقد اصبح الكابوس حقيقة ..

ولابد ان يعمل كل رجل من الثلاثة بمفرده فى اعداد القنبلة ، فاذا القيت الآن او اسقطت الطائرة ، فانها ستنفجر . لقد سحبت ضمامات البنزين الى الامام ، ودرجة الحرارة فى الخارج ٥٠ تحت الصفر .. ولكن نظرا لان الطائرة تسير بضعف سرعة الصوت ، فان الجناح يسخن حتى تبلغ حرارته ١٢٧ درجة مئوية ، وتصبح مقصورات الملاحين حمامات عرق ، وتدور اجهزة التبريد ، وتخترق الطائرة حائط الصمت الوهمى ، وبجوار كل رجل كتاب احمر يحدد كل حركة بعد الآن . ويحفظ ملاحو الطائرة هذا الكتاب عن ظهر قلب .

ان الخطة الحربية تحدد الارتفاع والسرعة لكل طائرة بالضبط ، كما ان انفجار كل قنبلة موقوت بالدقيقة . وستمضى القاذفة (ب - ٥٨) أيضا فى الهجوم اما مرتفعة أو منخفضة، مستخدمة التدابير الالكرونية المضادة لعرقلة رادار العدو .. ولكن كم واحدة منها سوف تخترق نطاقه؟ ان الصواريخ التى تنطلق من الارض الى الجو فى تحسن مستمر، وطائرات المطاردة التى يمتلكها العدو تزداد سرعة ، والصواريخ التى تسعى وراء الحرارة تم اختراعها وهى تنطلق مباشرة نحو انابيب العادم . وهناك طريقة واحدة مؤكدة للتغلب على مقاومة العدو ، وهى الانطلاق تحت وسائل دفاعه ورادراه وصواريخه

وطائراته ، وفى هذا المجال ـ الذى يوازى قمم الاشجار ـ تبرز القاذفة (ب ـ ٥٨) .

ويرســل ملاح الطائرة رسـالة لقائدها : « اهبط الى ٣٠٠٠ متر بسرعة ١٢٠٠ متر فى الدقيـقة » ويهتز مقياس الارتفاع حتى يصـل الى المسـتوى . ثم يتلقى الطيـار اشارة أخرى : « اهبط الى ٣٠٠ » .

لقد أصبحت الطائرة الآن تحت « مخروطات » الـكشف فى أجهزة الرادار ، واذا حلقت فوق محطـة رادار مباشرة عند قاعدة المخروط ، فان الاشارات ستكون قصيرة جدا بحيث لا يستطيع العـدو أن يطلق عليها صاروخا مضادا للطـائرات . ويبدو خط الساحل على الشاشة ، فيقارنه ملاح القاذفة على خرائطه . بينما يكفل جهاز متابعة النجوم ابقاء الطائرة ثابتة فى طريقها ويبعث الملاح الى قائد الطائرة يقول : « سـجلت نقطة البداية . اهبط الى ٢١٠ أمتار تحت ستائر الاضواء الكاشفة »

ويزداد التوتر الى حد لا يصدق . يجب أن يكون الطيران الآن دقيقـا ببراعة تامة . ان أتفه حركـة على أجهزة القيادة سوف تفقد الطـائرة المسرعة هامشها الثمـين فوق قمم الاشجار ، وتذهب ضحية انفجارها ذاته .. لقد أصبحت غير مرئية ، والمقاتلات التى تنظر الى أسـفل لا تستطيع رؤيتها لان شاشات الرادار فيها تصبح معتمة من انعكاس الارض ، بينما لا يسـتطيع المراقبون الذين ينظرون الى أعلى الحصول على انذار كاف . وحتى اذا التقط أحد المراقبين تلك النقطة الصـامتة وهى تندفـع نحوه فوق قمم الاشجار ، فانهـا ستكون قد مرت فوقه وأصـبحت بعيدة فى خلال خمس ثوان . فالطريق يتغير كل بضع دقائق لمنع المحطات الارضية من الاتصال تليفونيا بالاماكن التى أمامها لاعتراض سيرها ، والاتجاه الرأسى يتغير باستمرار لتفادى التلال والمبانى ، والابتعاد عن القنابل التى تلقيها القاذفات التى تحلق على ارتفاع كبير .

ويقول الملاح للطيار : « نحن نبعد ١٥٠ كيلومترا عن الهدف ـ ٦ دقائق ـ الهدف ظهر ـ المحطة الثانية الآن » . ثم يقول : « الهدف فى أعلى شاشة الرادار » .

لقد حفظ ملاح الطائرة الهدف عن ظهر قلب ، فقد صنعت النمـاذج وصورت بالرادار لكى تبين له كيف ستبدو على الشاشة وهو يضـبط

الصورة عليها بدقة .. ويقول بعد ذلك : « سوف نبدأ العد التنازلى – ٢٠٠ ثانية للاطلاق » .

واذا أصيبت القاذفة الآن بطلقة عشواء سوف تنفجر القنبلة آليا .. ويبدأ العـد : ٦٠ – ٤٠ – ٢٠ – صفر ! .. ويسمع صوت خافت .. ثم تسقط القنبلة .

ان الطائرة فى ساعة الحرب سوف تطير أمام الهدف مباشرة ، فهناك وسائل سرية لابطاء انفجار القنبلة الى أن تبتعد القاذفة ، وبعد أن يبدو وهج الانفجار من خلال ستائر الاضواء الكاشفة سوف ترسل الاشارة اللاسلكية الوحيدة للقيادة الجوية الاستراتيجية وهى : « مراقبة ق. ج. س. – رقم × يقدم تقريره . انفجر السلاح فوق الهدف – أكرر مرة أخرى .. » ولا حاجة للابلاغ بأن الهدف قد دمر .

ومثل هذه « المهمات الجانبية » يجرى التدريب عليها باستمرار فوق الولايات المتحدة (دون أن تحمل الطائرة قنبلة حقيقية) وفى كل ليلة تقريبا تنطلق قاذفة من طراز (ب–٥٨) فى أنحاء البلاد لتجرى تغييرات معقدة فى الطريق على ارتفاع منخفض وكأنها فى مهمة حربية ، وتحدد المدن لانها تشبه نقط المراقبة لبعض الاهداف الحربية ، ويجرى تحذيرها جميعا مقدما من الصوت ، وقد قطعت احدى القاذفات من طراز (ب–٥٨) أخيرا مسافة ٢٢٥٠ كيلو مترا عبر أربع ولايات لم ترتفع خلالها أكثر من ١٥٠ مترا عن سطح الارض ، و« قذفت » أهدافها فى الصميم !.

ويعتقد قواد « القيادة الجوية الاستراتيجية » الرجال الذين يقودون الطائرات والصواريخ ان طريقة الطيران على ارتفاع منخفض قد زادت الى حد كبير قدرتهم على تفادى الحرب ، لانها تكفل ميزتين كبيرتين على الصواريخ الآلية :

أولا : **الوثوق** : فلمنع الحرب لابد من ابقاء العدو مقتنعا بأنه اذا وجه ضرباته فليس هناك شىء يمكن أن ينقذه من الانتقام . وقد لا تكون الصواريخ قادرة دائما على أن تقنعه بذلك ، فالاتحاد السوفيتى يزعم أنه أتم صنع صاروخ مضاد للصواريخ يستطيع أن يسقط أى سلاح يطير على ارتفاع عال فى السماء ، كما أجريت عشر تجارب ناجحة على الصاروخ الامريكى « نايك – زيوس »

لاعتراض صواريخ عابرة للقارات .

بل قد يظهر شيء جديد أقوى يستطيع اسقاط أى صاروخ قبل أن يغادر الارض، واذا كان قنبلة ضخمة جدا ـ كالتى فجرها الروس فعلا ـ فانه يمكن أن ينفجر فوق مستودع للصواريخ ، فلا يدمر الصواريخ ذاتها بل يشل التوجيه اللاسلكى، ويحدث اضطرابا فى التصويب .

وفضلا عن ذلك فان الصاروخ عابر القارات لا يستطيع أن يفكر ، كما انه لا يستطيع أن يكتشف هدفه، بل يمكنه فقط أن يتبع طريقا معدا من قبل كقذيفة المدفع ، وهو لا يستطيع أن يدور ويتلوى ويهاجم من ٣٦٠ درجة فى انحاء البوصلة كما تفعل القاذفة ، وعلى العكس من ذلك فان قدرة ملاحى القاذفة على تدمير العدو سوف تظل شيئا لا جدال فيه ما دام من الممكن التحليق بها .

ثانيا : المرونة : ما ان يصدر أمر الرئيس باطلاق صواريخ « اطلس » أو « تيتان » أو « مينيوتمان » حتى يصبح من غير الممكن اعادتها ، واذا كانت صواريخ العدو قد بدأت تنهال فعلا ، فان هذا القرار السريع لن يرجع فيه .. ولكن لنفرض أن هناك خطر تهديد بحرب وشيكة الوقوع، كهجوم على غرب برلين مثلا .. فأى رئيس سيتخذ الخطوة التى لارجوع فيها باطلاق الصواريخ ، وهو يعرف أن انتقام العدو سيصيب بلده فى خلال ساعة ؟ أما القاذفات التى يقودها الانسان فسوف تمنحه أربع أو خمس ساعات مهلة ، وذلك فى الوقت الذى يعلن فيه للعدو أن هناك فى الجو انتقاما لا مهرب منه .

هذه الاعتبارات تثير قلقا عميقا لدى واضعى الخطط فى السلاح الجوى الامريكى ، اذ انه لاول مرة فى العصر الذرى ، لا توجد قاذفات يجرى انتاجها اليوم فى بلادهم .. ولا يزال لدى أمريكا حوالى ٦٠٠ قاذفة من طراز ب ـ ٤٧ ولكن عمرها الآن أكثر من عشر سنوات ، وهى فى طريقها الى التقاعد ، كما ان لديها اكثر من ٦٠٠ قاذفة من طراز (ب ـ ٥٢) ولكن انشاءها توقف فى عام ١٩٦٢ . ولديها ٨٠٠ قاذفة فقط من طراز (ب ـ ٥٨) اذ توقف انتاجها أيضا منذ عامين .

ولابد من مرور ٨ سنوات بين انتقال انتاج أى قاذفة جديدة من لوحة الرسم الى ممر المطار ، ولكن

لا يزال من الممكن اعادة خط الانتاج الخاص بالقاذفة ب ـ ٥٨ ، ومن الممكن انتاج امدادات سريعة لهذا الجهاز العظيم من الاسلحة .

ويتساءل الكثيرون عما اذا كانت امريكا تعتمد على الصواريخ أكثر مما يجب ، اذ أنه مهما كانت ميزات هذه الوحوش الجامدة ، فلا توجد اية تركيبات آلية تستطيع أن تضاهى الاثر الفعال للرجال البارعين .

بقلم فرنسيس فيفيان دريك

شيء زهيد !

دخل اثنان من اصحاب آبار الزيوت في ولاية تكساس الامريكية الى قاعة لعرض سيارات كاديلاك بمدينة دالاس ، وسأل احدهما البائع :

ـ بكم تبيعون هذا النموذج الفاخر ؟

ـ عشرة آلاف دولار

فقال الرجل : ساشتريها

ثم بدأ يعد عشرة آلاف دولار من لفة ضخمة من اوراق النقد ، ولكن صديقه اسرع باخراج حافظة نقوده وصاح قائلا :

ـ كلا ... دعنى ادفع أنا ، فقد دفعت انت نفقات غدائنا !

متنكر !

ابتاع الممثل الكوميدى ردسكيلتون كلباً صغيراً ضئيل الحجم ... وبينما كان يسير يوما فى شارع بيفرلى بهوليوود والكلب الى جواره ، اقتربت منه سيدة عجوز وقالت له :

ـ اى نوع الكلاب من الكلاب هذا ؟

فابتسم رد قائلا : انه كلب بوليسى

فنظرت السيدة فى دهشة .. وقالت :

ـ انه لا يبدو بكل تأكيد ككلب بوليسى

فوضع سكيلتون اصبعه على شفتيه ، وتطلع حوله فى حذر ، واشار الى السيدة ان تقترب منه ، ثم همس فى اذنها قائلا :

ـ انه لا ينبغى ان يظهر فى شكل الكلب البوليسى ، فانه يعمل فى بوليس الآداب !

كلمات شابة

كلّ الناس تقريبا يستطيعون الصمود للشدائد .. ولكنك اذا أردت أن تختبر شخصية انسان ، فامنحه سلطة . « ابراهام لنكولن »

***

اليس من الغريب أن نسمى شيئا صنعه العلم بمعاونة مصنع ضخم « معجزة » فى حين اننا نتقبل فى هدوء المادة التى تصنعها الطبيعة من بذرة صغيرة قديمة فى الارض !.

***

لو استطعنا أن نستخدم كلّ الذكاء والارادة الطيبة التى يولد بها الاطفال بدلا من تجاهل الكثير منها ، لكان هناك الكثير مما يكفى لنجاحهم فى الحياة ...

***

من علامات الانسان غير المحنك .. انه لا يؤمن بالخطر ! « جوزيف كونراد »

***

لا يكفى ان تكون كدودا مجتهدا ، فالنمل يفعل ذلك .. ولكن المهم هو الشيء الذى تكد من أجله ..

***

ليس هناك ما هو أسهل من اكتشاف الاخطاء ، فان عملية الزمجرة لا تتطلب موهبة أو ذكاء ... أو انكار الذات !..

***

اللهم اجعلنى أريد دائما أكثر مما أنجز ... « مايكل انجلو »

***

عندما تكون مشتركا فى أية مسابقة ، فاعمل حتى اللحظة الاخيرة وكأن هناك احتمالا لخسارتها ... تلك هى المعركة ، وتلك هى السياسة بل هذا هو أى شىء !.. « ايزنهاور »

***

فى الوقت الذى تعتقد فيه المرأة أن عملها قد تم .. تكون قد أصبحت جدة !..

أنا عاشق لهاواي

انني اقيم فى هاواى عند نهاية قوس قزح .. وكل يوم فى أواخر بعد الظهيرة ، ينزل المطر بغزارة فى منطقة « دياموند هيد » ، ثم تتفجر الالوان فى قوس قزح صارخ يتراقص نحو كوخى ، وكثيرا ما ادعو اصدقائى الى حفلة كوكتيل فى ساعة ظهور قوس قزح ، ولم يحدث ان تخلف قط .

ولقد وجدت بيت احلامى منذ سبع سنوات ، عندما زرت أواهو لقضاء اسبوعين فيها . وفى وقت متاخر بعد ظهر احد الايام ، كنت أسير على طول الشاطىء مارا بالفنادق الكبرى ، والفيلات الفاخرة ، وأوكار المدافع المحطمة من ايام الحرب ، ومنطقة « بلاك بوينت » المتدرجة ، وهى شبه جزيرة من الحمم البركانية . وفى الجانب الاخر تسمرت مكانى عندما وقع نظرى على المحيط المتماوج : فى خضرة عند الصخور . ولون ارجوانى فى الخارج .

وعلى البعد ارتفع جبلا « كوكوهيد » التوأمان ، تحيط بهما هالة من السحب البيضاء كالقطن وكأنهما سنما جمل . كان الشاطىء خاليا لا يلوثه شىء ، فلامنصه لبيع الاطعمة أو اعلان أو صندوق من الورق المقوى أو حتى علبه صفيح تبدو للعين .. وكانت الاصوات الوحيدة هى اصوات حفيف أشجار جوز الهند ، ووشوشة أمواج الشاطىء ذات اللون الرخامى وهى تغسل الرمال البيضاء . ولولا بعض البيوت التى تخفيها شجيرات كثيفة ، لكان منظرا مألوفا لروبنسون كروزو .

ويخيل الى أن لكل انسان لحظة واحدة يستعرض فيها حياته ويقرر خلالها ماذا يريد فعلا ان يحققه .. وكانت تلك هى لحظتى . فقد كنت احلم دائما باحدى الجزر الاستوائية

أمارس فيها مسراتى الحقيقيه ٠٠ فى الكتابه والقراءة وحياة الخـلاء ٠٠ ولكننى لم أكن من النوع الذى يؤثر الاسترخاء على الشواطئ ، كما اننى كنت أريد وسـائل الحيـاة المريحـة والمكتبات والناس ٠

ولكن هل اسـتطيع الآن ، وقد جاوزت الاربعين من عمرى ان أتخلى عن عملى الصـحفى والاسـتقرار الاقتصـادى ، مقابل حـلم مبهم ، ومحاولات الكتابة الحرةبالقطعه ، ولما كنت لا ازال مترددا ، فقد عـدت الى شاطئى فى الصباح التالى ٠ ووراء شجرة تين عتيقة مهيبة ، لمحت كوخا صغيرا يحمل لافتة كتب عليهـا : « للايجار بالمفروشات » ، وقبل ان يظهر قوس قزح فى المساء كنت قداستأجرته وبعثت استقالتى ٠ واننى احمد الله على وحى الخاطر !٠ فلم آسف قطعلى قرارى ومازلتاحب هاواى ٠٠ ودعنى اقول لك لماذا احبها :

ان الاجناس المختلفه التى تسكن الجزيرة قد تأثرت بروح « الالوها » اى الحب . التى تعدى كالضحك تماما وجزيرة هاواى كلها اشـبه بعربة ترحب بكل راكبفيها ٠ ففى الامسية التى انتقلت فيهـا الى كوخى حول جيرانى شرفه كوخى الى مايشـبه حانوت الفاكهى بما قدموه تحية من حدائقـهم ـ وكأن منـاديا فى المدينـه قد دعـاهم لذلك ـ من «البا باز» و«المانجو» والموز والكمثرى وتمهلوا ليتجاذبوا اطراف الحديث ثم ظهرت آلات الموسيقى الوطنيةوالجيتار ومالبث ان تحول المكان الى حفـلة صاخبه ٠ وقدم احد الجيران اليابانيين المشروبات بينمـا قدم جار كورى الاطعمة ، وجاء صينىبالثلج ٠وعندما سألت ضابطا من بيرل هاربور عما استطيع انا ان اقدمه اجاب قائلا : « لقد قدمت انت السبب »

وتحولت غرفة نومى الى غرفـة للاطفال فقد كان هناك خمسة أطفال على السرير ، وطفلان على الاريكة ، وتوأمان ضيقا العينين كاللوز ينامان فوق رداء الحمام المطوى فى درج المكتب الاسفل ورقصت غادة سـاحرة من أهالى هاواى رقصـة الهولا ، وهى تتمايل بيديها وردفيها بخفة كحلقات الدخان . ثم بدأوا فى وحدة مدهشة، يغنون معا اغنية جماعية .

اى تباين هذا بالنسبة لحياةالمدينة أو ضواحيها بكل ما فيهامن رسميات صارمة . فخلال ست سنوات من الاقامة فى مسكنى بنيويورك لم اتبادل غير هزات الرأس مع الاسرة الاخرى

التى تقيم فى نفس الطابق .. اما فى هاواى فأى شخص قد يزورك دون سابق انذار ، ويتدفق الاطفال فى الحى كجدول الماء عندما تذوب الثلوج فى الربيع . وذات مرة بعد الظهر عدت الى منزلى لأجد مباراة بين الصغار فى كرة القدم تجرى فوق مرجة حديقتى ، وقد ازدحمت شرفة المنزل بالمتفرجين . وقال احد الصبية : « لا بأس ياسيدى .. اننا نسكن حولك هنا » .. وكان فى هذا تفسير لكل شىء !.

ولايبدو أن هناك شيئا يمكن أن يضيع فى الجزيرة .. حتى ولاالاطفال .. أعرف زوجين عادا ذات ليلة الى المنزل ليجدا طفلة غريبة تنام فى غرفة نوم طفلتهم الصغيرة . فأيقظا الطفلة التى قالت : « انها بربارا .. التى تسكن قريبا منا هنا » . واستطاعت بربارا أن تذكر اسمها وعنوانها بالكامل . وأراد الرجل أن يخفف قلق أبويها الهيستيرى فاتصل بهما تليفونيا على الفور قائلا : « ان بربارا موجودة فى بيتى فى امان وساحضرها لكم فورا » .

فرد عليه صوت يغالبه النعاس : « لا بأس .. انها ستعود الينا على الارجح صباحا » .

والجيران هنا يتوقعون دائما ان يقف بعضهم الى جانب بعض . ففى احدى الأمسيات دق جرس الباب وطلب الى احدهم أن أمنح صوتى لصديقه المرشح لمنصب رسمى . وعندما قلت له اننى أؤيد الحزب المعارض ، سألنى : « وما علاقة هذا بهذه المسألة ؟.. ان صديقى يسكن فى هذه المنطقة » .

ولما كانت الجزيرة خالية من دخان المصانع ، فهى غير ملوثة بالهبات أو الضباب الممزوج بالدخان . وتبدد الرياح التجارية التى تهب ما قد يكون هناك من أتربة قليلة ، ونادرا ما تتسخ مصاريع نافذتى ، ولعل افراط الطبيعة فى الترفيه عنهم ، جعل أهل هاواى يتعلمون كيف يحترمونها .. فليست هناك اية اعلانات فى العراء ، ولأن أحدا لا يفكر فى القاء الفضلات ، فلا توجد لافتات تدعو لعدم القاء القاذورات . وتقول سيدة انتقلت الى هاواى من أوهايو « ان هاواى مغلفة بورق السليوفان ، اذا قورنت بأمريكا »

وتبدو هاواى وكأنها فى اجازة مستمرة . فالى جانب عطلات الاعياد الامريكية التقليدية ، تحتفل بالاعياد والمهرجانات اليابانية والصينية والفلبينية والكورية واعياد هاواى .

وطوال أسبوع كامل تتألق الشوارع بالفتيات اللواتى يغطين صدورهن بالزهور ويرقصن الهولا تكريما للملك « كاميهامها » الاول ، الذى يعتبر جورج واشنطون جزر هاواى. وبعد أسبوع تصحب الموسيقى النحاسية الضخمة وأصوات الطبول المكتومة مواكب الرهبان البوذيين بأرديتهم العجيبة ورؤوسهم الحليقة ، فى منظر حى من مناظر رواية « الملك وأنا » .

وترتبط أسرنا الامريكية والشرقية برباط وثيق . فجارتى على سبيل المثال ، لا تستدعى أى ميكانيكى عندما تصاب سيارتها بعطب ، بل تستدعى أخاها . واذا تسربت المياه من المواسير .. فهناك ابن أخت زوجها الذى يشتغل سباكا ، وهى تحصل على كل حاجتها من البياضات بسعر الجملة من متجر عم لها . وفى صباح أحد الايام ذهبت الى طبيب الاسنان فوجدت غرفة الانتظار فى عيادته تزدحم بالناس ، وعندما جاء دورى قلت له مازحا : « لابد أنك ستصبح أغنى من روكفلر يا دكتور »

فأجاب الطبيب : « بالعكس انك أول مريض يزورنى اليوم .. »

فقلت له : « ولكن من كل هؤلاء الناس الذين ينتظرون فى الخارج اذن ؟ » .

قال : « أقاربى » .

ولا تعانى هاواى ما تعانيه أمريكا من قلق وتوتر فى الاعصاب ، وجرى هنا وهناك . ولعل الطريقة الوحيدة للاصابة بقرحة فى المعدة هنا هو أن تأتى بها معك . وفى يوم ٢٧ مايو الماضى ضبطنى شرطى المرور بدراجته البخارية وأنا أدور بسيارتى بطريقة غير مشروعة . وفحص رخصة قيادتى ثم شرع يكتب محضر مخالفة ، ثم غير رايه ومزق المحضر ، وهو يقول: « اننى ارى أن اليوم عيد ميلادك .. ولكنى ارجوك الا تكرر هذا العمل مرة أخرى » .

وشعارنا هنا « الافضل أن تؤجل عمل اليوم الى الغد » . فاذا وعدك الحائك باستلام حلتك يوم الخميس، فاذهب اليه يوم السبت . و «الزمن فى هاواى » يتأخر عادة ٢٠ دقيقة عن الوقت المحدد ، ان لم يكن أكثر. فبعد الليلة التى دعوت فيها بعض الناس للشراب ، دق الباب رجل وزوجته وقالا : « نأسف لاننا لم نستطع الحضور ليلة أمس » .. وجلسا فى حرية تامة .

وحدث ذات مرة - فى ساعة خروج الموظفين من أعمالهم - اننى كنت

استقل سيارة أوتوبيس تتجه الى هونولولو ، عندما لوحت سيدة للاوتوبيس وأعطت السائق آنية للطعام وهى تقول له : « سلم هذه لمسز أوكاموتو . انها مريضة » . وبعد عدة كيلو مترات غادر السائق السيارة ، وعندما عاد ، صاح سائح من الركاب فى ضيق: « أيها الشاب .. لقد تركتنا ننتظرك عشر دقائق »

فرد عليه السائق قائلا : « نعم .. ان الام صان كانت ترقد فى الفراش .. ولهذا وضعت الحساء على الموقد » .

والسعادة فى هاواى شىء يسهل الحصول عليه . فأنت تستطيع أن تتناول عشاءك تحت النجوم كل مساء تقريبا ، دون أن تزعجك الحشرات الجائعة . والطهى فى العراء أصبح شيئا شائعا ، الى حد أن بعضهم دعانى اخيرا - على سبيل التغيير - الى طعام يتم طهوه داخل المنزل . ووجود البحار والانهار والجبال على بعد دقائق من أى مكان فى هذه الجزيرة التى لا تزيد مساحتها على ٧٠×٥٠ كيلو مترا ، فانك تحصل على أجمل ما فى الحياة بلا مقابل وللاستمتاع بها فاننا نعيش مع الشمس . ولم أعد أدفن رأسى على مائدة الافطار خلف متاعب الكرة الارضية التى تحملها صحف الصباح ، بل أجلس وفنجان القهوة فى يدى ، أرقب شروق الشمس ببطء خلف جبال « كوكوهيد » ، وأنصت الى تغريد الطيور ، وهى تطارد بعضها البعض بين أغصان الاشجار الكثيفة .

وكل شخص هنا يستيقظ فى السادسة صباحا . وتفتح المدارس والمكاتب أبوابها بين السابعة والثامنة . فاذا جاءت الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، تحول حى الاعمال الى مدينة للاشباح ، وبدأت هاواى لهوها ولى جار يرتدى لباس استحمام من النوع الذى يجف بسرعة ، بدلا من الملابس الداخلية العادية . وعندما تهدأ الامور فى المكتب ، يسير عدة خطوات ليصل الى شاطىء « آلاموانا » فيخلع ملابسه ويقفز فى الماء . وبعد حمام شمس قصير ، يعود الى مكتبه منتعشا خلال دقائق .

وتذيع محطات الراديو نشرات عديدة عن أحوال البحر . فاذا كانت الامواج مرتفعة ، تذرع كثير من صغار الموظفين بحجة أن واحدا من أقاربهم الاعزاء أصيب بمرض مفاجىء ، واعتذروا من عدم الحضور . لينطلقوا الى الشاطىء . وتزداد حركة الموج شدة

عندما تاخذ الجامعات الامريكية عطلتها الصيفية . وفى شهر اغسطس تصبح جبيرة الجبس رمـــزا للمركــز الاجتماعى فى وايكيكى ، وتجد عددا كبيرا من الناس فى الماء كما يحدث فى نيوهامبشير خلال موسم الانزلاق على الجليد .

ومنذ فترة قصيرة، رفض المحاسب الذى اتعامل معه عرضا من شركة فى مينوسوتا يبلغ ضعف مرتبه الحالى . وسألته الشركة عما يطلبه . فأجاب : « ان المبلغ سخى ، ولكن هل يمكن أن تضـمنوا لى ايضا زهور الاوركيـد البرية فى حديقتى ، ولعب الجولف لمدة ٣٦٥ يوما فى السنة ، وأطفـالا أصحاء دائما ؟ ان هاواى يمكنهـا تحقيق ذلك » .

هذا المحاسب وزوجته ، وكلاهما من شيكاغو ، يصنعان طقوسا معينة كلما ساورتهما فكرة الرجـوع .. انهما يفتحان خزانة ثياب الضيوف وينظران الى خفيهما القديمين .

ونحن نختـــال غرورا فى هاواى بجو هذه الجزر . فالترمومتر يقول دائما انه صـيف ، ولكنه يكاد يكون ربيعا دائما . فاذا شعرت فى لحظة من اللحظات بالارهاق ، تركت المائدة التى أعمل عليها فى الشرفة الامامية للمنزل ، ومشيت ٧٥ خطوة بالضبط ، وطهرت ضيقى بدواء الباسفيك المقوى او أقود سيارتى عدة كيلومترات الى قمة جبال « بالى » ، واشرب شيئا وأنا أطل على منظر من أجمل المناظر الطبيعية التى تبهر الانفاس على وجه الكرة الارضية وتحت أقدامى تمتد سهول « كانيوه » الخضراء ، تطوقها سـفوح رمادية شـديدة الانحدار وشطآن البحر التى تحف بها أشجار النخيل ، والبحر الذى لا نهاية له ، وقد امتلأ بزوارق الصيد البيضـاء وهى تتهادى وسط الامواج الرقيقة . ان مشكلات المرء التافهة سرعان ما تذوب أمام مثل هذا المنظر الخالد ..

انني على يقين من أن هؤلاء الذين يزورون هاواى ، سوف يتذكرونها على انها « الجزر السعيدة » . ولاشك « أننى » وجدت السعادة هنا ، عند نهاية قوس قزح !

بقلم : فرد سباركس

اتظن ان الطيران خطير ؟

فى العام الماضى قتل ٦٧٨ من رجال سلاح الطيران فى حوادث سيارات فى أوقات خلوهم من العمل الرسمى ... بينما قتل ٧٠٠ فى حوادث سقوط الطائرات !

لماذا يحمر وجهك خجلاً ؟

ما الذى يجعلك تحمر خجلا ؟ اهو التواضع ، أم أنه الشعور بالذنب ؟ ٠ ٠ ٠ أم ان الدم يتصاعد الى وجهك لانك تكره ان تكون محور الاهتمام ؟٠

لقد قام الدكتور ساندور فلدمان استاذ الطب العقلي بمدرسة الطب وطب الاسنان بجامعة روشستر بدراسة هذا الموضوع طوال ٤٠ عاما ، ولعله اكبر خبير عالمى فى هذا الميدان ٠

اقرأ الاسئلة التالية ، ثم ضع دائرة على الاجابات التى تعتقد انها صحيحة ، وراجع بعد ذلك النتائج على اجابات الدكتور فلدمان ، فاذا كانت ردودك صائبة فى ثمانية أسئلة ، فاعتبر نفسك خبيرا فى احمرار الوجه خجلا !

(الاجابات ص ٥٨)

الاسئلة

١ ـ ان وجوه الناس لاتحمر خجلاالا اذا كانوا مع آخرين، وهى لا تحمر أبدا وهم بمفردهم ٠

٢ ـ الطفل الصغير لا يحمر وجههخجلا ٠

٣ ـ النساء أكثر احمرارا للخجل من الرجال

٤ ـ الاشخاص الذين ينتمون الى أجناس ذات بشرة بيضاء هم فقط الذين تحمر وجوههم خجلا ٠

٥ ـ كلما تقدمت بك السن ، قل احتمال احمرار وجهك ٠

٦ ـ لا تحمر وجوه النساء الآن مثلما كانت تحمر وجوه جداتهن

٧ ـ لا يحمر وجهك خجلا الا عن أعمالك أنت ٠

٨ ـ أحمرار الوجه خجلا يمكن أن يكون معديا

٩ ـ عندما تحمر خجلا ، فان الوجه فقط هو الذى يحمر

١٠ ـ فى الامكان السيطرة على الاحمرار بمحاولة واعية

اجابات : لماذا يحمر وجهك خجــلا ؟

١ - **غير صحيح** : فالناس تحمر وجوههم خجلا ولو كانوا بمفردهم ويحدث (الاحمرار الانفرادى) عندما يتخيل الشخص نفســه فى موقف احمر فيه وجهه خجلا أو كان يحتمل أن يحمر فيه

٢ - **صحيح** : لايحدث الاحمــرار خجلا الا بعد أن يعرف الطفل الخجل من مشاعر معينــة ، وأن ينكرها أو يخفيها تفاديا للاستهجان ، ويحدث ذلك عادة بعد أن يصل الى سن تكفى لجعله يضحك من الفكاهات

٣ - **غير صحيح** : فوجوه الرجال والنساء تحمر خجلا بنفس السهولة

٤ - **غير صحيح** : احمرار الوجه خجلا شائع بين كل الاجناس . وقد لوحظ بين الزنوج والشرقيين وذوى الوجوه والشعور البيضاء ، وأبناء جزر الجنـــوب ، وأهل البرازيل الاصليين وغيرهم .

٥ - **صحيح** : اذ يحدث الاحمرار خجلا بصورة أكثر شيوعا من مرحلة البلوغ حتى سن الثلاثين ، ثم يميل الى الانخفاض .

٦ - **صحيح** : ففى العهد الفيكتورى كان (يتوقع) أن تحمر وجوه النساء كدليل على البراءة أما اليوم فلم يعد يتوقع أن تحمر وجوه النساء عند سماع حكاية مبتــذلة ، ولا تحمــر وجوههن بصفة عامة .

٧ - **غير صحيح** : فقد يخجل عضو فى جماعة لما فعله عضو آخر ، ويحمر وجهه فعلا

٨ - **صحيح** : اذا رأى (أ) (ب) وقد احمر وجهه ، فقد يفترض أن هذه استجابة لنفس نوع الموقــف الذى يدعو (أ) نفســـه الى الاحمرار . وعندئذ يتحد مع (ب) ويحمر وجهه خجلا !

٩ - **غير صحيح** : فقد يحــدث الاحمرار فى الوجه والاذنين والعنق والجزء الاعلى من الصـــدر ، وبين القبائل التى يعيش أعضاؤها عراة . يمكن أن يرى الاحمـــرار على البطن والذراعين أيضا .

١٠ - **غير صحيح** : فاذا نتــج الاحساس بالخجــل أو الارتبــاك فليست هنــاك طريقة يستطيع بهــا الشخص أن يمنع احمرار وجهه .

ملخصة عن (بارية) بقلم جوديث - الين براون

أذكى الحيوانات جميعًا

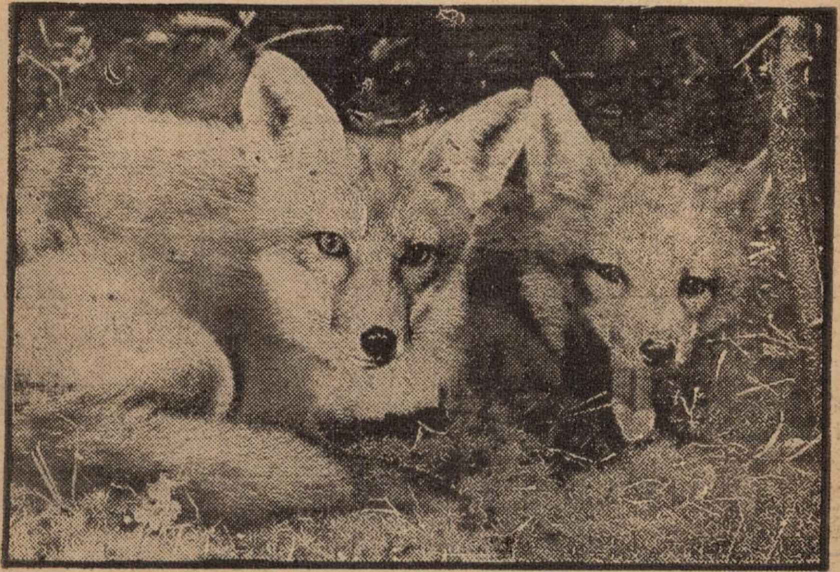

« ان الثعلب الامريكى الاحمر ، هو فتى الطبيعة الذكى الوقح ، وكلمازادت مطاردته عنفا ازداد دهاؤه »

قصى صياد أعرفه ، يوما كاملا من أيام شهر أكتوبر فى نصب خمسة فخاخ متقنة ، ليمسك بثعلب أحمر كبير كان قد شاهده .. وقبل أن يغطيها بأوراق الشجر ، وضع الصياد الفخاخ فى مزيج من الماء ونشارة الخشب . ثم غلاها حتى يزيل منها أى رائحة تنم عليه » ..

وقفل ليعود الى بيته مبتهجا ببراعته الفنية .. وهناك ، وعلى مسافة تقل عن ثلاثة أمتار منه جلس الثعلب وقد انتصبت أذناه ، ولعق أنفه المبلل مستعدا لاستكشاف المكيدة المبيتة ، انه لم يكتف بتتبع الصياد الى كل مكان ، بل أغرق كل الفخاخ برائحة مسكه الخاصة ،

ليحذر الثعلب الذى يأتى بعده من الخطر الكامن تحت أوراق الشجر .

وكلما ازدادت مطاردة الثعلب الامريكى الاحمر ونصب الشراك له وصيده ، زاد ذكاؤه ، وهناك اليوم ثعالب اكثر مما كان فى أى وقت مضى وفى محاولة الانسان التفوق على الثعلب فى حيلته ، اضطره الى أن يكون أكثر الحيوانات حذرا فى انحاء الريف ..

ومن الاشياء التى عرفها الصيادون القدامى عن الثعلب الامريكى ، ان كلب الصيد الانجليزى ليس ندا له ، فقد انتجت أراضى أمريكا الوعرة حيوانا أصغر حجما وأكثر رشاقة ، مما انتجته الحقول والمراعى الممتدة فى بريطانيا ، ولهذا بدأ الصيادون فى انتاج نوع رائع من كلاب الصيد اكثر خفة فى عظامها لكى تنطلق خلف الثعلب الامريكى الاحمر بقوة ،وتطلق صوتا عزيزا على كل أمريكى من عشاق التلال ممن يتجولون فى الخريف ..

ولكن حتى كلاب الصيد هذه ليست اندادا لذلك الثعلب عندما يريد ان يفلت منها حقا ، فتحت فرائه الكثيف تمتد أرجله هيفاء وطويلة ، وقد بنى جسمه كحصان السباق ، وقد عرف عن الثعالب المنفردة انها تسبق فى الجرى مجموعة من كلاب الصيد لمدة اربعة أيام ، حتى تبلى حشبية أقدامها ، وتصبح أجسامها هزيلة عجفاء . وثمة كلاب كثيرة غرقت اثناء المطاردة ، عندما كانت تتبع الثعلب الداهية والاكثر خفة فوق طبقات من الثلج الرقيق . والمطاردات الطويلة لا تنهك الثعلب الذى يتمتع بصحة طيبة . انه ينطلق طوال الطريق فوق اشجار التوت والفئران ، أو يقفز بعيدا للامام ، ليغفو تحت اكمة ، حتى تلحق به كلاب الصيد .

ان ثعلبا يعرف باسم « ذى القدم البيضاء » كان يعيش عند نهر « يوتوماك » بالقرب من موطن طفولتى كشف لى عن سر فوز الثعلب على الدوام . ففى احد الايام عندما انطلق الفرسان والكلاب خلف « القدم البيضاء » ، اختفى الثعلب فى الحال عن انظار كلاب الصيد والخيل ، بالقفز فوق سور حديدى ، والعدو فوقه حتى نهاية المرج ، وفعلت الكلاب نفس الشىء بعد أن تأخرت قليلا ، واخذت تتشمم طريقها حتى جدول ماء ، وهناك اختفى الاثر مرة اخرى غير ان كلاب الصيد ادركت هى

الاخرى أن الثعالب تجرى عبر جداول الماء الضحلة حتى تبعدها عن رائحتها . وبعث المشرف على كلاب الصيد نصف المجموعة الى أعالى الجدول ، والنصف الآخر الى اسفله للكشف عن المكان الذى خرج منه الثعلب الى الشاطىء غير انها لم تلتقط الرائحة بعد ذلك قط .

وعند الشفق كفوا عن البحث ، وعادوا الى بيوتهم . وفى الطريق قابلتهم زوجة حارس الكلاب ، وأخبرتهم انها وجدت الثعلب نائما فى بيت الدجاج ، وقد امتلأ بطنه منها ..!

وباقتفاء الاثر مرة اخرى ، اكتشف الصياد أن ذى « القدم البيضاء » كان قد ربض وسط كوم روث الماشية تحت شاطىء الجدول ، بينما كانت المطاردة تجرى فوق راسه ، وفى الجدول . وبعد أن تخلص الثعلب من رائحته الخاصة فى غمرة الروائح المنبعثة من آثار الكلاب ورائحة الخيل جرى عائدا ، مارا بجماعة الصيد ، حتى عثر على بيت الدجاج .

وهناك ثعلب ذكى آخر كان يجعل فخاخ الصياد تقفل على نفسها عن طريق شد السلاسل بأسنانه ، غير ان هذا الصياد لم ييأس ، وعندما حل فصل التزاوج زود طعم فخه « بمسك الحب الفارسى » (وهى رائحة انثى الثعلب) . واستيقظ الثعلب جريا على عادته فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، وجرى فى طريقه الخاص الى الحقول .. وفى الطريق شم رائحة أنثى الثعلب فدار ليبحث عنها ، ولكنه توقف على مقربة من الشرك ، واستقرأ علامات الخطر فى الجو ثم انصرف عنه .. وبينما كان الصياد عائدا الى بيته وقد حلت به الهزيمة استوقفه صوت عواء ..

ففى اسفل الربوة جاء الثعلب مرة اخرى ، يتبعه ثعلب آخر ثائر لاشك ان الاول قد تعدى على مجاله ، وقاد الثعلب الاول ، الثانى نحو الفخ .. وفاجأت رائحة الحب الثعلب المدافع فمال نحوها ليتشممها بوضوح وعندما فعل هذا أمسك الفخ بمخلبه .. ولم يطلق الحيوان الاسير أى صوت . فالثعالب اذا اصابها أذى ظلت صامتة تنتظر الموت فى سكون ورباطة جاش .. وفى الحال دار الثعلب الاول عائدا الى الربوة ، حيث كانت انثى الثعلب الذى دافع عن داره تنتظر المنتصر .

وعلى الرغم من حروب المزارعين

الامريكيين ضد الثعالب فان عددها قد ارتفع حتى اصبح هنـاك ثعلب واحد لكل ٥٠ فدانا مقابل ثعلب واحد لكل ١٧٣ فدانا منذ مائة عام . والى جانب اتساع رقعة الارض التى زادت من عدد الثعالب ، ساعد الفلاح على تلك الزيادة بحـرثه الارض . ففى شهر مارس عنـدما تحفر الثعالب جحورا لها كى تضع فيها صغارها ، فانهـا ترفض أن تنبش أى أرض أصلب من الحصباء المفككة ، ولهـذا ساعدت الارض المحروثة على زيادة تلك الجحور .

وقد فهم ثعلب من ميشـيجان عادات الزراعة جيدا الى حد انه كان ينتظر عند حافة الغابة حتى ينتهى المزارع لا من حرث ارضه فحسب ، بل ومن تسويتها وتمهيدها ايضا .. وفى كل ربيـع كان المزارع يشاهده راقدا فوق جـذع افقى لشـجرة صفصاف وهو يراقب عمله . وعندما كانت الزحافة تنتهى اخيرا من تمهيد الصف كان المزارع يتوقف وينظر الى الخلف . وكان يجد الثعلب دائما فى الحقل يحفر فى الارض .

وعلى مر السنين أصبحت جحور الثعالب اكثر انحرافا ، فهنـاك عادة ثلاثة مداخل او أكثر الى جانب كثير من الانفاق الكاذبة التى تدور الى أسفل نحو غرفة الكرار . وبالقرب منها توجد غرفة الصـغار ، حيث يولد نحو خمسة أو سبعة منها فى أوائل ابريل من كل عام . ويستطيع المزارع الذكى أن ينبش الارض ويخرج أنثى الثعلب وصغارها فى ذلك الوقت لان الانثى لا تغادر جحرها عقب ولادة الصغار لمدة ثلاثة أيام .

وكان أحد المزارعين فى ويسكونسين تواقا الى التخلص من جحـر قرب بيت الدجاج . فانتظر حتى لم يعد يرى أنثى الثعلب تغدو وتروح .. وعنـدئذ نسف المزارع الجحـر بالديناميت حتى اصبح حفرة واسعة .. وهناك لم يجد حتى عظمة واحدة فقد كانت الحفرة مجرد واجهة كاذبة تعـدو الثعالب منها حتى تضـلل المزارع .. اما الجحر الحقيقى الذى اكتشفه المزارع فيما بعد ، فقد كان فى ربوة مجاورة .

وعندما يبلغ عمر الصغار شهرا واحـدا ، تحضرها أنثى الثعلب الى مدخل الجحر لتبدأ تعليمها . وهو تدريب صارم ، وقد لاحظت بالقرب من منزلى ثعلبة تسـقط فأرا أمام صغارها ، وتمزق تقريبا جلد الحيوان الصغير الذى لا يلحق به . وحماسة

صغار الثعالب فى جحورها جديرة بالمشاهدة . فهناك ، تجرى الصغار ذات الجلد الرمادى وتقفز فى ثقة وبلا خوف ، تتعارك وتتصارع ، وتطادر الفراش والحشرات وتتدرب على قفزاتها المقوسة فوق أوراق الشجر والزهور .

وترتفع نسبة الوفيات فى مملكة الثعالب خلال الشهور الاولى .. فتقضى الامراض والعلل على الصغار بينما يتخلص منها المزارعون وأنصار المحافظة على الحيوانات البرية عندما يصبح فى الامكان امساكها فى اعداد كبيرة . ويقدم هؤلاء اسبابا لها وزنها بصفة عامة ، فالثعالب لا تقتل البط والدجاج فحسب ، بل حيوانات وطيور الصيد المقيدة كطائر الدراج والارانب والسمان . فضلا عن ان تزايد الثعالب بكثرة ، يؤدى غالبا الى تفشى مرض الكلب فى الخريف التالى بيد أن هذا الاستئصال لم يؤد الا الى تحسين نوع الثعالب اذ لا يتم الامساك عادة الا بالثعالب المريضة والبليدة الفهم ثم تقتل ، وتبقى الانواع السليمة الذكية لتولد نتاجا اكثر صحة وذكاء .

ويجوب الثعلب الامريكى الاحمر مناطق فى كل الولايات فيما عدا فلوريدا وهاواى . ويسميه علماء الحيوان اليوم بالثعلب « الملون » حيث يأتى بألوان متعددة الى جانب اللون الاحمر . فهناك الثعلب الفضى والاسود ، والبنى الداكن ، والمخطط وجميعها تمثل نفس الحيوان وهو الثعلب الامريكى الاحمر .

والثعالب تصلح حيوانات أليفة رائعة ، فهى ودودة للغاية تستطيع أن تعيش فى غير جحورها ، بيد أن هناك صفتين تمنعان الثعالب من ان تكون حيوانات محبوبة ، فهى تلعب بعنف طوال الليل ، كما اكتشف طبيب من أصدقائى فى « كارليل » بولاية بنسلفانيا انك لا تستطيع ان تعيدها الى الحياة البرية .. وكان صديقى قد احتفظ ذات صيف بأحد صغار الثعالب . واخذ الثعلب الصغير يلهو ويلعب مع أطفاله ، ويتبعهم الى المزارع والساحات والحدائق القريبة وبينما اعتقد الجميع ان الثعلب يمضى وقته فى التسلية ، كان هو فى الحقيقة يسجل ملاحظات ذهنية مرتبة عن كل الاشياء اللذيذة الموجودة فى المنطقة .

وفى ذلك الخريف ، قرر الطبيب ان يطلق سراح الثعلب ، وبعد اسبوع ، هب الريف لحمل السلاح

.. فقد اختفى ثلاثون من طائر الدراج كانت تربى فى المزارع ونهبت بحيرة صغيرة مليئة بالبط الاجنبى . كما افتقدت قطة سيامية مع خمس قطط صغيرة واستدرج الطبيب الثعلب الى البيت بشريحة من لحم البقر ، ثم حبسه . ولا يزال الثعلب يعيش معهم على قدر علمى مطالبا كل يوم باللحم المفروم والطازج والفراولة .

ويجمع كل الصيادين الذين تحدثت معهم على أن الثعلب يتمتع بمطاردته . وفى « سينيسكا »بولاية ماريلاند ، كان أحد الثعالب ينادى كلاب الصيد من الربوة،مشجعا اياها بنباحه الغريب على مطاردته . وقد رأيته بعد ظهر أحد الايام وهو يجرى رأسا نحو كلب مقيد فى سلسلة ، وهناك أخذ ينقر بأظافره ويتمدد على مخالبه الامامية ككلب صغير لعوب ، ونبح كلب الصيد وجذب سلسلته . فقفز الثعلب الى داخل الغابة ، ثم خرج منها مرة أخرى ، وكأنه يقول بحركاته فى وضوح تام : « تعال وطاردنى » !

غير أن أكثر الثعالب الماكرة متعة لى ، كان يعيش فى منطقة «هويتفورد وودز » بأوهايو .. كان ذلك الثعلب عجوزا . واخيرا حاصره الصيادون ذات يوم فى مواجهة جرف ، وكانت الرصاصة المميتة علىاهبة الاستعداد وفجاة .. وكأن الهواء قد نقل الى الثعلب أقصى ضعف للانسان ، وقف الحيوان العجوز ، وانتفض ، ثم عدا نحو حامل البندقية ونظر مباشرة فى عينيه .. ونبحت الكلاب ، ودارت فى اضطراب ، وسادها الجنون .. وعاش ثعلب هويتفورد !

ملخصة عن ناشيونال وايلد لايف بقلم جين جورج

شخصية صعبة

ذكرت الممثلة لوريت تايلور لاحدى صديقاتها انها تسجل بعض المذكرات تمهيدا لكتابة ترجمة لتاريخ حياتها ... ولكنها بعدشهر تخلت عن المشروع وقالت لصديقتها : (كان الامر يبدو يسيرا جدا ، ولكننى عندماانغمست فيه ، وجدت ان الشخصية اكثر تعقيدا بالنسبة لى من ان اعالجها !.)

اجعل من مرضك رصيداً للمستقبل

« ان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة ..
عقلا عليلا الا لمن يريد ان يعتذر عن الكسل بالمرض .. »

فقط كنت تسير **بالامس** موفور الصحة والقوة ، وكان شبح المرض بعيدا .. وفجأة خلع المرض مفاصل ركبتيك والقى بك مسترخيا فى الفراش ، وانت الآن مواطن تلازم غرفة المرض ، مبتدىء دون رغبة فى زمالة الالم ..

ان رد الفعل لديك هو ان تلعن القدر فى نكد ، وتسخط بمرارة على هذا التدخل الذى حدث فى غير أوانه فى روتين الحياة .. فى حين أن مرضك يستطيع أن يعود عليك بفوائد جوهرية ، وليست مقصورة على علم التقوى والورع . فالاجازة الاجبارية التى نقضيها فى الفراش تحررنا دون لوم من عالم مزدحم جدا بالمشاغل ، وتزيد ادراكنا الروحى والعقلى حدة وتتيح لنا صورة أكثر وضوحا لحياتنا .. ان المرض يجب أن يعتبر فرصة لجنى الارباح وتوليد الطاقات التى قد لا تستطيع الصحة وحدها أن تمنحنا اياها .

وانا لا اتحدث عن أولئك المصابين بأمراض مزمنة ، الذين كتب عليهم مرضهم حياة عاجزة ، والذين رفعهم اعادة تكيفهم البطولى فوق مرتبة الاشخاص العاديين ، والمؤرخ الامريكى فرنسيس باركمان نموذج منتصر لكل امثال أولئك الذين قهروا الالم ، فقد عانى باركمان بشدة خلال الجانب الاكبر من حياته ، حتى انه لم يكن يستطيع أن يعمل أكثر من نصف ساعة كل مرة ، وكان ابصار عينيه تعسا الى حد انه كان لا يستطيع أن يكتب الا بضع كلمات ضخمة بخط يده ، كما ابتلى بمتاعب كبرى فى جهازه الهضمى ، والتهابات مفصلية شديدة ، وانواع من الصداع المؤلم

كان كل شيء تقريبا من الناحية البدنية مصابا بخلل ، ومع ذلك فقد استطاع ان يجاهد ليكتب حوالى ٢٠ مجلدا عظيما من التاريخ .

ولكن اهتمامنا هنا يتركز على الشخص العادى الذى تقل نكبته قسوة عن مثل هذه .. فهؤلاء الذين يلزمون الفراش أحيانا من أجل المرض قل ان يتعلموا كيف يستغلون المرض أكبر استغلال ، وهم لاينظرون اليه الا على انه مجرد زيارة من الحظ التعس .. ولكن الوفا من الاشخاص اكتشفوا انفسهم حقا لاول مرة خلال مرضهم .. فقد أرسل « الطبيب المحبوب » الدكتور ادوارد ليفنجستون ترودو ، وهو طبيب ناشيء ، الى الجبال حيث توقع ان يموت من السل ، ولكنه لم يمت .. وبينما كان راقدا فى فراشه ، تخيل مستشفى كبيرا يستطيع أن يعيد فيه بناء مرضى آخرين . وبينما كان ملقى على ظهره ، كان يفحص احيانا بعض المرضى الذين لم يبلغ بهم المرض مثلما بلغ به ، وجمع أموالا وجاهد حتى تحقق حلمه ، وأصبح لديه أكبر مصحة فى بحيرة ساراناك بولاية نيويورك ، التى ساعدت الوفا من مرضى السل .. وهكذا أحالت بلية ترودو طبيبا مجهولا الى طبيب ذى شهرة عالمية .

وكان الكاتب المسرحى الامريكى الكبير يوجين أونيل شخصا يسير على غير هدى تجرفه تيارات الحياة حتى بلغ الخامسة والعشرين ، وقد اتاح له مرض السل الخطير وقت فراغ لازم له ، وقال عنها فيما بعد : « لكى أقدر انطباعات أعوام كثيرة تزاحمت خلالها التجارب واحدة فوق الاخرى دون أن أجد لحظة تأمل واحدة .. وفى المصحة بدأ يكتب مسرحياته لاول مرة .

ان المرض يغيرنا حقا كأى تجربة أخرى . فكيف يتم ذلك ؟ .. حسنا .. ان هناك شيئا واحدا مؤكدا وهو أننا نرتاح مؤقتا من ضغط مواجهة العالم رأسا .. فالمسئولية تذوب كالجليد فوق سطح فى الربيع .. ليس علينا أن نركب قطارات أو نرعى أطفالا، أو نملأ ساعات ٠٠ إننا ندخل مملكة الفحص الداخلى للنفس والتحليل الذاتى . ونحن نفكر برزانة روعى لاول مرة - فى ماضينا ومستقبلنا . وتبدو لنا القيم السابقة مضللة ، وطرق العمل المعتادة ركيكة حمقاء أو عنيدة ٠٠ ان المرض يمنحنا أكثر الاشياء ندرة فى العالم : فرصة

ثانية لا للصحة فحسب بل للحياة ذاتها !

ان المرض يقضى على الكثير من الاشياء التى لا معنى لها فينا . وهو يغرينا بالتواضع ، ويقضى على الكثير من غرورنا ، ويتيح لنا القاء ضوء على أعناقنا ، وأن نكتشف كيف كنا نقدر حالات ضعفنا وفشلنا ، ونعاند فى مسائل حيوية .. ونهرب بالتمارض .. وتبرز امامنا بوضوح الاغلاط التى ارتكبت فى أعمالنا ، وزواجنا واتصالاتنا الاجتماعية . . وعندما ينتابنا بعض الهلع ، فان الاثر المفيد للمرض يبدو بصفة خاصة اذ عندما يضيق الطريق ، وتصبح الابواب اكثر ضيقا ، يكتشف بعض الناس ارواحهم وربهم وعمل حياتهم .

لقد أعادت « فلوران نايتنجيل » تنظيم المستشفيات فى انجلترا وهى مريضة عاجزة عن التحرك من فراشها وشن باستور وهو شبه مشلول مهدد بالسكتة ،هجوما على المرض بلا هوادة .. وهناك عدد لا يحصى من الامثلة يمكن ذكره هنا ، كما ان الادلة من مصادر أكثر تواضعا مذهلة هى الاخرى ، فهناك شاب قضى اسبوعين فى مستشفى ، اكتشف انه كان يريد دائما ان يكون عالم أبحاث فى الكيمياء ، وكان حتى ذلك الحين منهمكا فى عمله كبائع للعقاقير . . وهو اليوم يحرز نجاحا رائعا فى عمله الجديد .. وهناك سيدة فى عقدها الخامس كانت تعالج من حمى قرمزية ، عندما اختفت المخاوف التى كانت تساورها بشأن الاقتراب من منتصف العمر ، وقالت : « لقد قررت ان أعود الى فيض احساسى السابق . فقد تزوج أطفالى ويمكنهم الان العناية بأنفسهم ، وسأنشىء حانوتا لبيع القبعات واجعلهم يحبونه » .. وفعلت ، ولا حاجة للقول بانهم أحبوه فعلا ..

وفى أحاديثى مع المرضى ، وجدت أن كثيرين من نزلاء الفراش المؤقتين يقولون انهم تعلموا للمرة الاولى المعنى الحقيقى للصداقة ، وهو معنى كثيرا مالا يمكن الوصول الى حقيقته فى غمرة الحياة المعقدة لهذا العالم الحديث .. وقالوا ايضا انهم اكتشفوا أعماقا سرية لنهر حياتهم . كتب أحدهم يقول : « بعد أيام قلائل فى الفراش ، أصبح الزمن شيئا كماليا الى حد لا يتصور .. فهناك وقت للتفكير ، ووقت للتمتع بالحياة .. ووقت للخلق ، واخيرا وقت

للتعبير عن أفضل واعمق جزء فى الطبيعة البشرية .. ان المرض من أعظم مزايا الحياة ، فهو يهمس لك بأن مصير الانسان محدود بقوى سامية رفيعة طيبة .

ان المرض يقلم ويشذب الاجزاء الخارجية من الحياة ، ويترك جزءا من خلاصتها وفحواها .. بل ان الالم يمنحنا ادراكا روحيا ، ويكسب المظهر جمالا ، ويضفى علينا فلسفة للحياة وادراكا وغفرانا للانسانية .. انه فى ايجاز نوع من السلام والصفاء قل ان نجده ونحن فى صحة طيبة .. ان الالم نار مطهرة تحرق التفاهات والقلق . وقد قال ملتون « ان من يستطيع أن يعانى أفضل ، يستطيع أن يفعل أفضل » ودليل ذلك فى كتابة « الجنة المفقودة » التى كتبها بعد ان ابتلى بضياع البصر .

وفى المرض تكتشف أن خيالك اكثر نشاطا من ذى قبل ، لا تعوقه التفاصيل التافهة للوجود ، فأنت تحلم فى اليقظة ، وتبنى قصورا فى الهواء ، وتضع الخطط .. وعندما تسترد قواك البدنية ، فان خيالاتك لا تخمد ، بل تصبح اكثر عملية ، وثبت أخيرا فى الاشياء التى سوف تضعها موضع التنفيذ بعد ان تشفى .. ويتحسن تركيزك الفكرى كثيرا وتدهش عندما ترى مبلغ السهولة التى تستطيع ان تفكر بها فى مشكلة عويصة الى أن تصل الى حلها .. فلماذا ؟ لان غرائز حفظ الذات قد زاد نشاطها لديك ، واستبعدت الاشياء غير الجوهرية ، ومن الطريف ايضا ان ردود افعالك لما ترى وتسمع تصبح اكثر حدة .. ان عصفورا فى النافذة ، أو تعبيرا سريعا على وجه صديق ، تتذوقه فى رقة كتجربة لا تنسى ..

ان المرض يزيد حساسيتك ارهافا وهذا هو السبب الذى قد يجعلك سهل الاستثارة ، بل انك قد تبكى لاقل استفزاز ، ولكن هذه الحساسية يجب ان تتحول الى انواع أفضل من الاستخدام ، وتلك هى الفرصة الرائعة لتنمية نفسك وتطويرها على نسق خاص من الحياة ، فتقرأ كثيرا أو تخلق أفكارا أصيلة . وعلى عكس الاعتقاد القديم فان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة عقلا عليلا ، الا للذين يحاولون أن يجعلوا من مرضهم عذرا لكسلهم ، وليس فى استطاعة أحد أن يستخدم المرض العادى عذرا للعجز اذا كان امينا .

واذا لم يكن قد اصابك المرض من

قبل قط ، ولم تنم يومامنهفى الفراش فقد فاتك شىء ما ، وعندما يأتى دورك فلا يصيبك الهلع .. بل تذكر ان المرض قد يعلمك شيئا قيما .. شيئا لم تكن تستطيع أن تتعلمه لولاه ، وقد يغير مجرى حياتك كلها الى ما هو أفضل .. وستكون انت ومن حولك اكثر سعادة اذا استطعت أن تنظر الى أى مرض على أنه نعمة مختفية ، وتقرر فى حكمة استغلاله قدر ما تستطيع .. انك تستطيع أن تجعل من مرضك رصيدا طيبا .

بقلم لويز بيتس

جذور المشكلة !

لاحظت احدى المدرسات ان غلاما صغيرا من تلاميذها يرسم كل شىء بالقلم الاسود الثقيل ... كان يرسم جيادا سوداء ، وأبقارا سوداء ، ومخازن حبوب سوداء ... وساور القلق المدرسة حيال ما يدور فى ذهن تلميذها الصغير ، فاستدعت والدى الغلام لمقابلتها ، وحضر الاجتماع ناظر المدرسة واحد الاطباء النفسانيين ..

وبعد دراسة عميقة ، انتهوا الى اساس المشكلة ... لقد كان التلميذ ليس لديه غير هذا القلم !

فى الخارج ؟

فى احدى الرحلات الجوية بين ميامى وشيكاغو ، كان هناك طفل شقى أثار جنون كل الركاب تقريبا .. وبينما كانت المضيفة توزع القهوة على الركاب ، انطلق الطفل يعدو فى الممر ذهابا وايابا ، حتى اصطدم بالمضيفة وأوقع ما تحمله من اقداح على الارض .

ووقف الطفل ينظر الى المضيفة وهى تجمع ما سقط على الارض ، فنظرت اليه قائلة :

ـ اسمع ... لماذا لا تذهب لتلعب فى الخارج ؟

رأى مستقل

قال احد مخرجى شركة فوكس السينمائية ذات مرة لاحد الممثلين :

ـ اريد ان تفهم بوضوح اننى لست مجرد رجل يقول (نعم) فى كل شىء فكلما قال مدير الشركة (لا) ... اقول (لا) !

تعبيرات راقصة

معهد التجميل : المكان الذى يكفى ماتسمعه فيه من احاديث لكى يتجعد شعرك !

***

القلق : ان تضع شمس اليوم تحت سحب الغد !

***

المرأة : الشخص الذى يقف للحديث أمام الباب عشرين دقيقة .. لانه لايجد وقتا للدخول !

***

المراهقون : اناس يشعرون بالجوع مرة أخرى ، قبل أن يتم غسل الاطباق !

***

ان كل تقدم ينبعث عن الرغبة الكامنة لدى كل كائن فى ان يعيش بأكثر مما يسمح دخله !

***

كان جدى يقول دائما أن الحياة تشبه لعق العسل من الشوك !

***

عندما تسمع أن شخصا لايستطيع الطب مساعدته فى هذه الايام ، فاعلم انه مصاب ببرد !

***

أذا تصديت لوصف الحقيقة ... فدع الاناقة للترزى !

« البرت اينشتاين »

***

ان القاعدة العامة تقول ان الاشخاص الذين يتمتعون بالحياة ... يتمتعون كذلك بالزواج !

***

بعد انتاج سيارات العام الجديد التى زاد طولها واتساعها ، تقترب مصانع السيارات من هدفها الاخير .. وهو سيارة توضع فى جاراجين !

« ان استدعاء التلميذ الى مكتب الناظر
قد يؤدى الى الحزن أو الى المجد ... »

ليلة مع تيودور روزفلت

كان يوم ٢٧ أكتوبر يوافق العيد السادس بعد المائة لمولد تيودور روزفلت ... والقليلون هم الذين احتفلوا بهذا اليوم بعاطفة أكثر مما فعلت أنا .

وقد بدأت أعى هذا التاريخ فى

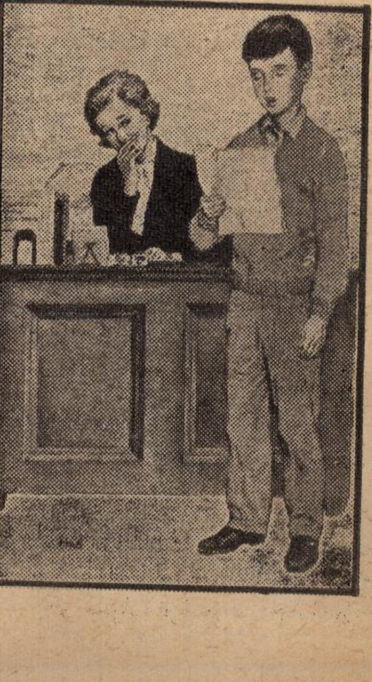

عام ١٩٣٢ عندما كنت فى العاشرة من عمرى ، وكنت يومئذ (ألفة) السبورة فى أحدى مدارس مدينة نيويورك ، وكان عملى يتطلب منى أن أقوم بتنظيف مساحة الطباشير بضربها على أحد الجدران الخارجية ، وذات صباح نظفتها على ظهر أحد زملائى من التلاميذ ، فأرسلت الى مكتب الناظر .

وكان من عادة الناظر أن يأخذفى ادارة السلسلة التى يضع فيهاشارة تفوقه عندما يكون غاضبا . وراحت الشارة تدور وكأنها مروحة وهو يبلغنى أننى سوف أحجز بقية الاسبوع . وبعد ظهر ذلك اليوم توجهت الى الغرفة رقم ٣١٢ - التى كانت تشتهر باسم سجن (سنج سنج) - حيث يطلب الى التلاميذ المشاكسين أن يجلسوا لمدة ساعة ، وقد ضموا أيديهم ، تحت رقابة مس ايثيل دريسكول مدرسة قواعد اللغة وكان هناك سجينان آخران فى

ذلك الاسبوع • وأسر لى الاثنان همسا بحالتيهما . لقد صنع أحد الصبيين أسطولا من الطائرات من أوراق الامتحان ، وراح يطيرها فى أنحاء الغرفة • أما الصبى الآخر فقد وضع فارا ميتا فى صندوق الغداء الخاص بمدرسه ، وأوضح لى الاثنان على الفور أنهما يعتبران جريمتى تافهة ولا تنطوى على سعة خيال •

وقررت بينى وبين نفسى ان أرفع من مقامى ••• كنا نجلس فى مؤخرة الغرفة نصغى بينما تقوم مس دريسكول بتدريب التلاميذ الذين يتنافسون للفوز بميدالية تيودور روزفلت الشرفية . « وكانت هذه الميدالية هى أهم الجوائز غير الرياضية فى المدرسة ، وتمنح سنويا للتلميذ الذى يكتب أحسن موضوع انشاء عن حياة تيودور روزفلت ، ويقرؤه فى اجتماع عام بصوت عال واضح »

ونهض أحد المشتركين فى المسابقة وقال : « ولد تيودور روزفلت فى ٢٧ أكتوبر عام ١٨٥٨ • وكان صبيا معتل الصحة ، وذهب الى نورث داكوتا حيث اشترى مزرعة ، وراح يصيد أسود الجبال • »

ونظرت الى يدى المضمومتين ، وأحدثت أصواتا كأصوات أسد الجبال •• وقطبت مس دريسكول جبينها ولكن زميلى فى الحجز ابتسما نصف ابتسامة اعرابا عن موافقتهما •

وقال المتنافس التالى للفوز بالميدالية أن تيودور روزفلت أنشأ وحدة فرسان شهيرة عرفت باسم (الفرسان الاشداء) • وفى هذه المرة أحدثت أنا ضوضاء تشبه دقات الحوافر بالدق بقبضتى يدى على المكتب •

***

وأدركت على الفور أننى تجاوزت الحدود •• وصرخت مس دريسكول وهى سيدة طويلة نحيلة ذات شعر أشيب ، قائلة (من فعل هذا يحضر هنا حالا !)

وشجعتنى ضحكات التأييد الخافتة ، فسرت فى تثاقل متجها نحو منصة المدرسة ، بطلا خائفا ••

وقالت مس دريسكول «أيها الفتى، ما الذى تجده مسليا الى هذا الحد ؟ »

ولم أجب •••

فسالتنى : « هل تعتقد أنك تستطيع الالقاء بطريقة أفضل ؟ »

ولكننى تمسكت بالصمت مرة أخرى •• والتفتت هى الى المتنافسين على الميدالية ، وسالت : « ما رأيكم أيها الصبية فى أن نجعل هذا الفتى

يكتب موضوع انشاء عن روزفلت ويلقيه أمامنا جميعا ، نحن الذين كان وقحا معنا ؟ »

ولقى اقتراحها موافقة اجماعية على الفور ... وهكذا أمرتنى مس دريسكول - بعد أن حازت هذا التأييد - بأن أعد موضوع انشاء من ١٥٠٠ كلمة عن حياة الرئيس الامريكى السادس والعشرين .. وقالت « سوف ننتظر سماعه يوم الجمعة ! »

واوضحت لها أننا بعد ظهر يوم الاثنين مما لا يتيح لى فى الحقيقة غير ثلاثة أيام فقط لأنجز هذا العمل ، وأن لدى الكثير من الواجبات المنزلية الأخرى ، كما أن عندى موعدا مع أحد أطباء الاسنان لحشو ستة ضروس .. فقالت مس دريسكول : (كان ينبغى أن تفكر فى هذا من قبل .)

وبعد ظهر اليوم التالى ، ذهبت الى المكتبة ، وأخذت كتابين عن حياة تيودور روزفلت . ومن هناك ذهبت الى عيادة طبيب الاسنان ... والقى الدكتور ديركسون العجوز نظرة على الكتابين اللذين وضعتهما على ركبتى ، وقال « اذن فأنت مهتم بتيودور روزفلت ! هل قلت لك من قبل أننى عملت فى مكتبه بعد دراسته الثانوية عندما كان مديرا للبوليس فى مدينة نيويورك ؟ »

وثبت الدكتور ديركسون مشابك محشوة بالقطن فى فكى الاسفل ، ثم دفع بقطعة لطرد اللعاب تحت لسانى ومضى يحدثنى عن تجاربه فى مكتب مدير البوليس ..

قال : (لقد أعلن مستر روزفلت انه لن يغلق باب مكتبه مطلقا ..) وكان مكتبى على بعد مترين من الباب .. وكنت أستطيع أن أسمع مناقشاته بوضوح ، وذات يوم حضر أحد السياسيين وهو رجل دمث الاخلاق ليشكو من تنفيذ البوليس لقانون اغلاق الحانات يوم الاحد .

وقال السياسى « سيدى المدير ، اننى أعلم أن الموافقة قد تمت على قانون لاخلاء الشوارع من المخمورين فى أيام الآحاد ، ولكن أصحاب الحانات فى الحى الذى أقيم فيه يديرون أماكن نظيفة مناسبة للعائلات وليس هناك مايثير القلق بشأنهم . كما كان لديهم دائما ترتيب خاص مع ادارتك .. ولسوف أعتبره معروفا شخصياً منك اذا أنت ... »

وكان الدكتور ديرسون قد رفع المثقاب وأخذ يرش رذاذا من سائل أحمر فى فمى ، وابتلعت هذا السائل وسألته « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »

وقال الدكتور ديركسون وهو يقدم لى كوبا من الورق مملوءا بالماء : « لقد حدث أن مدير البوليس روزفلت صرخ قائلا : اصنع لك معروفا ، حسنا ! أخرج فورا الى الشارع ، وطارد السياسى الى خارج مكتبه . وألقى وراءه بقبعته وهو يصرخ : « تستطيع أن تقول لأصدقائك أن تيودور روزفلت ينفذ القانون دون محسوبية ! »

وراح الدكتور ديركسون يخلط الاسمنت على لوح من الزجاج ثم قال : « أجل ... كان مدير البوليس يصبح عصبى المزاج الى حد رهيب عندما يستفزه أحد . واننى لأذكر اليوم الذى حضر فيه الى مكتب مستر روزفلت اثنان من رجال البوليس اتهما بأخذ رشوة من صغار تجار الحى . وقال أحدهما ، وكان رجلا ضخما بدينا ، لمستر روزفلت انه لم يأخذ غير ثمرتى طماطم !

« وفى ذلك اليوم شعرت بقلق حقيقى على المدير . فقد احمر وجهه ، وبدا كأنه سيقفز من وراء مكتبه الضخم . وصاح قائلا : « لا يهمنى أن تأخذ ثمرة فول واحدة فقط . أنت موقوف ! »

« وقفز رجل البوليس البدين واتجه نحو الباب بخطى سريعة .. بينما كانت ذراعا المقعد مازالتا تحيطان بردفيه باحكام .. ولو أنك رأيت منظره فى أحد الافلام الهزلية لما صدقته قط »

فى ذلك الحين أدركت فى هلع أن الدكتور ديركسون يستمتع بذكرياته ، وأنه سيملأ الفجوات الست جميعها فى جلسة واحدة .

ومضى الدكتور ديركسون يقول : « انك تذكر ولا شك أن تيودور روزفلت كان يمارس الملاكمة أثناء دراسته فى الجامعة . وقد شجع مباريات الملاكمة فى قوة بوليس نيويورك حتى أبلغه أحدهم أن أحد أبطال ادارة البوليس يتصرف كبلطجى يتفاخر بقوته .

ودعا روزفلت الرجل الى مكتبه ، وكنت أنا أحد الذين ساعدوا فى ابعاد الاثاث وبقيت لأرقب ماسيحدث .. وعندما دخل الرجل غرفة المدير ، صافحه مستر روزفلت ، ثم خلع رباط عنقه وسترته ، وطلب من رجل البوليس أن يفعل نفس الشىء ، ثم ناوله زوجا من قفازات الملاكمة ، وقال « ارفع قبضتك »

وبدأ الاثنان يتلاكمان ... ولم يمض وقت طويل حتى كان المدير قد

جعله يجرى أمامه وبعد حوالى خمس دقائق أدرك رجل البوليس أن خصمه متفوق عليه • فأرخى ذراعيه ، والتقط المدير سترة الرجل الرسمية وقال له : « والآن عد الى العمل • وتذكر أن هناك شركا ينتظر كل دب • »

وكنت أدرك أن الدكتور ديركسون يريد أن يستمر ، ولكن ممرضته دخلت الغرفة وأبلغته أن المرضى الآخرين ينتظرون • وفك الطبيب المنشفة من تحت ذقنى ، فهربت من المقعد • وفى تلك الليلة والليلة التالية ، ظللت أعمل الى مابعد موعد نومى بفترة طويلة ، أسجل كل ماقاله لى الدكتور ديركسون مع مزيد من المعلومات التقليدية المأخوذة من المراجع • وفى يوم الجمعة قدمت تقريرى الى مس دريسكول ، وفى أثناء قراءتها له ، وضعت المنديل على فمها عدة مرات ، وكأنها تريد أن تكتم سعالها ، وعندما انتهت قالت لى : « اقرأه بصوت عال من فضلك » • وقرأته • وبعد ذلك قالت أننى أعفيت من الحجز مدة أخرى •

وفى صباح يوم الاثنين جاءنى رسول من التلاميذ خلال حصة التاريخ ، وأبلغنى أن على أن أتوجه الى مكتب الناظر فورا ، ولم أستطع أن أتخيل ماذا فعلت هذه المرة • ورحت أجر ساقى فى الردهة لأجد الناظر ومس دريسكول يجلسان أمام مائدة الاجتماعات البيضاوية الكبيرة • وكان الناظر يمسك بموضوعى عن تيودور روزفلت • وسألنى « من أين حصلت على معلوماتك هذه؟ » فقصصت عليه الامر ، فنظر الى مس دريسكول وأومأ برأسه ايماءة خفيفة • وقالت مس دريسكول : « سوف تدخل مسابقة ميدالية روزفلت • ان لدينا عملا كثيرا يجب أن نفعله »

وظللت طوال الاسبوعين التاليين أقدم تقريرى بانتظام الى مس دريسكول أنا وزملائى ممن وصلوا الى التصفية النهائية • وبعد ظهر اليوم السابق ليوم المسابقة قالت لنا مس دريسكول : « هذا كل مانستطيع عمله أتمنى حظا سعيدا لكم جميعا • وعلى كل منكم أن يرتدى أحسن حلة لديه ! »

وعلى الرغم من أنه لم يكن لدى أية حلة ، فقد كانت أمى سيدة مستعدة لكل طارىء • فصعدت الى الغرفة العليا وأحضرت بنطلونا للجولف كان لوالدى فى فترة ما قبل الكساد كما أحضرت سترة من صوف التويد كانت لشقيقتى •

ورفعت صوتي محتجا بأن أزرار السترة تقفل في الجانب الخطأ ، وأن البنطلون كان كبيرا جدا . ولم ترد أمي لأن فمها كان مليئا بالدبابيس … وظللت طوال تلك الليلة ، أحلم بتواريخ وأحداث حياة تيودور روزفلت وكنت أشعر بأن هناك ضوءا ينير في المطبخ … وفي الصباح كان البنطلون يناسب حجمي تماما ، وكانت السترة قد أصلحت :

وعندما خطوت لأواجه الجمعية ، بعد ساعات قليلة أبصرت والدتي ووالدي والدكتور ديركسون يجلسون في الصف الامامي . وأبصرت أيضا الحكام وكانوا : ناظر احدى المدارس في الحي المجاور ، ومستر ويلسون قسيس احدى الكنائس التي تبعد عنا بشارعين ، ونائب مدير أحد بنوك الادخار .

وقمت بتطهير حنجرتي ، وبدأت حديثي كما علمتني مس دريسكول قائلا : « سيدي الناظر سادتي المدرسين الافاضل ، والآباء والامهات المحترمين ، أيها الضيوف الكرام .. زملائي التلاميذ : ان عظماء الرجال يعيشون الى الابد . وان أعمال زعمائنا المشاهير لتعد الهاما لكل من يتبعها . ولد تيودور روزفلت في ٢٧ اكتوبر عام ١٨٥٨ … »

ولا أذكر الآن بقية الخطاب ، ولكنني أذكر أنه عندما قدم لي مستر ويلسون الجائزة الاولى لحسن الالقاء عن موضوع تيودور روزفلت ، وتقدمت لتسلمها ، انفصل الشريط الاسفل لساق البنطلون اليمنى وهبط حتى لامس أرض المنصة . وتطلعت الى أمي ، ولكنها لسبب ما كانت تنظر الى السقف وتصفق بحماسة … وكان أبي قد انحنى على يدى الدكتور ديركسون اللتين تشابكتا في حماسة أيضا … وكانت مس دريسكول تكتب بسرعة وغضب على نوتة من الورق الاصفر … وأدركت أنني سأسمع عن أخطائي غدا بالتفصيل ، وأدركت أيضا أنني سأتذكر دائما يوم ٢٧ أكتوبر »

ملخصة عن (كريستيان هيرالد) بقلم جان روبينو

جيل الصواريخ !

قال الاب الحائر لزوجته :

ـ لقد حاولت ان اشرح للطفل كل شيء عن النحل والزهور ، ولكنه ظل يعود بالحديث الى الفتيات !

« فى مقابل المضار المحتملة لهذه الاجهزة الجديدة »
« سوف تحصل منها على مزايا عديدة »

أجهزة تذيب نفسها!

سوف تسمع المزيد عن الاجهزة الكهربائية التى لا اسلاك لها ، وقد أصبح انعدام الاسلاك الغليظة ممكنا بفضل انتاج بطاريات صغيرة قوية تقوم بعمل بطارية التخزين فى سيارتك .. وهناك فعلا مثقاب كهربائى بلا اسلاك ، ومقصات لتشذيب الاشجار ، وأجهزة تليفزيون ، وآلات كاتبة ، وفرجون للاسنان ، وخلاط المطبخ .. وتزداد القائمة بسرعة حتى أنها سوف تتضمن فى النهاية اغلب الاجهزة التى تكون الاسلاك الغليظة فيها مصدرا للمضايقة .

ان بطاريات التخزين العادية تستخدم أجزاء مصنوعة من الزنك أو الرصاص مع حامض الكبريتيك ، أما البطاريات الجديدة ، فان قطبها مصنوع من أكسيد النيكل أو أكسيد الفضة والقطب السالب من معدن الكاديوم . والمحلول الموصل للكهرباء هو ايدروكسيد البوتاسيوم ، وتستخدم بطاريات النيكل والكاديوم الآن على نطاق واسع ، ولكن النوع الاغلى ثمنا المصنوع من الفضة والكاديوم يحمل من الطاقة كمية أكبر بالنسبة لحجمه ، وهو يفضل فى بعض نواحى الاستخدام ، فان بطاريات الفضة والكاديوم تستخدم فى كثير من أقمار الفضاء ، كما تستخدم فى ادوات الخدمة الثقيلة .

وكمية الفولت المنخفضة فى الادوات التى لا أسلاك لها (من ٥ الى ١٢ فولت) تجعلها أكثر أمانا فى الاستخدام من الاجهزة التى تعمل بتيار المنزل العادى (١١٠ أو ٢٠٠ فولت) ، ويستطيع الانسان أن يستخدم مثقابا بلا أسلاك وهو واقف فى الماء ، وهو عمل شديد الخطورة بالمثقاب الكهربائى العادى .

ولكن كيف يستطيع المحرك الكهربائى العادى ان يعمل بخمسة أو ١٢ فولتا كما يعمل على ١١٠ أو ٢٠٠ فولت ؟

.. لقد تغلب أحد مصانع المثاقب الكهربائية الخالية من الاسلاك على تلك المشكلة باستخدام محرك جديد للمثقاب ذى مقاومة منخفضة ورومان بلى ، ثم خفض سرعة الاسطوانة من ٢٠٠٠ دورة فى الدقيقة بالمثقاب العادى الى ٨٠٠ فقط ، وبهذا أصبحت قوة الجهاز الخالى من الاسلاك تعادل قوة المثقاب العادى ، ولكنه يعمل ببطء أكثر . ولما كانت أكثر عمليات الثقب تجرى بسرعة ، فان نقص هذه السرعة لا يعتبر عقبة بصفة عامة .

ولا تحتاج البطاريات فى الاجهزة الخالية من الاسلاك الى اعادة الملء نظرا لانها لا تستنفد السائل ، ولكن يجب اعادة شحنها على فترات . وبالنسبة للاجهزة الصغيرة التى تحوى بطارية وجهازا للشحن معا ، يكفى ايصال الجهاز ببريزة الكهرباء ، أما الاجهزة الاكبر حجما فان لها فى العادة جهازا منفصلا لشحنها بالكهرباء

وكثير من هذه البطاريات يحتاج الى شحن طوال الليل - من ١٤ الى ١٦ ساعة - للوصول الى طاقة العمل الكاملة ، ولا يمثل هذا أية مشكلة لآلات الحلاقة والخلاط وفرجون الاسنان ، فهى لا تستخدم الا فترة قصيرة مرة أو مرتين فى اليوم ، ويمكن تخزينها فى وضع تشحن فيه بالكهرباء

.. أما الادوات التى تستخدم على فترات مختلفة ، فعلى مستخدمها أن يدبر الوقت الملائم لشحنها بالكهرباء ، فجهاز اضاءة آلة السينما بلا أسلاك يعمل لمدة عشر دقائق - أو الوقت اللازم لادارة بكرتين من الفيلم طول كل منهما ١٥ مترا ، وذلك قبل اعادة شحنه بالكهرباء ، وسكين تشذيب الاشجار يمكن أن تشذب ١٢٠ مترا مربعا من سور الحديقة دون الحاجة الى اعادة شحنه ، ولهذا الجهاز آلة للشحن تستخدم بطاريتين ، ويستطيع الشخص الذى يديرها أن يضاعف وقت عمله باحضار بطارية جديدة زائدة ، ويقوم بشحن البطاريتين طوال الليل بعد انهاء العمل .

كم مرة يمكن استخدام بطارية النيكل والكاديوم ، واعادة شحنها ؟

يقول أصحاب المصانع التى تنتجها انه اذا لم تفرغ البطارية تماما فى كل مرة ، فانها تبقى الى أجل غير مسمى ، وأكثر البطاريات مضمونة للبقاء عاما أو عامين ، أو خمسة أعوام .

واذا كنت قد بدأت فى رؤية المزيد من هذه الاجهزة الجديدة فى المتاجر ، فلا تنس أن لها مزايا ومضار فى نفس الوقت .

ونظرا لان الاجهزة الخالية من الاسلاك تحمل بطاريات ، فانها تكون فى العادة أثقل من الاجهزة العادية ، كما أن الاولى أغلى ثمنا من الثانية ، ويرجع ذلك أساسا الى تكاليف البطاريات وجهاز الشحن بالكهرباء .

وقد لا تكون القوة المنخفضة للجهاز الخالى للاسلاك من المضار ، ولكنها شىء ينبغى أن يحدد .. فان البطاريات لا تفرغ ، ويجب أن تعرف الحد الاقصى لطول الزمن الذى تريد استخدام الجهاز خلاله قبل اعادة شحنه ، ومراجعة ذلك على الوقت الذى يمكن استخدامه خلاله بين مرات الشحن .

وفى مقابل المضار المحتملة ، سوف تحصل على مزايا عظيمة ، كسهولة النقل والامان ، فأنت تستطيع أن تأخذ جهازك التليفزيونى فى رحلة خلوية ، أو تأخذ مثقابك الكهربائى فى قاربك ، ومثل الكثير من الاجهزة الاخرى التى كانت تعتبر يوما من الكماليات ، سوف تعتبر الاجهزة الخالية من الاسلاك شيئا ضروريا فى يوم ما .

ملخصة عن تشينجنج تايمز « ذى كبلنج مجازين »

للبحث !

ذهب الجندى الى ضابطه ليطلب امتداد الاجازته واجازة صديقه ...

وقال للضابط : - جونسون يريد عشرة أيام أخرى ، لانه تزوج ويريد قضاء شهر العسل ... وأنا أريد ١٥ يوما أخرى »

وسئل : - لماذا يريد الخمسة عشر يوما؟

فقال : - لاننى سأتزوج أنا الآخر ... وأنا فى حاجة الى الخمسة الايام الزائدة لكى اجد فتاة تتزوجنى !

تبادل !

كنت أشرح لخادمتنا الجديدة كيف يسجل الجهاز الموجود فى المطبخ اسم الغرفة التى اكون فيها عندما اضغط على زر الجرس لاستدعائها ... وكانت لا تزال تفحص الجهاز عندما استدرت لاغادر المطبخ ، وما كدت اصل الى الباب حتى سمعتها تقول :

- واين الزر الذى اضغط عليه عندما أريدك ياسيدتى !

« بعض ارشادات عن التخاطب الواضح البسيط » ..

الكتابة فن له قواعد

استمع الى حديث تليفونى يدور فى احد المكاتب ، وقد تسمع شيئا كهذا : « هالو مستر جيمس ... انا جو كونولى بشركة ايس .. اننا آسفون بشأن طلبكم ، لقد شحن المصنع البضاعة خطأ الى أحد المخازن ، ولكنك ستحصل على البضاعة يوم الجمعة »

والآن ، هب أن كونولى قرر أن يكتب بدلا من الاتصال بجيمس تليفونيا .. الرسالة بهذه الطريقة :

« عزيزى مستر جيمس

تلقينا رسالتك المؤرخة ١٥ ابريل التى تطلب فيها بعض المعلومات عن طلبكم ، ان شحناتنا الى مخزنكم تتم عادة من المصنع مباشرة كما تعلمون ، أما فى هذه المرة ، فنظرا لخطأ فى ارسال الفواتير ، فقد تم التسليم الى مخزننا نحن ، وقد بحثنا فى المخزن ووجدنا شحنتكم كلها .

ونحن نرسل هذا لابلاغكم اننا سوف نسلمها لكم يوم الجمعة القادم .. ونحن نأسف لأى ضيق قد يسببه هذا التأخير لكم » .

يبدو ان جو كونولى قد تبدل بتحوله من الكلام الى الكتابة .. فقد كان حديثه فى التليفون موجزا يصل الى النقطة مباشرة ، أما فى الرسالة فقد أصبح يميل الى الحشو والاسهاب كما يفعل كثيرون من الناس عندما يطلب منهم كتابة رسالة او اعداد مقال لمجلة النادى ، أو اعداد مذكرة للمدير .. انهم يبدأون فجأة فى استخدام كلمات رنانة وعبارات ملتوية ، وقد تكون النتائج ثقيلة على نفوس قرائها أو ارتباكهم .

لقد جلبت شركات كثيرة خبراء لتعليم المستخدمين كيف يكتبون بطريقة يمكن فهمها ، ومشكلة التخاطب الواضح البسيط واسعة الانتشار ، الى حد أنك قد تنتهى الى القول بأن الشخص الموهوب بصفة خاصة هو وحده الذى يستطيع أن يكتب بوضوح .. ولكن الامر ليس كذلك .

كل ما عليك أن تفعله ، هو ان تطبق القواعد الاساسية للكتابة الجيدة ، وها هى عدة قواعد هامة :

تذكر قارئك : ماذا يعرف الشخص الذى سيقرأ مادتك فعلا عن موضوعك ؟

ان خبيرا اقتصاديا اذا كتب لزملائه قد يستطيع ان يكتب مايلى : « ان استكمال البيانات الحالية يدل على ان قوى السوق يجب ان تحقق توازنا بمعدل مليون وحدة كمبيعات سنوية » .. اما بالنسبة لغير الاقتصاديين فقد يكون من الافضل له ان يقول: « يجب ان تثبت المبيعات عند مليونى وحدة سنويا » .

ومن الامور المماثلة فى الاهمية أن تحدد ما يريد مستمعوك معرفته .. فاذا أوفدك رئيسك مثلا الى مكان ما للتحرى عن موقع مقترح لاحد المصانع ، فهل ستذكر له فى تقريرك انك سافرت بالطائرة ، وقضيت الليلة الاولى فى فندق صغير لاصحاب السيارات ، والليلة الثانية فى فندق كبير ، وانك استأجرت سيارة للتنقل الخ ... ؟ انك لن تفعل ذلك اذا كنت حريصا على سمعتك . فرئيسك يريد توصياتك لا قصة سياحية .. انه سيضطر حقا الى النظر الى المذكرة، ولكن اذا بدأ الامر بهذه الطريقة ، فقد يتجاوز بعد ذلك نقطا حيوية .. وستظل كثير من الرسائل نصف مقروءة الى الابد ، وتبقى تقارير كثيرة نصف مفهومة، لان كاتبها كان أكثر اهتماما بنفسه من القارىء .

قرر ماذا تقول : ان الكاتب غير الماهر كثيرا ما يفكر عبارة عبارة ، فلا يكاد يصل الى العبارة رقم ١٠ حتى يكتشف انه كان من الواجب ان تتبع العبارة رقم ٣ .. وعلاج ذلك هو : اعد قائمة بنقاطك الرئيسية مقدما بالتتابع الذى يؤدى الى اكبر معنى، أما بالنسبة لرسالة قصيرة او مذكرة، فلا تدون غير الافكار الرئيسية ، وللكتابة الاكثر افاضة ، يجب أن تضع ملخصا ..

كن موجزا وبسيطا : ان هواة الكتابة كثيرا ما يعتبرون الطول معادلا للمغزى ، فى حين انه كلما طالت الرسالة أو المقال ، بدت أكثر ثقلا .. فاذا قيل مثلا « ان مجال الهدف الواسع لهذه الدراسة هو فى الاصل استقصاء وتقدير امكان ايران على انشاء صناعة كيميائية فى القطاع الخاص » .. فما الذى يجاهد الكاتب لكى يقوله فى هذه الكلمات العشرين؟ .. انه يريد ان يقول « ان الهدف الاساسى هو تقدير امكان قيام صناعة كيميائية خاصة فى ايران » .. اليست هذه هى الفكرة الجوهرية .. فى ١٢ كلمة فقط ! ✽

ان الكاتب لم يكن ليبتعد قط عن نقطته الى هذا الحد لو انه راعى الاحتياطات التالية :

قلها مرة لا مرتين : لا تكرر نفسك الا اذا كان ذلك ضروريا للتأكيد .. ففى المثال الخاص بالدراسة الكيميائية، أليس من المعقول افتراض أن الموضوع سوف يجرى بحثه قبل أن يتم تقديره ؟ ومن ثم فان كلمة التقدير كافية .

تفادى التعبيرات غير المباشرة : تستطيع أن تجعل عبارتك محكمة باستبعاد الكلمات الزائدة ، وأحيانا بتغيير الفعل من صيغة المفعول به الى الفعل المتعدى .. فبدلا من أن تقول: « نرسل هذا لابلاغكم ان رسالتكم قد وصلتنا» فلماذا لاتقول: «وصلتنا رسالتكم » كما ان الفعل المتعدى يحمل عادة قوة أكثر .

تمسك بالكلمات المألوفة : ولا يعنى هذا انك يجب أن تنبذ الكلمات التى تزيد على ثلاثة مقاطع .. ومع هذا فلا تستخدم الكلمات الضخمة الا اذا كانت تزيد أفكارك حدة .. ففى العبارة السابقة مثلا ، هل تساعد كلمة «تستخدم» بدلا من «تستعمل» على جعل عبارتك مفهومة ؟

اجعل عباراتك قصيرة : عندما تجد أن العبارة على وشك أن تفلت منك، فأوقفها بنقطة وقف أو علامة وقف (ف) .. ولا تترك الفقرات تطول كثيرا ، فان الكتلة الضخمة من الكتابة المطبوعة تتعب القارىء .

اننا نتعجب دائما من السهولة التى يمارس بها الشخص الماهر حرفته فى أى ميدان ، ومع ذلك فانه حتى الرجل الموهوب الممتاز عليه أن ينميها بالعمل الشاق .. والكتابة لا تختلف عن أنواع المهارات الاخرى ، ولايمكنك أن تتوقع أن يتساقط النثر الجيد التكوين من قلمك ، فراجع ما تكتب مرة على الاقل ، واختبره وفقا للقواعد السابقة .. حاول أن تقول نفس الشىء بكلمات أقل وابسط ، وسوف تجد كتابتك تنبض بالحياة.

ملخصة عن (الازمان المتغيرة)

جزاء البكور !

قالت الام تحذر ابنتها المراهقة من الزواج المبكر :

– يكفى ان تذكرى ان العصفور المبكر لا يمسك الا دودة !

« ان سجلاتى تثبت ان اطارات كيلى لسيارات النقل تكلفنى نفقات اقل لكل ميل ، ولذلك فانى استخدم اطارات كيلى فى سيارة أسرتى ايضا » ..

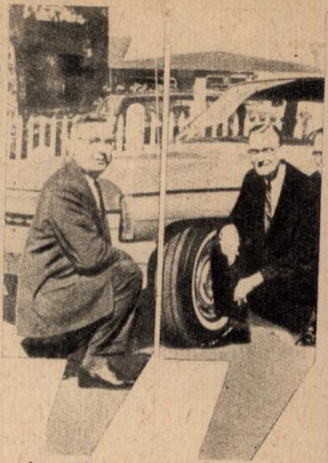

هذا ما قاله صاحب شركة سيارات نقل وعميل لكيلى

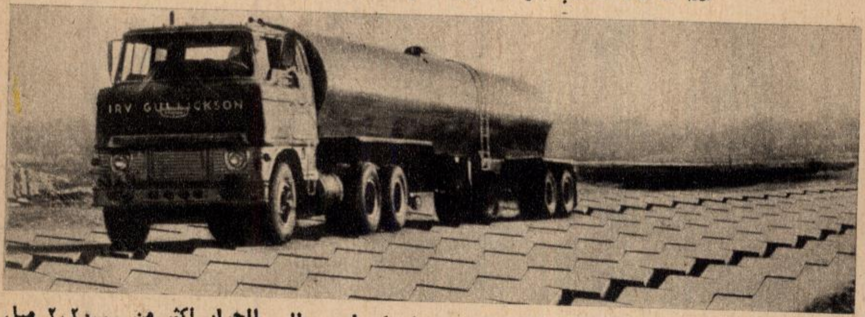

مجربة ومحسنة لمدة ٧٠ عاما سر على طريق كيلى المامون

وهو يقدم سببا واحدا بسيطا لهذا التفضيل : « ان اطارات كيلى تفوق فى ادائها اى نوع آخر من الاطارات . وانى احصل منها فى سيارتى على الثقة التامة وطول حياة الدواسات بينما تخفض اطارات كيلى المركبة فى سيارات النقل التى املكها تكاليف كل ميل ، فقد قطعت مجموعة اطارات كيلى ذات الضلع النايلون الجرار اكثر من ٢٠٢ر٠٠٠ ميل ، واقنعنى هذا الاداء بان كيلى أحسن اطارات يمكننى ان اشتريها » .

فهل تصل اطارات سيارتك الى اداء كهذا ؟ ان كيلى تنتج اطارات امتن سواء اكانت لسيارات الركوب أو لسيارات النقل . بادر بزيارة وكلاء كيلى وسيبينون لك كيف تقتصد عندما تسير على الطريق فوق اطارات كيلى .

كيلى
KELLY
Nylon

THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY
International Division, Cumberland, Maryland, U.S.A.
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY, LTD.
1-3 Redhill Street, London NW 1, England
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY S.A. (PTY) LTD.
P.O. Box 10600, Johannesburg, Union of South Africa
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY OF CANADA, LTD.
24 Ronson Drive, Ontario, Canada

نقدم دعوة أمريكية جديدة تماما
للسفر ـ فورد ١٩٦٥ ، ذات
التصميم الجديد والقوة الجديدة
والركوب الجديد . انها أجمل
تعبير عن أداء فورد الكامل .

سيارة فورد جلاكس 500/XL لعام ١٩٦٥ تطل على مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا .

سافر هذا العام متمتعا بالرفاهية الامريكية الكاملة فى سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما

انها اجمل سيارة انزلها فوردالى الطريق، لان صورتها الظلية جديدة بشكل مثير ... ونظيفة .. وانيقة . فمن الداخل ، يوجد عالم من الراحة الفسيحة والفخفخة ،واسباب الرفاهية المدروسة كالسجادة العميقة التى تمتد من باب الى آخر والمقاعدالوثيرة فاخرة التنجيد ،واداة جديدة لفتح الزجاج والاناقة الرائعة .

انك اذا ادرت مفتاح الاشعال ،دبت الحياة مباشرة وبهدوء فى المحرك Six الجديد تماما اما ادارتها فسهلة بل تكاد تكون بلا جهد . يايات ملفوفة على كل عجلة ، وتصميم لهيكل الجسم يمتص كل صدمات الطريق والاهتزازات .

Ford

شاهد سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما لدى اى وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد

٣٢٧ قاطرة جنرال موتورز تعمل على الخطوط الحديدية المصرية ٥٠ أخرى تجرى صناعتها

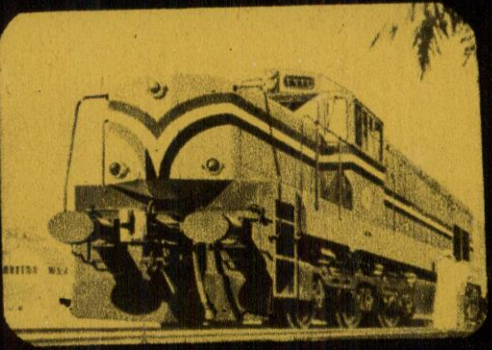

سيؤدى توريد ٥٠ قاطـــرة اخرى جنرال موتورز طراز G 16 1950-H.P. تعمل بالديزل - كهرباء الى سكك حـــديد مصر الى ارتفاع مجموع قاطراتها فى الجمهورية العربية المتحدة الى ٣٣٧ قاطرة فقد وردت جنرال موتورز٢٥٦ وحدة . ووردت شركه هنشل ١٢١ وحدة اضافية بنيت بترخيص وزودت باجزاء توليد القوة جنرال موتورز . أن تكرار الطلبات من عملاء السكك الحديدية الراضين فى جميع انحاء العالم جعـــل جنرال موتورز زعيمة مصدرى قوة الديزل المحركة بالخط الاساسى.

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

قسم من اتحـــاد جنرال موتورز بنيورك ١٠٠١٩ بالولايات المتحدة. العنوان التلغرافى : GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS Futurama
NEW YORK WORLD'S FAIR

« ما أكثر وأعجب تلك الوسائل التى نعبر بهـا عن تلك اللحظات الثمينة التى نشعر خلالها بأننا أكثر اهتماما بشخص آخر منا بأنفسنا »

استمع للحب

إننا نخشى فى بعض الاحيان أن نعبر عن الحب الذى نشعر به ، فنتردد فى أن نقـول كلمـة « أحبك » صراحة خشية احراج الشخص الآخر أو احراج أنفسنا ، ومن ثم فاننا نحـاول ابلاغ الفكرة بطرق أخرى مثل « خذ حذرك » أو « لا تنطلق بالسيارة بسرعة كبيرة » أن ملاحظـات كهـذه تحمـل ... رسـالة الحب : « انك مهم بالنسبة لى . اننى أهتم بما يحـدث لك . اننى لا أريد أن تتعرض لاى أذى »

ولكن على الانسان أن « يصغى » للحب . فعندما ينصـح الاب ابنه بأن يقود سيارته بعناية ، قد يعتقد الابن أن والده يعنى أنه لا يتمتـع بادراك كاف ليقود السـيارة بحذر فيلتهب سـخطه بدلا من الحب ، ويصـاب كلاهما برضـوض خـلال العبارات التى يتبادلانهـا .

والـكلمات الصريحـة ضرورية فى بعض الاحيان ، ولكن طريقة التعبير عن الاشـياء أكثر أهمية ، ان اهانة مرحة تحمـل من العـاطفة والدفء اكثر مما تحمله العواطف التى يعبر عنهـا دون اخلاص . والابتسـامة الودية واليد الممدودة شيئان مقدسان فى طبيعتهما : أنهما علامتان خارجيتان مرئيتان تكشفـان عن روحية داخلية وأى عناق عفوى يقول « أحبك » ، حتى لو كانت الـكلمات التى تخرج تقول : « أيها التيس العجوز » !

ان أى تعبير عن اهتمام شخص بشـخص آخر يقول « أحبـك » . قد يكون التعبير أحيـانا مضطربا . وفى بعض الاحيان يكون علينا أن ننظر ونصغى بامعان للحب الذى يحويه . وفى مثل هـذه الاوقات التى نصغى فيها بامعان فاننا نعبر دون وعى عن حبنا واهتمامنـا بالشخص الآخر .

ويقـول بول تيليش عالم اللاهوت : « ان أول واجبـات الحب هو أن

تصغى » .

ونحن نقول كلمة « أحبك » بطرق كثيرة : بالزهور ، وهدايا أعياد الميلاد بالابتسامات والدموع ، بالاشعار ، وأطباق الحلوى ، وفى بعض الاحيان بالصمت ، وفى أحيان أخرى بالكلام ، ولو كان جافا مقتضبا ، فى بعض الاحيان بالرقة والاصغاء وبالتفكير والحافز . وكثيرا ما يكون علينا أن نحب بالغفران لشخص لم يصغ للحب الذى حاولنا أن نعبر عنه له .

ان أصعب شيء قد نضطر الى همله هو أن نسمح لانفسنا « بتلقى » الحب ، ومعظمنا يريد أن يختار من سنحبه ، ومن الذى نسمح له بأن يحبنا ، فهذا جزء من خيلائنا وغرورنا ..

هل نستطيع الخيلاء ان تقول « أحبك » وتعنى ذلك ؟

يقول القديس بولس فى أول خطاب له الى الكورنثيين « ان الحب لا يمتلىء أبدا بالزهور أو الغرور أو الخشونة ، ولا يتسم أبدا بالانانية ... » ومع ذلك فاننا نعلم اننا ، كمخلوقات انسانية فينا كل هذه الصفات ، فنحن أحيانا متأخرون مغرورون ، خشنون ، وكثيرا ماتكون أنانيين .

وعندما تربطنا مثل هذه القيود ، فاننا لا نكون أحرارا لكى نحب .

اننا لا نقول « أحبك » الا عندما تتحطم هذه القيود ربما لمجرد لحظة ، ونشعر بأننا اكثر اهتماما بشخص آخر من اهتمامنا بأنفسنا . وعندئذ يمكن التعبير عن صبر الحب وحنانه ودفء الحب وأمله وابتهاجه ، من خلال أمثال هؤلاء الضعفاء ، الذين هم أنفسنا كما نعلم .

ملخصة عن (ابيسكوباليان) بقلم : مارجورى شيرد

السؤال الناقص !

هناك طلب استخدام تستخدمه احدى المؤسسات الصناعية الكبرى فى امريكا للراغبين فى العمل بوظيفة كناس للارضيات .. ويشتمل الطلب على اسئلة عجيبة مثل : (أى نوع من الكتب تقرأ) و (هل يحمر وجهك بسهولة) ؟. وغير ذلك ..

ولكنهم تغافلوا عن توجيه سؤال واحد هام وهو : (هل لديك اية خبرة فى امساك المكنسة ؟) .

النيتروجين ..
المادة العجيبة التي لا تفعل شيئاً

من بطة صغيرة قبيحة غير مرغوب فيها ، الى صانع نقود جذاب !.

تلك هى قصة واحد من أروع المنتجات الصناعية فى هذه الايام : النيتروجين السائل والغازى معا .. يقول الدكتور الفريد بايز بشركة يونيون كاربيد « لقد اعتدنا أن نتساءل ما الذى سيفعله النيتروجين ، ونحن نتساءل الآن ما الذى يفعله ! »

ان مئات من الوظائف الجديدة تظهر لهذه المادة التى كانت تعتبر يوما ما لاقيمة لها الى حد أنها كانت تطرح جانبا ، وأصبحت استخداماتها تشمل مجالا يجل عن التصديق ، من الجراحة الى تبريد الاطعمة ، الى اصطناع الظروف التى سيواجهها الانسان فى الفضاء ..

ويتميز النيتروجين بأمرين فى صالحه : أولا أنه من أكثر العناصر سكونا وجمودا وانه لايفعل شيئا فعلا ، وقد تحول هذا الجمود الذى كان يعتبر يوما ما عيبا الى ميزة فى هذه الايام ، فان غطاء من النيتروجين مثلا يقوم الآن بحراسة عشرات من الاماكن ضد أخطار الانفجار : فى انتاج مركبات للبنزين مضادة لتسدد القوى ، وفى طحن بعض المعادن الى مسحوق ، وفى خزانات وقود الطائرات .

ثانيا : ان النيتروجين السائل على درجة فائقة من البرودة ، فهو يغلى فى درجة ١٩٥ مئوية ، وحتى وقت قريب لم يكن من المستطاع تبريد عشرات من الاطعمة بطريقة صحية بالوسائل التقليدية لان درجة حرارتها لا تنخفض بسرعة كافية ، وخلال التبريد البطىء تتكون ابر الصقيع التى تثقب جدران الخلايا الهشة فتفقد الطماطم تماسكها ، ويختفى اللون من الشليك ، وتصبح حلقات البصل مطاطية ... أما الآن فان هذه الاطعمة وغيرها يتم تبريدها فورا بمجرد غمسها فى النيتروجين السائل وتسترجع نسيجها الاصلى وطعمها الطازج .

وتواجه سيارات التبريد وعربات

السكك الحديدية منذ سنين مشكلة تلازم المهمـات الميكانيكية ، فان أى عطل فيها يمكن أن يعنى ضياع شحنة ثمينة ، فى حين أن أدوات التبريد بالنيتروجين السائل محصنة فعلا ضد العطل ، فهى تتكون من خزان وحمام وجهاز لموازنة الحـرارة ، واذ يغلى النيتروجين السـائل الفائق البرودة ويتحول الى غاز عنـدما يتحرر من الضغط بفتح الصمام ، فان الغـاز البارد الناتج يتمدد الى كل جزء من سيارة النقـل ليكفل درجة البرودة المطلوبة ، ويستطيع سـائق سـيارة النقل التى تشحن بأطعمة مبردة أن يأخذ ٤٠٠ لتر من النيتروجين السائل وينطلق الى مكان يبعد ٢٥٠٠ كيلومتر وهو يدرك أنه سيصل الى وجهتـه ودرجة الحرارة المطلوبة باقية طوال الطريق .

وسرعان ما أخـذت محطات ملء النيتروجين فى الانتشـار ... ففى لاس فيجاس مثلا ، يستطيع سائق سيارة النقل أن يحصل على ٤٠٠ لتر من وقود الديزل ومثلها من النيتروجين السائل من نفس المحطة ، والنيتروجين السائل يمكن سحبه بالمضخة أو صبه كأى سائل آخر ، كما يمكن تخزين جرعات صغيرة منه فى أوعية عازلة تحت ضغط خفيف فترات طويلة .

وقد كشف المهندسون الفرنسيون عن اسـتخدام رائع للنيتروجين فائق البرودة ، فقد توقف انشـاء المجارى فى احـدى ضـواحى باريس بسبب تسرب الماء الى الحفر بسرعة أكبر مما يمكن سحبه بها بالمضخات ... وكان الحل هو : صب نيتروجين سائل فى أنابيب أدخلت فى التربة المجاورة ، وسرعان ماتجمـدت التربة وأصبحت صلبة كالصخر ، وتوقف تسرب الماء ، وسار العمل قدما .

والنيتروجين موجود بوفرة ، فهو يكون ٧٨ ٠/٠ من جو الارض ، ومنذ نصف قرن ، عرف الباحثون الالمان كيف يستخدمون العوامل المسـاعدة والضغوط الهائلة لمزجه بالايدروجين ، وانتاج الامونيا - النوشادر - الذى يعد المادة الاساسية فى صناعة السماد الحديثة ، ومنذ عشر سنوات فقط ، كان استخدام النوشادر ينتهى عند هذا الحد ! .

ثم حدث فى منتصف العقد الماضى أن بدأت مصانع الصلب فى استخدام آلاف الاطنان من الاوكسيجين لرفع درجات الحرارة والتعجيل بعمليات التفاعل داخل أفران الصلب المكشوفة وكان أغلب الاوكسيجين يتم تقطيره

من هواء مذاب ، ولكن أربعة أخماس الهواء تقريبا من النيتروجين ، وكانوا يكتفون باستبعاد هذه الكميات .. وبدأ القلق يساور رجال الابحاث ، وتساءلوا : ألا يمكن عمل شيء بهذا النيتروجين ؟.. وشرع العلماء فى هرش رؤوسهم !

كان تبريد سيارات نقل الاطعمة هو أول استخدام واضح للنيتروجين، ولكن سرعان ماتفتحت مناطق أخرى كثيرة لاستخدامه ، ففى الفضاء تنخفض درجات الحرارة الى مايقرب من أعظم برودة يمكن الوصول اليها وهى الصفر المطلق - أى ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر - وهنا تتوقف كل حركة . فما الذى يحدث للمعادن والادوات فى الفضاء فى مثل تلك الدرجات ؟.. وتقوم الآن أطنان من النيتروجين السائل فى غرف اختبار فسيحة بالمساعدة فى الحصول على اجابات لهذا السؤال ، كما يجرى اصطناع ظروف قطبية فى غرف اختبار مماثلة ، لاختبار أنواع الطلاء ونوافذ العواصف التى تتحمل درجات حرارة تصل الى ٥٨ تحت الصفر .

● وثمة استخدام آخر لجمود النيتروجين ، وهو خلق (أجواء خاضعة للسيطرة) يحل فيها النيتروجين محل الاوكسيجين . وقد اكتشف المزارعون منذ وقت بعيد أن التفاح المخزون يدوم فترة أطول اذا حفظ فى براميل ، وأصبح على الكيميائيين أن يعرفوا سبب ذلك .. ان التفاح وهو (يتنفس) ينتج ثانى أكسيد الكربون ، والغاز الذى يتجمع فى البراميل يبطىء عملية التأكسد وبالتالى التعفن ... فهلا يستطيع النيتروجين الساكن أن يؤدى هذا العمل بطريقة أفضل ؟ ان فترة تخزين التفاح والكمثرى تمتد الآن طويلا بوساطة ادخال النيتروجين الى مخازنها، وتشير الدلائل الاولية الى أن علاجا مماثلا قد يطيل كذلك فترة بقاء الخس والفول والكرفس وغيرها من الخضر والزهور طازجة .

● ويفتح النيتروجين السائل آفاقا جديدة فى علم الاحياء ، فبرودته الفائقة تضفى خلودا محتملا على أى نسيج أو كائن دقيق ، وفى الوسائل العادية المستخدمة فى المعمل لزراعة البكتيريا ، تميل الفيروسات والبكتريا الى تغيير خصائصها ، وهكذا قد يكون الفيروس اليوم شيئا وفى العام القادم شيئا آخر تماما .

أما التبريد العميق عن طريق النيتروجين فانه يمد حياتها دون

تغيير الى أجل غير مسمى مما يكفل مرجعا دائما لها .

ان التبريد بالنيتروجين السائل هو أنجح طريقة لحفظ المادة المنوية اذ أنه لايحدث الا أقل تلف ممكن للخلايا الفردية من أية وسيلة أخرى، وقد أمكن حفظ المادة المنوية للثيران بفضل النيتروجين المبرد فترة تصل الى عشرسنوات ، ومازال ينتج عجولا حية ، بعد أن تحول الاب الى شرائح لحم منذ وقت بعيد .

● ان الجراحة بطريقة استخدام أقصى درجات البرودة تعتبر مجالا جذابا للنيتروجين السائل . وقد صمم الدكتور ايرفنج كوبر بمستشفى سانت برناباس بنيويورك جهازا صغيرا يدور فيه النيتروجين السائل لانتاج برودة شديدة عند طرفه يمكن ادخالها مباشرة فى المخ ، وباستخدام هذه الاداة لتدمير خلايا معينة فى المخ تأثرت بمرض « باركنسون » ، أمكن تخفيف الرعشة وقسوة المرض لدى مئات المرضى الى حد كبير ، كماحصل ٩٠ ٪ ممن تلقواهذا العلاج العجيب على راحة ذات مغزى من آلام المرض .

ويستخدم النيتروجين السائل فى جراحة العين لتثبيت الشبكية المنفصلة وكانت هذه الشبكية يتم لحمها فى مكانها بوساطة طلقات دقيقة من الكهرباء ، وهى عملية يجب أن تتكرر عدة مرات خلال حياة المريض ، ولكن اللحام يترك ندوبا تجعل العمليات المتتابعة أكثر صعوبة ، وقد رأى الدكتورهارفى لنكوف بمركز كورنل الطبى بنيويورك أن استخدام مجس بالنيتروجين السائل قد ينتج التصاقات دقيقة لاحمة تجعل الشبكية تلتئم دون أن تترك ندبة ، ونجحت فكرته ، وأصبحت لمسة لفترة تتراوح بين ثانيتين وخمس ثوان بمجس بارد حتى ٤٠ تحت الصفر، تقوم بهذا العمل السريع .

ومنذ عشر سنوات لم يكن يستخدم من النيتروجين سنويا خارج صناعة السماد غير ٥٦٥ر٥ مليون متر مكعب، اما اليوم فقد وصل الرقم الى ١٩٠٠ مليون متر مكعب ، وينتظر أن يرتفع الى ٤٢٥٠ مليون مترمكعب عام ١٩٧٠ .. وهو أمر لابأس به بالنسبة لمادة لم يكن مفترضا أن تفعل أى شىء !

ملخصة عن (ساينس نيوزلتر) بقلم ج. راتكليف

عندما تجلس لتناول عشائك الليلة ...سيكون هناك حوالى ٣٥ الف شخص قد زادوا فى العالم عما كان فيه عندما كنت تتناول افطارك فى الصباح !

هذه هي الحياة

في خلال عطلة عائليــة ، قررنا أن نطهو افطارنا في الغابة .. ووجــدنا حانوتا صغيرا للبقــالة يفتح أبوابه ، فاشترينا منه لحما وبيضا ..

وقالت لنا صاحبة الحانوت وهي عجوز ضئيلة الحجم :

– كيف حالكم جميعا هذا الصباح؟

فقلت لها : على ما يرام .. وأنت كيف حالك ؟

قالت : انني أشبه منشار الحطاب ، أحتاج الى رجلين لأستطيع أن أعمل !

***

كنت أناقش جاراً لي في السياسة وكان هذا الجار يبعث دائما رســائل قاسية الى النائب الذي يمثل دائرته في الكونجرس ، فاقترحت عليه أن يمنح صوته لخصم هــذا النائب في الانتخــابات التاليــة ، مادام هــذا النائب لايحقق وعوده فعلا .

ولكن جاري أجاب قائلا : كلا .. فبعد أن أصبح هــذا الرجل يعرف رأيي في المسائل ، لماذا يجب أن أقوم بتدريب نائب جديد ؟

***

استقل أربعة أشخاص ســيارة أجرة في نيويورك وطلبوا الى السائق أن يهرع بهم الى أحد المسارح الذي يعرض تمثيلية موســيقية أحرزت نجاحا كبيراً .

وقال السائق وهو ينظر في ساعته :

– ســأبذل كل مافي وســعي ، ولكنكم ستفقدون مشهد الافتتاح ، وفيه أفضل أغنية في الاستعراض .

ثم أشرق وجهــه وقال : ولــكن لاتهتموا بذلك فسوف أغنيها لكم .

ورفع عقيرته بالغناء فعلا ، في نفس الوقت الذي كان يقود فيــه السيارة بمهارة خلال حركة المرور المزدحمة!

***

كان بعض الرجال الذين يحضرون يوم الاحد الى الكنيســة التي يعمــل فيها زوجي ، قد اعتــادوا النوم في مقاعدهم كلما جاءوا .. وأخيرا سأل زوجي أحــد الاســاقفة عن السبب الذي يدعوهم الى النوم ، فضــحك الشيخ العجوز وقال له :

– يابني انظــر الى المســألة على هذه الصورة .. اعتبر انهم يقولون « اننا لايمكن أن ننام الا اذا كنا نثق فيك تماما ! »

***

بعد حوالي أسبوع من المطــن

المستمر ، أصبح مزاج زوجتى الذى اشتهر بالصفاء ، مكفهرا كالجو نفسه بسبب الجهد الذى تبذله فى محاولة إبقاء خمسة من الصغار الممتلئين حيوية داخل جدران البيت .

وأخيرا جاء يوم مشرق صافى السماء وأخذت أنظر اليها ، وهى تقوم باغلاق خمس سترات صغيرة فى سعادة ، وترسل الاطفال الى الخارج .. وسمعتها تقول لهم :

ـ والآن العبوا برفق .. وكونوا حريصين ، ولا تعودوا الا اذا نزفت دماؤكم ! ..

***

تعطلت سيارة أحد الاصدقاء فى الطريق السريع ، فأوقفها على جانب الطريق ، وهبط منها ، ودس رأسه تحت غطاء المحرك ليبحث عن سبب توقفها .. وعندما سمع ضجيجا فى مؤخرتها ، رفع رأسه ، وكانت دهشته عظيمة عندما رأى رجلا يحاول خلع غطاء عجلة فصاح به :

ـ ماذا تفعل ؟

فأجاب الرجل الذى كان يحاول السرقة :

ـ خذ أنت البطارية ، وسآخذ أنا اغطية العجلات !

***

كان زوجى يقول لى ولجاراتى الصديقات دائما اننا اذا استطعنا أن ننظم مواعيدنا بطريقة أفضل ، فاننا ستكون أقدر على انجاز كل الاعمال .

ولما كان عندى ثلاثة أطفال صغار يكبر كل منهم الآخر عاما واحدا ، فاننى لم اكن أستطيع اتباع هذه الطريقة دائما .. وعندما أنجبت طفلى الرابع ، بقى زوجى فى البيت خلال الاسبوع الذى أمضيته فى المستشفى .

وفى أول صباح يعمل فيه كطاه ، صنع بضع فطائر ، وقدم الشراب الذى يوضع فوقها داخل أكواب صغيرة منفردة ، وظن الاطفال انه عصير برقوق ، فشربوه .. وبعد أن انتهى افطارهم بالفطائر دون شراب ، كان الشىء التالى فى جدوله هو الغسيل ، وفى أثناء ازالة بعض الصابون الذى تدفق على الارض من الغسالة ، أقبل الكلب وأوقع اناء الغسيل على الارض .

ولما كانت تلك أفضل فرصة لغسل ارضية المطبخ ، فقد وضع كل المقاعد فوق المائدة وشرع يدعك الارضية .

وفى تلك اللحظة ، طرقت جارتان الباب الخلفى ، وقالتا له فى ابتسامة :

ـ ضع اناء القهوة على النار .. فقد حانت الآن استراحة تناول قهوة الساعة العاشرة التى كنت تسخر منا دائما بسببها !

اللوحة التى رسمها كاتلين
لرئيس قبيلة ماندانس الهندية

سجل بريشته روعة الأمريكيين الأوائل

« من خلال لوحات جورج كاتلين الرائعة ترى الهنـدى الاحمر كما كان قبل ان يصل اليه الرجل الابيض : انسانا حرا فخورا أرستقراطيا وسيدا للارض..!! »

اعتاد أن يسـمع عن الهنـود الحمر من أمه ، فقـد اختطفوها وهى طفـلة فى بنسلفانيا قبل الثورة الامريكية بفترة قصيرة وحملوها بعيدا.. وسمع عنهم أيضا من جده الذى حارب الهنود الحمر وكان أحد القـلائل الذين ظلوا على قيدالحياة بعداحدى المذابح ليتحدث عنها .. وقد أصغى الشاب جورج كاتلين الى هذه الحكايات بآذان صاغية .. ذلك أن كل شىء برى وبدائى كان يروق له : الغـابات المحيطة بمزرعة كاتلين على احـدى ضـفتى نهر

ساسكيهانا ، والهنود قبل كل شيء .. الهنود الذين يقطنون فى الغرب .

وفى عام ١٨١٧ ، عندما كان جورج كاتلين فى الحادية والعشرين من عمره أرسله والداه الى كونكتيكت لدراسة القانون والاشتغال به ، وقضى هناك عامين ، ووجد نفسه يغطى هوامش الكتب وكل ورقة خالية تقع فى يده بالرسوم . وقرر أن يترك القانون ليصبح رساما . وذهب الى فيلادلفيا وواشنطون ، وهناك اكسبته صوره المصغرة النجاح المالى والاجتماعى . وفى مدينة البانى بولاية نيويورك ، حيث ذهب ليرسم الحاكم « دى ويت كلينتون » ، التقى جورج كاتلين بالغرام الذى ملأ حياته .. وكانت فتاة فى العشرين من عمرها تدعى « كلارا بارتليت جريجورى » تعيش فى عالم من الرقة والبساطة ...

وكان من الممكن ان يصبح هذا العالم عالم جورج كاتلين ، ولكنه شعر بحاجة ملحة لان يكرس نفسه وفرجونه لشيء أكبر من رسومه الصغيرة على العاج .. كان يريد أن يستوعب عظمة العالم الذى كان يراه فى أحلام صباه ، عالم الهنود الحمر الذين عاشوا فى الغرب الذى لم يروض بعد ، وواجه عقبات هائلة . فقد كان هيكل كاتلين الذين يبلغ طوله ١٧٦ سنتيمترا يحمل فى داخله شيطانا عجيبا من الطاقة العصبية ، ولكنه كان كثير المرض . والاسوأ من هذا ان زوجته كانت عليلة هزيلة ، وفى سبيل متابعة خياله كان يضطر الى تركها ، غير انه بعد أن جمع بعض المال من رسم الاشخاص أسكنها فى « ألبانى » ورحل الى سانت لويس بولاية ميسورى فى بوابة البرارى والقفار ..

وهناك أقام كاتلين مرسمه فى مكتب الجنرال وليام كلارك مراقب شئون الهنود ، الذى كان قد اشترك قبل ذلك بستة وعشرين عاما مع « ميرى ويذر لويس » فى قيادة بعثة لويس وكلارك التاريخية الى شاطىء المحيط الهادى . وكانت الشخصيات الهندية البارزة تأتى الى مكتب كلارك لتبادل الرأى مع الزعيم الابيض القوى ، وبينما كانوا يقفون وقفات تنطوى على الاعتزاز وهم يرتدون جلودا مصبوغة مزينة بريش النسر أومخالب الدب أو فراء حيوان القاقوم ، كانت فرشاة كاتلين تنطلق لتسجل كل التفاصيل . وعندما كان كلارك يذهب فى حملات لعقد المعاهدات فى أعالى الميسيسيبى ، كان كاتلين يذهب معه

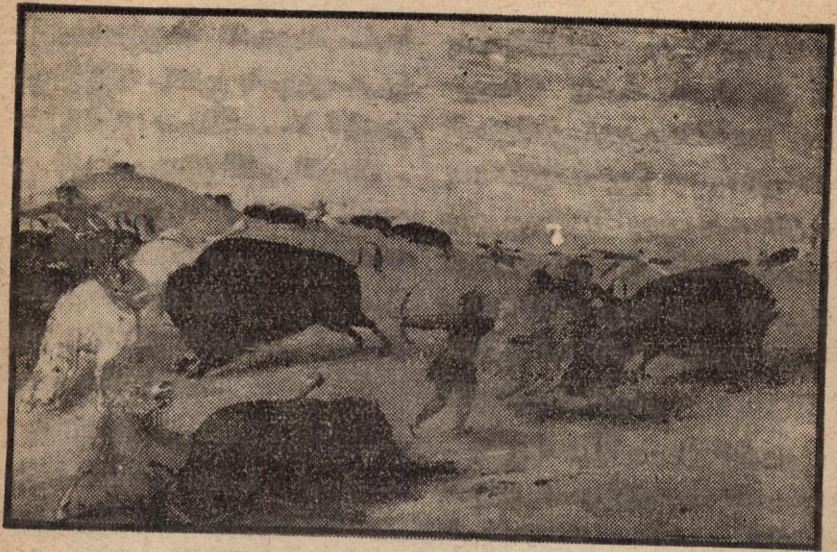

« اصطياد البقر فى ولاية ميزورى » .. من لوحات كاتلين

ليسجل ملامح هنود قبائل ايوا ، وسيوكس ، واوماها ، وسوك ، وفوكس . وقد رسم كاتلين الزعيم الهندى « الصقر الاسود » نفسه ، وهو الزعيم الذى ادى تمسكه العنيد باراضى قبيلته الى الحرب التى اشترك فيها ابراهام لينكولن فى شبابه .

وعاد كاتلين بكل هذه الاعمال القوية التى تنطق بالحياة الى الشرق ، حيث اعجبت بها كلارا اعجابا بالغا ، وقد بدا لها أن زوجها سافر الى اقصى الارض ، ورأى اكثر المتوحشين ضراوة . ولكن كاتلين كان يعلم انه لم يبلغ الا حدود العالم الذى يريد أن يسجله بفرشاته . وفى الربيع قبل كلارا قبلة الوداع مرة اخرى ثم رحل الى منطقة الشمال الغربى الكبرى .. حيث تتجول القبائل الهندية بحرية كقطعان الثيران الامريكية التى تعيش معها ، وحيث الآثار الوحيدة للحضارة هى مراكز تجارة الفراء النادرة الوجود . وكانت

شركة الفراء الرائدة التى أنشأها جون جاكوب آستور قد قامت ببناء سفينة تجارية طولها ٤٠ مترا باسم «بلوستون» لتحمل المؤن مسافة ٣٠٠٠ كيلومتر عبر نهر ميسورى الكثير الاوحال . وفى ٢٦ مارس عام ١٨٣٢ غادرت السفينة سانت لويس وهى تنفث دخانها ، وكان بين ركابها الرجل الهادىء الصغير الذى يحمل كراسات الرسم واللوحات ..

وكان على ظهر السفينة أيضا « وى - جان - جون » ، ابن أحد زعماء قبيلة «اسينبوين» الذى لخص لكاتلين ما تفعله المدنية بالرجل الاحمر . وكان كاتلين قد رسمه من قبل عندما كان شابا وسيما ومحاربا فخورا ، وكان يرتدى كما كتب الرسام « طاقيته وقميصه المصنوعين من جلد الماعز الجبلى ، وقد زينا بالكثير من أشواك القنفذ ، وزركشا بخصلات من فروة الرأس التى أخذت من رؤوس أعدائه » . وكان وى - جان - جون عائدا فى تلك المرة الى موطنه بعد أن قضى الشتاء فى زيارة لنيويورك وواشنطون . وقد ارتدى ثوبا عسكريا أزرق اللون تحليه شرائط على الكتفين وحزام أحمر ، ويضع على رأسه قبعة عالية بها ريشة طويلة ، ويحمل مظلة بيد يغطيها القفاز . وفى اليد الاخرى مروحة . وأخذ يختال على ظهر السفينة فى زهو وعظمة وهو يصفر بفمه أغنية شعبية .. وأدرك كاتلين وهو يرقبه أنه يجب عليه أكثر من أى وقت مضى أن يلتقط والفرصة سانحة أمامه روعة وبهاء الامريكيين الاوائل كما كانوا يعيشون قبل أن يأتى الرجال البيض .

وعلى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر من أعالى نهر ميسورى رست «بلوستون» على حاجز رملى ، وانضم كاتلين الى ٢٠ رجلا كانوا متجهين الى « فورت بيير » سيرا على الاقدام ، وكانت تلك هى منطقة قبيلة « سيوكس » . وقد ابتهج كاتلين لمرأى رجال هذه القبيلة الذين يبلغ طول الواحد منهم ١٨٠ سنتيمترا ، مع جمالهم الضارى وجرأتهم فى الفروسية ورأى كاتلين ورسم نبل الهندى الذى لم يفسده تجار الفراء الجشعون الذين استبعدوه وحطوا من قدره عن طريق رشوته بالخمور . ويعد عمل كاتلين دليلا ساطعا على أن الامريكى الاول كان رجلا جديرا بالاحترام . وفى وقت كان الهندى الصالح فيه بالنسبة للكثيرين هو الهندى الميت ، فقط ،

تجاسر كاتلين على أن يكتب قائلا : « اننى أحب الشعب الذى رحب بى دائما وقدم لى أفضل ما عنده ، والذى كان أمينا بلا قوانين ، والذى ليس لديه سجون ولا ملجأ للمعوزين من الشعب الذى لم يخض معركة مع

الزعيم الهندى وى جون جن
قبل وبعد زيارته لواشنطون

البيض قط الا فوق أرضهم .. وكم أحب شعبا لا يعيش من أجل حب المال » .

وعاد كاتلين مرة أخرى للانضمام الى السفينة « بلوستون » ، وفى شهر يونيو وصلت السفينة الى مقصدها وهو « فورت يونيون » بالقرب من الحدود الحالية بين ولايتى نورث داكوتا ومونتانا . وهناك أقبل زعماء قبيلتى « كروز » و « بلاكفيت » ووقفوا أمامه ليرسمهم . وهناك صحب الهنود فى غارات الصيد التى يقومون بها ، وقام بتسجيل بعض الرسوم التى جعل منها بعد ذلك لوحات فنية .. ولم يكن كاتلين يستخدم أية حيل من حيل الرسامين ، فقد كان عمله تسجيليا بحتا . وهناك تكمن قيمته ، فان لوحات الرسامين الموهوبين الآخرين عن الهندى مصبوغة بالتكلف . أما كاتلين فانه يقدم لنا الهندى الاحمر كما كان : سيد الارض ، ارستقراطيا دون حاجة الى اظهاره فى صورة مثالية .

وفى خريف ذلك العام عاد كاتلين الى داره يحمل ١٣٥ لوحة تعتبر كنزا من العينات عن السلالات البشرية ، ومعلومات جديدة عظيمة عن حياة الهنود الحقيقيين . وقضى كاتلين معظم العام التالى مع زوجته ، ثم فتحت الفرصة بابا الى الجنوب الغربى العظيم فى عام ١٨٣٤ .

لقد أرسلت الحكومة الامريكية ، التى كانت تتطلع الى الاستيلاء على المنطقة التى كانت تحت سيطرة

المكسيك فى ذلك الوقت ، آلايا من الفرسان عن طريق المنطقة التى تعرف الآن باسم « أوكلاهوما » حيث أرض قبائل « الشيروكن » و« أنشوكتو » و « الكريك » و « السينيكا » ثم يتجه غربا الى منطقة قبيلة « الكومانش » المتوحشة . وصحب كاتلين الآلاى عبر السهول التى لا نهاية لها على ظهر جواد صغير شبه برى . وعلى الرغم من اصابته بمرض مجهول ، فانه حمل نفسه على رسم هؤلاء المتوحشين ذوى المهابة ، وغمره السرور لاعمالهم الباهرة على ظهور الخيل وسحرته ألعابهم بالكرة ورقصاتهم القبلية ، وبعد أن انتهى من عمله أخيرا ، كان لابد من حمله الى موطنه ، وهو يرتعد من البرد والحمى ، فى عربة من عربات الامتعة!

وعندما رحل مرة أخرى كانت زوجته بجانبه . فقد بدأ الاثنان رحلة متمهلة فى زورق نحيل نحو مصب الميسيسيبى ، وقاما بزيارة مختلف القبائل التى كان يسرها دائما أن ترى السيدة البيضاء الانيقة الملبس ، وأن يعرضوا عليها أطفالهم ويلحوا عليها بالهدايا . ولكن عندما وجدت كلارا أنها على وشك أن تضع مولودا ، صحبها كاتلين الى والديه ثم رحل فى مشروع جديد ، للقيام بجولة لالقاء المحاضرات . وكان كاتلين قد جمع الكثير من الحقائق الفنية عن عالم الهنود الحمر ورسم أكثر من ٦٠٠ لوحة ورسم تخطيطى لهم .. وكان يأمل أن يتمكن بالمحاضرات والمعارض من أن يوقظ الرأى العام لفهم عظمة الرجل الاحمر الذى أخذ يتلاشى . وكان يطوى بين جوانحه أملا فى أن الحكومة قد تنشىء حديقة فسيحة عند سفوح جبال روكى حيث يستطيع الرجل الاحمر وحيوانات السهول الكبرى التى أخذت فى الانقراض ، أن تتجول بحرية للابد .

ولكن الناس الذين جاءوا الى محاضرات كاتلين لم يصدقوه .. ان ما قاله كان بعيدا جدا عن الرأى السائد الى حد أنه بدا كمجموعة من الاكاذيب . وقدم الى الكونجرس فى دورة ١٨٣٧ ــ ١٨٣٨ مشروع قرار لشراء مجموعة كاتلين وعرضها فى متحف قومى ، ولكن المشروع مات فى اللجان .

وحمل كاتلين أعماله الى الخارج فى صمت تاركا أسرته وراءه . وفى لندن تزاحم الجمهور على معارضه . وتصدرت الملكة فيكتوريا قائمة

الاشـتراكات فى أعمـاله المطبوعة . ولحقت به كلارا وابنتـاها هنـاك . ولـكن الاقبال ما لبث أن تضـاءل . وبدأ كاتلين يتجول بمعرضه ، فذهب الى ليفربول ومانشيستر وادنبـرة . ثم انتقـل الى باريس ، ليكرر نفس القصة مرة أخرى .. الاستحسان ، ثم تلاشى اهتمـام الجمهور ، وعـدم

كى أوكوك رئيس قبيلة السولو والثعلب

احترام العقـود . ومرض جورج ، وثبطت عزيمته عندما أصيبت كلارا ، مساعده المخلص الوحيـد ، بالتهاب رئوى ، وماتت خـلال أيام قليلة . وحاول كاتلين الذى غمره الحزن ، وحطمه الادراك ، بعد فوات الاوان ، لكل التضحيات التى كلفها كلارا ، حاول أن يعنى بابنتيـه اللتين أصـبحتا بلا أم . واسـتمر يرسم ويواصل حملته لانشاء متحف قومى لاعماله . ولكن مشروعا آخر لانشاء هذا المتحف هزم فى مجلس الشيوخ بصوت واحد !

ووضع كاتلين الذى أفلس وتسلل الصمم الى أذنيه، ابنتيه فى رعاية أسرة كلارا الثرية ، وحجز مأمور احـدى المقاطعات على أثاث منزله ، بينمـا استولى جوزيف هاريسـون - وهو ثرى من فيلادلفيا كان يمول كاتلين - على معظم المجموعة . وانطلق كاتلين بحثـا عن العـزاء الى برارى أمريكا الجنوبية ، حيث راح يرسـم رجالا جددا ، مختلفين من الهنود الحمر . ولم يتوقف فى ميناء نيويورك بعدذلك الا مرة واحدة فقط ، وكان يومئذ فى الرابعة والسبعين من عمـره ، تمـلأ التجاعيد وجهه ، منهك القوى ، أصم خاوى الجيب ، ولـكنه كان لا يزال منتصب القامة فى كبرياء .

والحت عليه ابنتاه أن يأتى ويعيش معهما فى راحة ، ولكن كاتلين لم يكن هذا النوع من الرجال . لقد سار وراء حلمه .. سار وراءه الى واشنطون ،

حيث كان لا يزال يؤمن فى حماسة بأن هذا الحلم قد يصبح حقيقة، ولكن جسده خان روحه التى لا تكل ، ومات قبل عيد الميلاد مباشرة عام ١٨٧٢ ، وذرت الرياح الكثير من لوحاته، ولكن بعضا من أروع لوحاته وصل لحسن الحظ الى معهد سميستونيان فى واشنطون ، وهو هدف كتلك الاهداف التى كان كاتلين يسعى اليها بلوحاته ، ولكن أينما كانت هذه اللوحات، وأينما استطعت أن تعثر على واحدة منها ، فانك ستلتقى فيها بالامريكيين الاول أبناء البرية ، وقد رسمت كل مجدهم البرى بفرشاة عبقرى كان يحبهم •

بقلم لويز روفيلد مبيتى

شفرة خاصة !

بينما كانت كاسحة الالغام التى أعمل عليها تزداد بعدا عن الوطن ، كثيرا ما كنت أكتب لزوجتى احدثها عن حبى لها وشوقى لرؤيتها، واناقش بعض خططنا عن المستقبل ، وقد أعقب أحيانا على الطعام والغسيل وغير ذلك.. ولهذا دهشت كثيرا عندما ردت زوجتى على رسائلى قائلة ان الرسائل التى أبعث بها اليها تمتلىء بالفجوات التى قطعها الرقيب

وقد تكشف السر عندما كنت أرقب رئيسى الضابط وهو يقرأ يوما فى دهشة تقريرا كنت قد أعددته للتو وقدمته له ... فقد صاح الضابط :

ـ يا الهى ... انك لا تعرف حقا كيف تتهجى الكلمات ، ونحن الذين كنا نظن طوال الوقت انك تستخدم طريقة غريبة للشفرة !

نتيجة الانتصار !

كان ضابط الجيش برتبة كابتن ، وقد ظل ١٢ عاما دون ترقية ، رغم انه كان رجلا نشيطا حى الضمير ..

وسئل يوما عما اذا كان لديه اى تفسير لعدم ترقيته فقال :

ـ منذ سنوات عديدة ، اشتبكت فى جدل مع ضابط برتبة جنرال .. وانتصرت !

الليلة التى هوت فيها النجوم

ان القدرة على التعجب والشكر والاحساس بالحياة والبهجة ، تراث لا يقدر بثمن ، وفى مقدور كل أب أن يهبه لاطفاله ..

فى ليلة من ليالى الصيف ، وفى كوخ على أحد الشواطىء ، شعر صبى صغير بنفسه وهو يرتفع من السرير .. وفى غيبوبة النعاس ، سمع الصبى أمه تتحدث فى صوت خافت عن تأخر الوقت وسمع أباه وهو يضحك . ثم حمله والده بين ذراعيه وانطلق فى سرعة الحلم ، يهبط درجات الشرفة ، الى الخارج فى اتجاه الشاطىء .

كانت السماء فوقه تتوهج بالنجوم . وقال له أبوه : « أنظر » .. وبصورة لا تصدق ، تحركت احدى النجوم وهو يتكلم . وبرقت النجمة عبر السموات الذاهلة فى خط من النيران الذهبية ، وقبل أن تتلاشى روعة هذه الظاهرة العجيبة قفزت نجمة اخرى من مكانها ، وتبعتها أخرى لتغوص فى البحر الثائر . وهمس الطفل « ما هذا ؟ »

فقال أبوه : « انها نجوم متساقطة .. انها تأتى كل عام فى ليالى معينة من شهر أغسطس. وقد ظننت انك ترغب فى رؤية هذا المنظر » .

وهذا كل ما حدث : مجرد لمحة غير متوقعة من شىء غامض وجميل .. ولكن الطفل ، بعد أن عاد الى فراشه ،أخذ يحدق فترة طويلة فى الظلام ، وقد أذهله أن يعرف أن الليل الذى يطوى الساكن ، يمتلىء بالموسيقى الصامتة للنجوم الهاوية .

ومرت عشرات من السنين ، ولكن مازلت أذكر تلك الليلة ، لاننى كنت الطفل المحظوظ ذا السنوات السبع ، الذى اعتقد أبوه أن تجربة جديدة ، اكثر أهمية بالنسبة لصبى صغير من نوم ليلة مستمر . ولا شك أننى أخذت فى طفولتى نصيبى المعهود من اللعب ، ولكننى نسيتها كلها الآن ، وان كنت، أذكر الليلة التى تهاوت

فيها النجوم ، واليوم الذى ركبنا فيه فى سبنسة القاطرة ، والمرة التى حاولنا فيها سلخ جلد التمساح ، وجهاز التلغراف الذى صنعناه واشتغل فعلا . اننى أذكر « مائدة تذكارات النصر » التى كانت فى القاعة ، حيث كانوا يشجعوننا ونحن اطفال على عرض الاشياء التى نجدها ... جلود الثعابين ، القواقع ، الازهار ، رؤوس السهام ، وأى شىء غير عادى أو جميل .

اننى أذكر الكتب التى تركت بجانب سريرى ، والتى وسعت آفاقى ، وغيرت حياتى فعلا فى بعض الاحيان ، ففى مرة أعطانى أبى كتاب « روليكا روبسون » القصة الكلاسيكية التى وضعها ماكس بيربوهم عن حياة الطلبة فى اكسفورد ، وقد أحببت هذا الكتاب ، وقلت له ذلك ، فقال لى بطريقة عابرة : « لماذا لا تفكر فى أن تذهب هناك أنت بنفسك ؟ » ، وبعد ذلك بعدة سنوات فعلت ذلك بمساعدة الحظ ومنحة دراسية .

لقد كان أبى يتمتع الى حد عجيب بموهبة فتح الابواب أمام أطفاله ، والاخذ بأيديهم الى مناطق جديدة رائعة . وهذا الفن الرفيع الذى يستهدف اضافة أبعاد جديدة الى دنيا الطفل لا يستلزم بالضرورة كثيرا من الوقت . انه يتضمن فقط أن نشترك فى عمل شىء مع أطفالنا بدلا من أن نعمل الشىء لهم أو من أجلهم . أعرف سيدة تحتفظ بما تسميه مذكرة « لم لا ؟ » ، وفى هذه المذكرة الصغيرة تدون كل نوع من الخلجات والمقترحات الجذابة مثل : « لماذا لا نأخذ الاطفال الى مركز البوليس ونسجل بصمات أصابعهم ؟ » ، لماذا لا نزور مزرعة ونحاول حلب البقرة ؟ « لماذا لا ننظم رحلة فى قاطرة بحرية ؟ » لماذا لا نتبع كراكة تقوم بتطهير مجرى النهر ونبحث عن أسنان متحجرة لسمك القرش ؟ ، وكانت تقوم بتنفيذ كل ذلك مع الاطفال .

وقد سألتها ذات مرة : من اين تأتى بهذه الافكار ؟ وقد ردت قائلة : « لست أدرى . ولكننى عندما كنت طفلة ، كان لى عم عجوز رائع » ، وكان هذا العم قد اعتاد أن يفتح أمامها الابواب تماما كما تفتحها هى الآن امام أطفالها .

وبالاضافة الى والدى كانت لنا عمة عجيبة ، تتمتع بعبقرية فى اقتراح خطط عفو الخاطر لنفض الغبار عن الحياة اليومية الشاقة ، فتسألنا نحن الاطفال : « هل تستطيعون الوقوف على رؤوسكم ؟ .. اننى استطيع ذلك » .. ثم تحشر اطراف ردائها

بين ركبتيها وتقف بالفعل على راسها ! وقد تصيح قائلة : « ماذا سنفعل بعد ظهر اليوم ؟ » ثم تجيب على سؤالها فورا بقولها : « دعونا نذهب لاكتشاف شيء جديد ! » او « هناك قارىء كف فى طرف المدينة ، فلنذهب اليه ليخبرنا بطوالعنا » .. كان هناك دائما عمق جديد .. ودائما باب سحرى ينفتح امامنا ، وتجربة نشارك فيها ... وكانت هذه الكلمة هى المفتاح : « لقد شاركنا .. »

والى جانب هذه النزهات القصيرة ، كانت هناك لمحات شخصية صغيرة غير متعمدة ، لم تعجز عن أن تترك علامتها على عقولنا المهيأة للانطباع . واذكر مرة أن عمتنا المغامرة هذه اتاحت لنا فرصة لركوب مهر صغير جامح بعض الشيء . وبعد أن القى باخى ثلاث مرات على الارض ، احتج اخى والدموع تطفر من عينيه بأن ركوب هذا الحيوان بالذات عسير للغاية . وردت عمتى فى هدوء : « لو كان سهلا جدا لما كان فى ركوبه اية متعة » . لقد كانت مجرد جملة عابرة ولكنها لصقت بذاكرتى .

واسهل باب تفتحه أمام الطفل عادة ، هو الباب الذى يؤدى الى شيء تحبه انت نفسك . وكل المدرسين الممتازين يعرفون ذلك . كما أن كل المدرسين الممتازين يعرفون الجزاء الاخير لذلك : تلك اللحظة الرائعة التى تتفجر فيها الشرارة التى تنفخ فيها لتصبح شعلة تحترق ويصبح لها وهجها الخاص . ومنذ بضع سنوات لعبت فتاة فى العاشرة من عمرها ببراعة فى احدى مباريات الجولف لبطولة الفتيات الناشئات . وسألها احدهم : « منذ متى بدأ اهتمامك بالجولف ؟ » فأجابت الفتاة : « لقد حصلت عليه عندما احتفلت بعيد ميلادى التاسع » . فقيل لها : « تعنين انك حصلت من والدك على مجموعة من عصى اللعب ؟ » ، فردت فى صبر : « لا .. لقد اعطانى « الجولف » ! » .

ان من يملك عالما رائعا اراد لطفلته ان تشاركه هذه المملكة السحرية . ولاشك ان ذلك قد تطلب منه وقتا وجهدا ، وشيئا من الصبر ، وقليلا من التحول الصوفى . ولكن اى جزاء يفوز به كل منهما ! وقد يكون هذا فى علم الموسيقى اوالفلك ، اوالكيمياء ، او جمع الفراشات .. او اى عالم مهما يكن ...

والاطفال بطبيعتهم محبون

للاستطلاع ، مغرمون بتجربة كل جديد ، ولكنهم لا يستطيعون العثور على هذه الاشياء بأنفسهم ، فلابد من شخص يقدم لهم ما يختارون بينه . ومنذ عدة سنوات عندما كان الاطفال الذين يشتركون فى مسابقات الذكاء ، يثيرون دهشة مستمعى الراديو من الامريكيين بذكائهم ونضجهم السابق لأوانه ، شرع أحد الكتاب فى محاولة اكتشاف الصفات المشتركة التى تكمن فى الظروف التى نشأ فيها هؤلاء الاطفال غير العاديين ، فوجد أن بعضهم من أسر فقيرة ، وبعضهم من أسر غنية ، والبعض ذهب الى مدارس راقية ، وبعضهم لم يذهب ..

ولكن فى كل الحالات التى فحصت ، كان هناك أب ، وفى بعض الاحيان أبوان ، شاركا الطفل فى حماسه ، وبحثا له عن مجالات جديدة من الاهتمامات ، وشجعاه ، وامتدحا انجازاته ، وجعلا من البحث عن الاجابة عن كل سؤال لعبة ، وابتعدا عن طريقه كى يهيئا له وسائل التعلم . ولا شك أن القدرة على الأداء الممتاز كانت موجودة فعلا ، ولكنها استلزمت حب الاب واهتمامه ومصاحبته لابرازها .

وقد اصطحب احد جيراننا طفليه الصغيرين أخيرا الى الجبال لقضاء عطلة . وفى أول صباح لهم ، أيقظه الطفلان فى الفجر وهما يطالبانه بالخروج للاستكشاف ، وكتم الرجل فى نفسه رغبة قوية لان يرسلهما الى الفراش مرة أخرى ، وكافح حتى ارتدى ملابسه ثم أخذهما معه فى نزهة على الاقدام ، وعند طرف بحيرة صغيرة توقفوا للراحة . وبينما كانوا يجلسون هناك فى هدوء ، جاءت ظبية بصحبة صغيرها للشرب من ماء البحيرة .

ويقول الرجل : « لقد راقبت وجهى الصغيرين . وفجأة شعرت كأننى أرى وأحس كل شىء لاول مرة : سكون الغابة ، والضباب المخيم فوق الماء ، وجمال هذه المخلوقات الرائعة ، ورقتها ، والقرابة التى تجمع بين كل الاشياء الحية . ولم يستغرق هذا غير ثوان قليلة ، ولكن خطر ببالى أن السعادة ليست شيئا يجب أن تجاهد وتكافح من أجله . انها مجرد ادراك لجمال الوجود وانسجامه .. وقلت لنفسى : « تذكر هذه اللحظة ، واحتفظ بها فى عقلك بعناية ، فقد تحتاج الى أن تستمد منها القوة والعزاء يوما ما » .

وهذا الرجل عندما أتاح لاطفاله

تجربة جديدة ، فتح لنفسه بابا هو الآخر ...

لى صديق ، طبيب نفسانى ، يقول : ان هناك - أساسا - نوعين من الناس : هؤلاء الذين يعتبرون الحياة امتيازا ، وأولئك الذين يعتبرونها مشكلة ، والطراز الاول متحمس ، مليء بالطاقة ، يقاوم الصدمات ، مستجيب للتحدى .. اما الطراز الآخر فهو مرتاب ، متردد ، متحفظ ، متركز حول ذاته . والحياة بالنسبة للفريق الاول مليئة بالامل والاثارة ، وبالنسبة للفريق الثانى أشبه بكمين محتمل . وهو يضيف قائلا : « قل لى أى نوع من الطفولة مررت به ، وأنا أستطيع أن أقول لك أى طراز من الناس يحتمل أن تكون » .

ان الهدف الحقيقى اذن ، من محاولة فتح الباب أمام الاطفال، ليس تحويل انتباههم ، أو تسلية انفسنا ، ولكنه تكوين أسلوب من السلوك متطلع متفتح نحو عملية الحياة المعقدة . وهذا ، بكل تأكد ، هو أثمن ميراث نستطيع أن نخلفه للجيل القادم : لا المال ، ولا المتاع ، بل القدرة على التعجب وعرفان الجميل .. احساس بالحياة والبهجة . فلماذا لا نبذل المزيد من الجهد من أجلها ؟ لعل السبب هو أن حياتنا - كما يقول ثورو - تتبدد وتتلاشى فى التفصيلات ، ولان هناك أوقات لانملك فيها الوعى أو روح الاثرة ، أو الطاقة .

ومع ذلك فلا يزال التحدى قائما بالنسبة لمن يهمهم منا مستقبل اطفالنا . وليس بيننا من يواجه هذا التحدى مواجهة كاملة ، ولكن الفرص تسنح مرة بعد أخرى .

ولقد مرت سنوات عدة منذ تلك الليلة التى مرت بحياتى ، حين هوت النجوم ، ولكن الارض مابرحت تدور ، والشمس مازالت تغيب ، والليل ما فتىء يبسط جناحيه فوق البحر الذى لا يتغير .. وفى العام القادم ، حين يأتى شهر اغسطس بنجومه الهاوية ، سيكون ولدى قد بلغ السابعة من عمره .

ملخصة عن جايد بوستس بقلم ارثر جوردون

قالت زوجة ملاكم محترف لصديقتها :

- انه أمر مثير حقا أن تتزوجى من ملاكم.. ففى كل مرة يعود فيها الى المنزل ، يبدو شخصا مختلفا !

نحو مزيد من الهدوء

« قد لايكون هناك مهرب كلى من الطنين الذى يثيره عصرنا الآلى الحديث .. ولكن الخبراء يقولون أن هناك أشياء تستطيع أن تفعلها لحماية أعصابك المتوترة »

عام، ومعظم هذا الضجيج

يزداد عام، ومعظم هذا الضجيج ينبعث من الآلات ... ومع معدل حضارتنا الآلية التى تزداد حدة ، يواصل الهدير المتنافس والطنين والصفارات والصيحات هجماتها على طبول آذاننا فيما يقول عنه مهندسو الاصوات « أثر حفل الكوكتيل » الذى يصيح فيه كل شخص حتى يسمع صوته .

وحركة المرور والطرق العامة الكبرى والطائرات والصناعات الثقيلة وتكييف الهواء ، تعد من أكبر مصادر الضجيج ، بينما تشترك الاصوات البشرية الحادة التى ترتفع حتى يمكن سماعها فوق الضجيج لكى تكمل هذه السيمفونية المخبولة .

وتقاس مستويات الصوت بالوحدة المسماة (دسيبل) فالهمسة تقدر بحوالى ٢٠ دسيبل ، والمحادثة العادية بحوالى ٦٠ ، وغرفة المصنع الصاخب بحوالى ٨٥ أو ٩٠ دسيبل . وقد يصاب الاشخاص الذين يتعرضون فترات طويلة لأصوات تبلغ قوتها ١٢٠ دسيبل تلفا دائما فى الاذن ، أو يصيبهم اضطراب عاطفى أو بدنى خطير ، ويقدر العلماء أن مستويات الصوت التى نتعرض لها أخذت تزداد بمعدل دسيبل واحد فى المتوسط كل عام خلال الثلاثين عاما الماضية ... وبينما تتكاثر الآلات ويزداد السكان عددا ، فالمتوقع أن يزداد الطنين العام الذى يكتنفنا بمعدل أكثر انحدارا .

وقد سلم العلماء أخيرا بأن الضجيج الذى يتجاوز حده يعتبر – كتلوث الجو والماء – مصدرا للازعاج لايمكن التسامح حياله بصفة دائمة ، وتشير الدراسات الحديثة الى أن العاملين فى المكاتب والمصانع التى يرتفع فيها مستوى الضجيج يتحملون عبئا كبيرا من السخط والاثارة وهم يواجهون (منازعات اجتماعية) فى

البيت والعمل أكثر مما يواجهه العاملون فى بيئات أكثر هدوءا ..
وتؤكد الشكاوى المتزايدة والقضايا المرفوعة الحقيقة القائلة بأن هناك حدودا لمستويات الصوت التى يتقبلها الناس ، وقد اقتنع أصحاب مصانع السيارات والاجهزة المنزلية الآن بأن الصمت أصبح سلعة قابلة للبيع وهم ينفقون الملايين بحثا عن الهدوء، والصناعات التى كانت تثير الضجيج يوما ، تستخدم الآن خبراء فى الاصوات لاعادة الهدوء الى المناطق التى أصابها الانزعاج ، كما أصبحت استشارة خبراء السمع لتقليل الضجيج من الاعمال المهمة ، وهناك أفكار حديثة فى البناء وتخطيط المدن يجرى عرضها الآن .

ان مهندسى الاصوات وقد تسلحوا اليوم بأجهزة وأساليب فنية جديدة لقياس الصوت ، يعرفون أشياء كثيرة عن أسباب وآثار الضجة وكيف يمكن السيطرة عليها . ويقول هارولد بوريس ماير - وهو أحد هؤلاء المستشارين - ان البناء الخفيف الوزن والتصميم السيىء للاصوات فى كثير من مبانى المكاتب الجديدة والمنازل المخصصة للسكنى قد زادا عن مستويات الضجيج داخل المبانى الى حد مزعج . وقال أنه دعى أخيرا الى مكتب أحد المحامين فى مبنى جديد ، يقوم فيه الازواج الراغبون فى الطلاق باستشارة المحامين فى المكاتب المجاورة فيسمع كل منهما حديث الآخر ، وقد تبين له أن ألواح الجدران الجاهزة الصنع التى تفصل بين الغرف ليست موضوعة باتقان مع أنها رائعة كحواجز الصوت ، ولهذا فان المحادثات تتسرب من خلال الفتحات التى بينها .

وبعض أجهزة التهوية والتبريد السيئة التصميم ، تصنع أنابيب رائعة لنقل الحديث بين المساكن أو المكاتب ، وقد أمكن تصحيح ذلك فى حالات كثيرة بوضع قطاعات من بطانة تمتص الصوت داخل الانابيب ، وعندما تفتح النوافذ يواجه كل منها الآخر فى المساكن المتجاورة مما يشكل جهازا فعالا لعكس الصوت بنقل الاسرار العائلية أو الاذاعات الموسيقية المرتفعة لدى الجيران .

وقد اضطر المسئولون فى مستعمرة للاسكان الى استدعاء مستشارى الاصوات بعد أن تبين أن خزانات حمامات المساكن المتجاورة تم تركيبها وظهر كل منها للآخر مما جعلها أجهزة فعالة لنقل الصوت ، كما تبين فى هذه المستعمرة ذاتها أن أجهزة

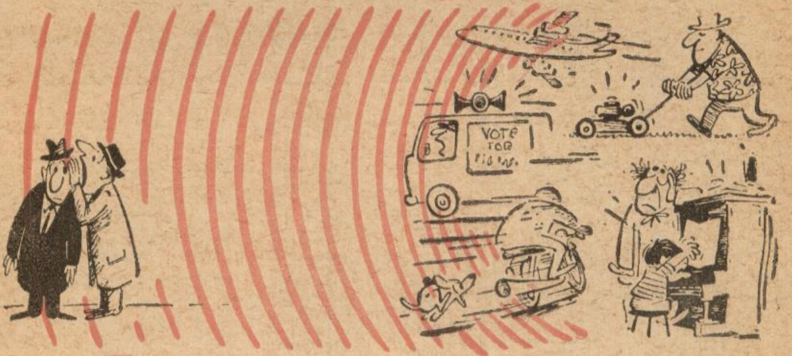

التليفزيون والراديو المركبة على الجدران أو متصلة بها تنقل هى الاخرى أصواتا غير مرغوب فيها .

ويدخل البيت نوعان من الضجيج، عن طريق الهواء ، ووقع الصدمات .. ففى الاولى ، فان الحديث المرتفع أو الموسيقى خلف جدار رفيع يجعل حاجز التقسيم يهتز كطبلة سماعة التليفون التى تنقل الصوت اليك .. أما أصوات الصدمات فتسببها الطرقات والدقات، وقد أبتكر مهندسو الاصوات جهازا كهربائيا لاحداث الطرقات سهل الحمل ، لاختبار أصوات الصدمات ، كفرقعة لعب الاطفال ، ودقات الكعب العالى ، وصفق الابواب فى مبانى المساكن .

ومن الافضل للاشخاص الذين يبحثون عن مساكن أن يتخذوا بعض الاحتياطات قبل أن يقرروا استئجارها .. أدر كل شىء فى المسكن يمكن أن يصنع صوتا ، ثم ادخل غرفة الجلوس وانصت قليلا . خذ معك جهاز راديو يمكن نقله ، واغلق عليه باب غرفة، ثم انصت من الخارج .. كما ينبغى - اذا أمكن - زيارة المسكن عندما يكون الجيران فى مساكنهم . وتمتص السجاجيد والستائر والابواب المبطنة بعض الضجيج ، ولكن اذا استمر الاتجاه لاقامة حوائط رفيعة فقد يتخلى سكان الشقق عن الزخارف الحديثة الزائدة ليعودوا الى طراز أكثر حشوا .

ولقد كان ظهور تكييف الهواء نعمة ، ونقمة لمن أرهقهم الضجيج ،

فبعض أجهزة التبريد تهدر كالعواصف القطبية ، وتقوم المصانع بانتاج صمت نسبى فى هذه الأجهزة . وينبغى على المشترى أن يصغى اليها بدقة قبل أن يختار احداها .

ولكن الازيز الذى تحدثه أجهزة التبريد قد يستخدم ايضا بمثابة « عطر صوتى » — وهى عبارة صاغها أحد الفنيين — فقد حدث مثلا فى أحد الفنادق المخصصة لراكبى السيارات ان ابتعد النزلاء عن الفندق بسبب الطنين الذى تثيره الطائرات التى تحلق على ارتفاع منخفض ، والقطارات والطرق العامة . وعندئذ قام خبراء الصوت باخفاء هذا الضجيج عن طريق زيادة طنين أجهزة تكييف الهواء . وقد تبين أن أغلب الناس يتقبلون الضجيج الرقيق المستمر الذى يميل الى اخفات الاصوات الحادة المتقطعة .

وللاذواق الشخصية دور هام فى رد فعل الافراد حيال الاصوات . فقد كان هناك صاحب بيت أزعجه الضجيج المنبعث من طريق عام أنشىء حديثا على مقربة من بيته ، فاستدعى خبيرا فى الاصوات ، ولاحظ الخبير خلال جولة قام بها فى المنطقة أن صاحب البيت يبدو مرتاحا الى خرير جدول ماء ، فأشار باقامة نافورة بين البيت والطريق العام ، مع ضبط صوت الماء المنبعث منها باستمرار بحيث يخفى ضجيج حركة المرور .

وزرع بعض أصحاب البيوت أشجارا وشجيرات على أمل اخفات الطنين المنبعث من الطريق العامة القريبة منهم ، ولكن هذه الاشجار قل أن يكون لها أثر فعال كحواجز للصوت .

ومما يثير السخرية أن هناك حالات يستطيع فيها أصحاب المصانع ابعاد الضجيج عن منتجاتهم ، ولكن زبائنهم لايدعونهم يفعلون ذلك . فآلة تشذيب الحشائش الكهربائية من أكثر معكرات الهدوء ضجيجا . وليس هناك مايحول دون تخفيض ضجيجها الى حد كبير بنفقات زهيدة . وقد حدث منذ بضع سنوات أن قدم أحد أصحاب المصانع نموذجا يحوى آلة لكتم الصوت فوق المحرك ، مع توجيه انبوبة العادم نحو الارض حيث تمتص التربة كثيرا من الضجة . ولكنه لم يبع منها شيئا ... ومع أن هذا النموذج له نفس قوة النماذج السابقة فانه عندما استخدمه المشترون توقف وسط الحشائش المرتفعة . وهو مايحدث عندما يزداد العبء على أى جهاز آخر للتشذيب ولكنهم القوا اللوم على هدوء الآلة !...

لقد كانوا يساوون الضجيج بالقوة الكهربائية ! وكثيرا مايصاب سائقو سيارات النقل بمثل هذا الوهم ، وعندما يوقظك هدير سيارة نقل من نومك ، فمن المحتمل أن يكون السائق قد عبث بكاتم أنبوبة العادم على أمل الحصول على مزيد من القوة .

وبعض الاشخاص الآخرين يعتبرون الضجيج بمثابة انجاز للعمل ، فقد دلت الاختبارات على أن كثيرين من العاملين على الآلة الكاتبة يساورهم القلق عندما تعطى لهم آلات مكتومة الصوت ، وبعض الاجهزة يوحى ضجيجها برغد العيش ، فالثلاجات وأبواب السيارات يمكن صنعها بحيث تغلق فى صمت ، ولكن الكثيرين من أصحابها تزداد سعادتهم عندما يسمعون هذا الصوت القوى الذى يوحى بالجاه !

ومن أكثر مشكلاتنا الصوتية حدة مشكلة هدير الطائرات النفاثة فوق المناطق المأهولة على مقربة من المطارات ويحاول الدكتور هننج فون جيركو وزملاؤه بمعامل أبحاث طب الجو والفضاء بقاعدة رايت - باترسون الجوية قرب دايتون ، معرفة ما الذى يحدثه هدير الطائرة للناس بالضبط ، حيث يستمع المتطوعون الى أصوات الطائرة من خلال سماعات خاصة ، فى الوقت الذى تسجل فيه استجابات القلب وتوتر العضلات والتنفس ثم توضع فى عقل الكترونى

ومع أن شركات الطيران تعمل بنجاح لانتاج محركات أكثر هدوءا ، فان كل زيادة فى القوة الكلية للمحرك سوف تزيد من عبء الضجيج الذى نعانيه الآن ، ولكن المستقبل لا يخلو من أمل ، ولما كان الخبراء يحاولون معالجة المشكلات البدنية والعاطفية الكثيرة التى تسببها كثرة الضجيج فى القرن العشرين ، فاننا نأمل أن نتمكن فى الغد المشرق من سماع أنفسنا ونحن نفكر .

ملخصة عن « ناشيونال سيفيك ريفيو » بقلم هارلاند ما نشستر

مؤهلات

سئل سير ونستون تشرشل يوما عن المؤهلات التى يعتقد انها ضرورية أكثر من غيرها فى السياسى فقال دون تردد :

« قدرته على التنبؤ بما سيحدث غدا ، وفى الشهر القادم ، والعام التالى ..

« وان يشرح فيما بعد لماذا لم يحدث ! »

تمارين لعضلات عقلك

أن الفكر الخلاق عملية هجوم على مشكلة ما بدراسة كل الحقائق التى يمكن الحصول عليها عنها ، ثم اظهار علاقات بينها لم تكن معروفة او مسلما بها من قبل ، والخروج منها بحل المشكلة .. وينطبق هذا بالمثل على العمليات الذهنية لتوماس اديسون ، أو عالم فضاء أو ربة البيت التى تعثر على طريقة جديدة وسريعة لكى قميص ..

ودنيا الاعمال تدفع بسخاء مقابل الافكار والفكر الانتاجى الخلاق ، ويقول المتحدثون الدوليون أن مستقبل العالم يعتمد الى حد كبير على الافكار الابتداعية التى يظهرها ويقترحها رجال ونساء من كل مناحى الحياة ، ويستطيع كل انسان أن يزيد من فرصه بالمساهمة فى هذا المجال .

وكمثال بسيط لتحد ابتداعى ، انظر الى الدائرة البيضاء المرسومة هنا .. والمعضلة : أن تقسمها الى اكثر ما تستطيع من أجزاء برسم اربعة خطوط مستقيمة .

ان مشاهير علماء الرياضيات يستخدمون هذا التمرين وما شابهه لتنمية وفتح عقول الطلبة المتقدمين ، والنظرة السطحية هنا تدعوك أن ترسم اربعة خطوط كما فى الرسم التالى ، وتقول ان الدائرة يمكن أن تنقسم الى ثمانية أجزاء .

ولكن انظر الى ما حدث .. ان المفترض هو أن تكون كل الخطوط متماثلة فى الطول وأن تلتقى عند مركز الدائرة ، ولكن ادرس كل الوقائع وتذكر أن القيد الوحيد فيما يتعلق بالخطوط هو انها يجب أن تكون مستقيمة ... انها يمكن أن تكون طويلة او قصيرة ويمكن أن تظهر فى أى مكان فى الدائرة، ويمكن أن تتقاطع عند اية نقطة، واذا جعلت عضلاتك العقلية تعمل بطريقة ابتداعية فانك ستستطيع أن ترسم

الخطوط المستقيمة الاربعة لانتاج ١١ قطعة .

والالغاز التالية سوف تتيح لك فرصة لتدريب ذكائك الخلاق .. ولا تقرر بسرعة انك فشلت ، وسوف تجد أن قوتك على العمل الابتداعى سوف تزيد وأنت تستخدمها .

(الردود على ص ١٣٦)

١ - مناورة الثقاب :

التحدى هنا أن تضع ستة أعواد عادية خشبية من ثقاب المطبخ بحيث يلمس كل منها الآخر بثبات. وقد يكون هذا أصعب مما تعتقد ، فانك اذا حاولت أن

ترتب أعواد الثقاب كبرامق العجلة جاعلا الرؤوس أو الاطراف معا عند المركز فان سمك الاطراف سيمنع هذا الحل . لا تترك تفكيرك يقتصر على الشىء الواضح فى محاولة علاج هذه المعضلة .

٢ - ورطة السلسلة :

كان « أحمد عبد الغنى » يواجه مشكلة ... فهو لم يتلق مصروفه الشهرى من أبيه منذ أسبوع وعليه فى نفس الوقت أن يدفع لصاحبة البيت ايجار غرفته عن الاسبوع التالى والا طردته منها وعندما شرح لها الموقف ، قالت أنها تقبل مقابل أجر الغرفة سلسلة صغيرة يمتلكها وهى سلسلة مصنوعة من سبع حلقات ثمينة .. وكان أحمد لايثق كثيرا فى صاحبة البيت ولكى يضمن أنها ستقدم له الوجبات المناسبة طوال الاسبوع ، عرض عليها أن يعطيها حلقة واحدة من السلسلة كل يوم خلال الايام السبعة . ووافقت هى ولكنها قالت أنها لن تسمح له الا بفصل حلقة واحدة من السلسلة كلها .

واستطاع أحمد أن يحل ورطته ، وعلى مر الاسبوع كانت صاحبة المنزل تتسلم حلقة واحدة كل يوم فعلا .. فاقدح ذهنك للوصول الى الحل .

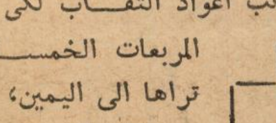

٣ - لغز المربعات الاربعة :

رتب أعواد الثقاب لكى تشكل المربعات الخمسة التى تراها الى اليمين، وعليك بعد ذلك أن تكون أربعة مربعات فقط بدلا من الخمسة بتحريك عودى

ثقاب فقط ، وعلى أن يلمس كلٌ منها الآخر .

٤ ـ اعادة ترتيب النقود :

هذه ست قطع من النقود مرتبة بهذه الطريقة :

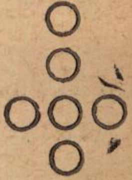

والمعضلة : حرك قطعة واحدة فقط الى موضع آخر بحيث يتكون صفان من القطع يحوى كل منها اربع قطع اذا جمعت أفقيا أو عموديا.

٥ ـ قطع الفطيرة :

هل تستطيع أن تقطع هذه الفطيرة الى ثمانى قطع بوساطة ثلاث قطعات فقط ؟ .

ليس مسموحا لك أن تقطع الفطيرة الى نصفين ثم تضع أحدهما فوق الآخر قبل أن تحدث القطع التالى ، ولا مسموحا لك بقطع الفطيرة الى طبقات .

ذكاء .. !

كان الزوجان الامريكيان يزوران متحف اللوفر بباريس ضمن جولة سياحية لشركة كوك ...

وسألت الزوجة : ـ كم الساعة الان ؟

فسألها زوجها : ـ ما اسم هذه اللوحة ؟

واقتربت الزوجة من اللوحة ثم قالت :

ـ مونا ليزا

وعندئذ فحص الزوج جدول الرحلة الذى اعدته شركة السياحة .. ثم قال :

ـ اذن فالساعة الان الثانية والربع ، اذا كنا فى موعدنا بالضبط !

حدود .. وحدود !

عندما سأل موظف الاحصاء رجلا فى مدينة تشارلستون عما اذا كان يعيش فى حدود دخله ، أجاب فى اعتزاز :

(كلا بكل تأكيد .. ان كل ما استطيع ان أفعله ياسيدى هو ان اعيش فى حدود قروضى !)

الاجابات

على ألغاز التفكير الخلاق

(انظر ص ١٢٣)

١ ـ مناورة الثقاب :

ضع رؤوس ثلاثة أعواد من الثقاب معا كما هو ظاهر فى الرسم بحيث تتلامس فى ترتيب ، ثم ضع الاعواد الثلاثة الاخرى فوق الاولى ورؤوسها متشابكة بطريقة مماثلة .. وهكذا سوف يلامس كل عود من الاعواد الستة كل عود آخر بثبات .

وتذكر انه عند عرض هذه المعضلة ، لم يرد ذكر أى قيد يقول أن كلَ الاعواد يجب أن تستقر على سطح مستو .

٢ ـ ورطة السلسلة :

الوقائع فى هذه القضية هى حلقات السلسلة ... والقيود هى :

(١) ان صاحبة البيت يجب ألا تحصل على أكثر أو أقل من حلقة واحدة كل يوم لمدة سبعة أيام .

(٢) أن أحمد يستطيع أن يفصل حلقة واحدة فقط من السلسلة .

وقد حل أحمد المشكلة ـ كما تستطيع أن تفعل أنت ـ بفصل الحلقة الثالثة فقط من السلسلة وهكذا أصبح لديه ثلاثة أقسام منفصلة .. واحد يحوى حلقة واحدة والثانى يحوى حلقتين ، والثالث يحوى أربع حلقات كما يبدو فى الرسم

وبفصل الوقائع بهذه الطريقة يصبح الحل الذى يبدو معقدا سهلا بسيطا كما يلى :

الاثنين : أعطى صاحبة البيت الحلقة المستقلة

الثلاثاء : استرد هذه الحلقة وأعطاها الحلقتين

الاربعاء : أعطاها الحلقة المفردة

الخميس : أعطاها الحلقات الاربع واسترد الحلقتين والحلقة المفردة

الجمعة : أعطاها الحلقة المفردة

السبت : استرد الحلقة الواحدة وأعطاها الحلقتين

الاحد : أعطاها الحلقة المفردة

وهكذا رضى الاثنان فى سعادة

٣ ـ معضلة المربعات الاربعة :

من العناصر المهمة فى التفكير الخلاق ، نقل الوقائع وغربلتها .. وهنا قد تضطر الى نقل أعواد الثقاب عدة مرات الى أن تتمكن من صنع

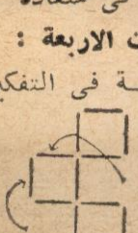

اربعة مربعات من الخمســـة بتحريك عودين فقط ٠٠٠

الحل : أنظر الرسم المجاور

٤ - اعادة ترتيب قطع النقود :

حرك القطعة العليــا فقط - كما فى الرسم - وضــعها فوق القطعة التى فى الوسط وعندئذ يصبح عدد القطع اربعا أفقيا وعموديا .

٥ - قطع الفطيرة :

اصنع قطعا دائريا داخل الفطيرة أولا ، ثم اصنع قطعين متعارضين كما فى الرسم ٠٠٠ ان الحل لم يشترط شيئا عن وجوب تســاوى الاجــزاء المقطوعة .

ملخصة عن « مفتاح التفكير الخلاق » بقلم سام س. بيكر

للكبار فقط !

تعرض كثير من شركات الطيران الامريكية افلاما سينمائية على ركابها ٠٠ وبينما كان النجم الكوميدى بوب هوب يهبط من احدى الطائرات بعد رحلة عبرت فيها المحيط سئل عما اذا كان قد احضر اولاده معه فقال :

- لم استطع ذلك ، فان الفيلم المعروض كان للكبار فقط !

تجديد ٠٠ !

بدلا من اللافتات المعهودة التى تقول (ابتعدوا عن الحشائش) وضعت لافتات حول حديقة مبنى الادارة بقاعدة (تول - روزييه) الجوية بفرنسا كتب عليها :

(هذه المنطقة لا يمكن عبورها الا على ارتفاع ٣٥ سنتيمترا !)

لمحات شخصية

سأل الصحفيون برنارد باروخ في عيد ميلاده الرابع والتسعين عن الشخص الذى يعتقد أنه أعظم شخصيات هذا العصر .. وانتظر الصحفيون فى لهفة لسماع اسم شخص بارز أو عظيم .

ولكن باروخ قال لهم : « أنه الشخص الذى يؤدى عمله كل يوم . والام التى أنجبت أطفالا وتستيقظ كل صباح لتعد لهم طعام الافطار وتحافظ على نظافتهم ثم ترسلهم الى المدرسة . إنه الشخص الذى يحافظ على نظافة الطريق . إنه الجندى المجهول . ملايين من الرجال ! »

***

فى خلال الحرب العالمية الثانية اعتاد الاميرال آرلى بيرك الامريكى أن يرسم على أغلفة أوامره الكتابية صورة فتيات جميلات . وحدث ذات مرة أن تصدى له الاميرال ارنست كنج القائد العام للاسطول الامريكى وقال له : « فكر فى هذا العمل جيداً .. انه شئ رهيب ، يفتقر الى الحشمة »

فسأله بيرك قائلا : « هل قرأت الامر الذى أصدره الاميرال تيرنر الى القوات البرمائية خلال العمليات ؟ »

فقال كنج : « كلا »

وعاد بيرك يقول : « ولكنك قرأت أوامرنا ؟ »

ـ « أجل »

فقال بيرك : هذا هو سبب رسم الفتيات الجميلات على الغلاف .. ان كل أوامر العمليات التى نصدرها نحن تقرأ بينما لا يقرأ أحد أوامر الاميرال تيرنر !

***

فى الوقت الذى أصبح فيه اليك دوجلاس هيوم رئيس الوزراء بريطانيا لم يخرج ليدى هيوم عن اتزانها أى شئ ، الى أن شاهدت منظراً لزوجها فى احدى الجرائد السينمائية التى كانت تعرض فى منزلها .

وقالت بعد ذلك لسيليا هندرسون الصحفية الانجليزية : « لقد كان منظره يثير الهلع .. كله عظام وتجاويف ! وقد أسرعت الى غرفة النوم بالطابق الاعلى حيث كان يبدل ثيابه وسألته قائلة : « هل أنت على مايرام ؟ .. انك تبدو رهيبا فى الطابق الاسفل » !

RADO

DIASTAR

RADO Water-Sealed

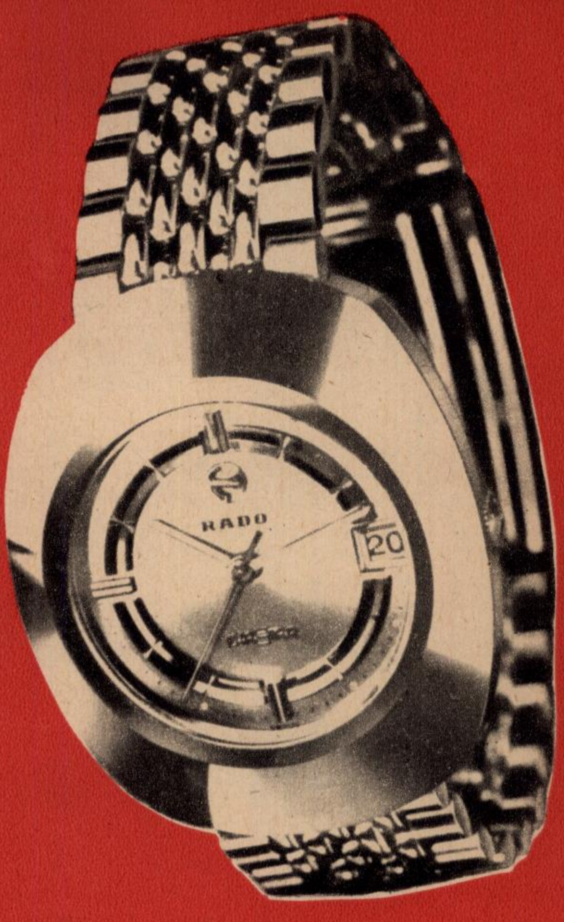

ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - ووتربروف في العالم المزودة بكريستال أزرق .

رادو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تملأ نفسها بنفسها وتحافظ على لمعانها الجميل الدائم .

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

سباق الجائزة الكبرى .. معركة الفوز

جائزة فرنسا الكبرى فى روان على اطول رابع حلبة (٦ر٥٤٢ كم) ، وكان هذا رابع منافسة فى العالم للحصول على البطولة . وفاز فيها دان جارنى من الولايات المتحدة الامريكية حيث حطم الرقم القياسى الحالى بسيارته برابهام - كوبر المزودة بشموع احتراق شامبيون

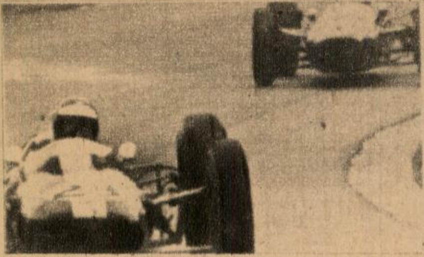

جائزة بلجيكا الكبرى للسباق الذى نظم فى سباق - فرانكورشامبس وهو - من الناحية التاريخية - أسرع سباق فى حلبة G p وقد أحرز جيم كلارك فيه نصرا ثانيا كالذى احرزه فى هولندا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون حيث قطع مسافة ٤٥٠ر٦٢ كم بسرعة معدلها ٢١٣ر٧١كم / ساعة

جائزة أوربا الكبرى التى يجرى سباقها فى حلبات اوربية مختلفة كل عام . وقد اجرى السباق هذا العام فى حلبة براندز هاتش البريطانية ، وهى حلبة ضيقة ٤ر٢٦ كم بها منحنيات كثيرة شاقة ، وسجل فيه بطل العالم جيم كلارك نصره الثالث الكبير فى هذا الموسم اذ سجل رقما قياسيا جديدا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون .

بالاضافة الى السيادة على النصف الاول من موسم البطولات العالمية ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى السباقات والمنافسات الكبرى فى جميع أنحاء العالم هذا العام . مثلما تفعل فى كل عام . وكان بين هذه السباقات سباق مونت كارلو .. انديانا بوليس .. ٥٠٠ وجائزة اليابان الكبرى .. وجائزة استراليا الكبرى .. وجائزة سيارات الرحلات الكبرى بالارجنتين . وحيثما تنظم السباقات فى العالم ، فان الاغلبية العظمى من الفائزين يختارون شموع احتراق شامبيون لانهم يعلمون أن شامبيون تعطى اداءا ممتازا وثقة كبرى ، فلماذا ترضى بما هو اقل فى سيارتك ؟ اختر شامبيون دائما .

CHAMPION

اشهر شموع احتراق على الارض والبحر وفى الجو

بالبطولة العالمية فى قيادة السيارات

فيما يلى تقرير موجز عن أول خمس سباقات عام ١٩٦٤ . فمع ان لكل منها خصائصه الفردية فانها تشترك فى شىء واحد مع معظم سباقات السيارات التى تنظم فى جميع أنحاء العالم .

فقد فازت فى هذه السباقات سيارات مزودة بشموع احتراق شامبيون – التى يفضلها كبار قائدى السيارات فى العالم .

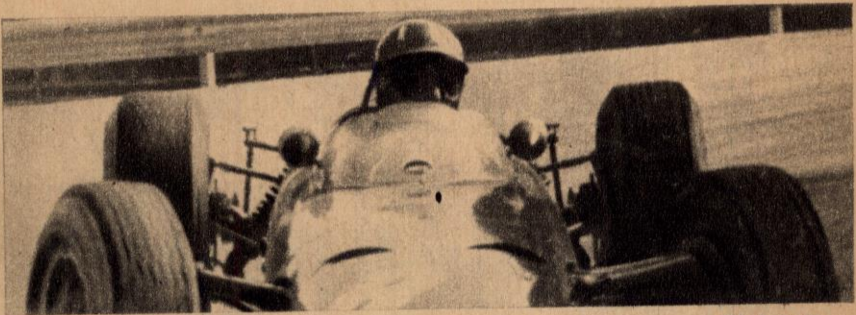

الجائزة الكبرى بموناكو كانت افتتاح الموسم – ويجرى السباق عبر شوارع مونت كارلو فى مجرى ضيق كثير المنحنيات طوله ٣٫١٤٥ كيلومترا وهو أقصر وابطأ جزء فى الدائرة – ومن أصعبها أيضا وذلك لاستمرار الحاجة الى الفرملة ونقل السرعة وزيادتها عند تجاوز الاركان . وقد سجل جراهام هيل البريطانى الذى فاز بالجائزة وبطل العالم سابقا رقما قياسيا جديدا فى السباق هو ١١٦٫٩ كيلومترا فى الساعة بسيارة السباق BRM التى استخدمها وكانت مزودة بشموع احتراق شامبيون .

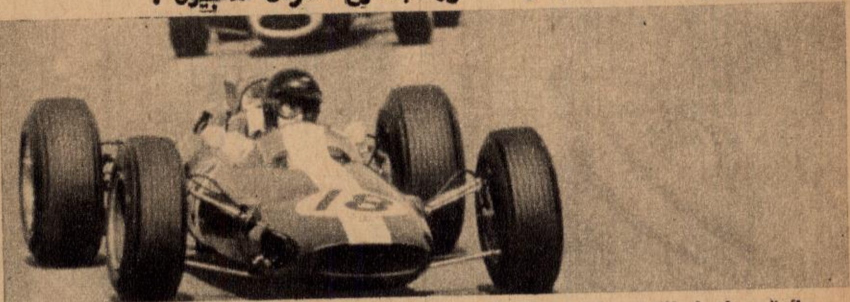

جائزة هولندا الكبرى كانت الثانية فى الجدول . وكان موقع السباق فى زاندفورت على حلبة طولها ٤٫٤٨ كم تجرى بين الكثبان الرملية على شاطىء بحر الشمال . وفاز بهذا السباق الذى طوله ٣٣٤٫٧ كم بطل العالم حاليا جيم كلارك الاسكتلندى الذى سجل رقما قياسيا جديدا فى المنحنيات وفى السباق أيضا اذ أنهاه قبل السيارة الثانية بدقيقة كاملة . وقد أحرز كلارك النصر بسيارة لوتس ٢٥ ب مزودة بمحرك كلايماكس بشموع احتراق شامبيون

تمتعوا برحلتكم

على طائرات

كوميت ٤ سى

النفاثة الممتازة

درجة أولى ودرجة سياحية

من القاهرة ٣ رحلات

الى الكويت

كل ثلاثاء وخميس وأحد

مع مواصلات مباشرة الى :

الدوحة . البحرين . الشارقة . كراتشى . بومباى

الخطوط الجوية الكويتية

اول شركة طيران في الشرق الاوسط
أوصت على طائرات
دي هافيلاند ترايدنت و بي اي سي ١١/١
المجهزة بمحركات رولز رويس سباي

للاستعلامات وحجز التذاكر :
خابروا وكيل سفريا تكم المعتمد ...
أو مكاتب الخطوط الجوية الكويتية

القاهرة : ٤ طلعت حرب تليفون ٧١٧٤٧ - ٧٠٤٧٤
الاسكندرية : ١٩ ميدان سعد زغلول تليفون ٣٠٤٥٤
غزة : مكتب الزهارنة للسياحة
شارع عمر المختار - تليفون ٣٩٨ - ٢٤٨

« ان هـذا الالمـانى الذى يعمل كقسيس لخمسمائة من العاملين فى فرق السـيرك يبدو وسط الحلقة وكأنه أمام كرسى الاعتـراف . . »

قسيس السيرك العجيب

توقفت الفـرقة الموسـيقية فى السـيرك فجأة فى تلك الليلة فى بلدة « أولم » بألمانيا وجلس المتفرجون تحت الخيمة العاليـة ، وكأنهم تحولوا الى أحجـار .. كان هناك شىء ما على غير ما يرام وقع فى القفص الكبير ، فقد أخذ مروض الاسود يترنح ، والقى بعصاه الطويلة وتمـايل ثم تهـاوى منهـارا على القضبان .. لقد أصيب بنوبة قلبية وفى أسـوأ لحظـة ممكنة فى قفص مع سـتة من الاسـود !

وتسللت الاسود هابطة واحدا بعد الآخر من فوق مقاعدها العالية وهى تهز أذيالها ، وأخذت تتقدم نحو الرجل الراقد على الارض خطوة خطوة .. وساد الصمت .. فلا حفيف ينبعث من أوراق البرامج ، أو صرير مقعد واحد .. ! وفجأة ومض بريق أسود ، عندما اندفع رجل فى ثياب قسيس نحو القفص فأمسك مقعدا والقى به من فوق القفص ليسقط وسط الاسود ويجعلها تتراجع وهى تزأر ، وصاح يأمر شخصا ما بأن يفتح باب الجسر المنحدر الذى يؤدى من القفص الى أقفاص الاسود خارج المسرح . ثم دخل القفص وهو لا يحمل فى يديه أى شىء . وصرخت احدى السيدات ثم توقفت فجأة وكأن أحدهم قد وضع يده على فمها .

لم يكن القسيس قد دخل من قبل بمفرده قفصا مع حيوانات متوحشة . ولكنه كثيرا ما راقب المدربين وهم يعملون ، وعرف أصول الفن : لا تظهر اى خوف ، وتصرف بثقة .. والتقط القسيس عصا المدرب ، وبدأ يتحدث الى الاسود برفق ، دافعا اياها نحو الباب . وضرب أحد الاسود الهواء بمخلبه الضخم ، فوخذه القسيس بعنف ، فاستدار الاسد وأسرع نحو الباب .. وأشار الرجل ذو الملابس السوداء بيده الى الفرقة الموسيقية وفى الوقت الذى انبعثت فيه الموسيقى ، كان آخر الاسود يغادر القفص وهو يضرب بذيله فى تردد .

ان الدخول الى اقفاص الاسود ليس شيئا روتينيا بالنسبة للاب هاينز بيتر شوينج ، ولكنه جزء من عمله كقسيس سيرك ، فهو راعى اعجب ابرشية فى العالم تضم ٢٠ سيركا وكثيرا من المهرجانات واستعراضات الجليد ، و٥٠٠٠ رجل وسيدة وطفل يتنقلون باستمرار عبر المانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، والدنمرك ، والسويد .

وقد عشق الاب شوينج - وهو رجل يتمتع بحماسة بالغة للحياة - السيرك وهو صبى صغير فى العقد الثالث من هذا القرن . وعندما أقام سيرك مقره الشتوى فى بلدته « بروشزال » فى بادن ، كان الصغير هلينز بيتر يعيش هناك فعلا .. وفى سن الثامنة كان يركب على رأس الفيل ، وفى الاوقات التى لم يكن يقوم فيها بجلب الماء للجياد ، كان يتعلم الوقوف على رأسه ،

ويتأرجح بركبتيه على عقلة منخفضة وقد علمه أحد المشعوذين كيف يخرج الحمام من القبعة . وعلمه أحد المهرجين كيف يتشقلب ، وعندما كان الكبار يسألونه : ماذا يريد أن يكون عندما يكبر ، كانت اجابته دائما واحدة : مروض حيوانات .

وانخرط فى الجيش الالمانى وهو فى السابعة عشرة من عمره ، ثم وقع فى أسر البريطانيين بعد ذلك بوقت قصير . وقضى كل وقته يواسى المرضى ويسلى رفاقه الاسرى . واكتشف أن هناك سعادة أكبر من سعادة العمل مع الحيوانات — سعادة معاونة الآخرين — وقرر أن يصبح رجل دين وفى السادسة والعشرين من عمره ، عين قسيسا

ولكن ، قبل مضى وقت طويل ، اصبح السيرك محور حياة القسيس مرة أخرى .. وكان فى ذلك الحين مسئولا عن فصل عنيد فى احدى المدارس الخاصة .. وقد أوشك على الفشل فى مهمته ، فقد رفض التلاميذ الدراسة . وكانوا يسخرون منه عندما يزجرهم . وذات يوم أعلن أنه سينشىء سيركا فى المدرسة .. وبين عشية وضحاها أصبح الصبية العنيدون تلاميذ متحمسين مطيعين لان الذين كانوا يسلكون مسلكا حسنا فى الفصل هم وحدهم الذين كان يسمح لهم بالعمل فى سيرك المدرسة . . . وارتفع مستوى الدرجات ، وكان من النادر الا يؤدى أحد الصبية واجباته المنزلية .

وأرسل أصدقاء القسيس القدامى من رجال السيرك قردة وببغاوات وبعض حيوان الراكون وبعض الامهات الصغيرة الى معرض الحيوانات الذى أقامه . وأقبل المهرجون ولاعبو «الاكروبات» ليعلموا الصبية كيف يديرون الزنبركات اليدوية ، ويسيرون على الحبال ، ويسوسون الجياد . وكان الجمهور يحضر مرتين كل عام لمشاهدة المعرض بالاجر وابتهج التلاميذ بسيركهم أعظم بهجة .

كان الامر بالنسبة للاب شوينج بمثابة بدء حياة جديدة ، وزواجا بين عملين احبهما ، هما : السيرك والكهنوت ، وقضى عطلتى صيفين كقسيس لجميع فرق السيرك فى المانيا ، ثم ألح عليه « فيلى هاجنيك » الذى ينتمى الى الاسرة الشهيرة فى ترويض الحيوانات المتوحشة ان ينضم الى السيرك على أساس لتفرغ

وكتب هاجنبك الى الفاتيكان ، وتلقى الاب شوينج من البابا بيوس الثانى عشر وثيقة تخول القسيس الذى يبلغ من العمر ٢٩ عاما سلطة اقامة الصلاة فى خيمة السيرك .

ان هذا الرجل المفتول العضلات الذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، والذى يبلغ عمره اليوم ٣٧ عاما ، يعد هبة من الله لمديرى السيرك فى اكثر من ناحيه ، فليس هناك شيء لا يستطيع عمله فعلا ، فهو ينصب الخيام ، ويلقى الدريس للحيوانات ويسقى الفيلة ، ويتسلم التذاكر .. بل لقد تولى ادارة الحلقة فى احدى المناسبات !

وهو فخور بذلك اليوم الذى دعى فيه ليحل محل مدرب الجياد ، بعد ان منح مهلة لمدة دقائق قليلة فقط وألبسوه السترة الطويلة الذيل والحذاء ذا الرقبة الطويلة ، وربطة عنق « اسكوت » ثم اسرع الى الحلقه ... وفرقع بسوطه ، وبدأ العرض ، وسار الامر فى سر كما كان يسير دائما ، وقد قال لى بعد ذلك انه خلع نظارته لكى يقوم بهذا العمل فلم يعد يستطيع أن يرى الا بصعوبة !

ولكن عمله الرئيسى يتم مع شعب ابرشيته ، ولما كان هؤلاء الرجال والسيدات يعيشون حياة غير عادية فان لكل يوم لحظاته من المأساة .. والحرب والفرح واليأس والموت .

وقد حدث يوما ان سقطت احدى الفتيات من فوق العقلة ، ورقدت فى أحد الاجنحة تحتضر . واستطاع الاب شوينج أن يدهنها بالزيت المقدس على ضوء مصباح خافت ، فى حضور امها وزوجها اللذين كانا يبكيان . وقد اضطر ان يرفع صوته لأن الفرقة الموسيقية فى الجانب الآخر من قماش الخيمة الرقيق كانت تعزف وكان الجمهور يضج بالضحك لمنظر المهرجان . وفى صباح اليوم التالى ، وفى نفس المكان ، قام الأب شوينج بتعميد طفل ولد حديثا واستمع الى اجابات اربع فتيات صغيرات على بعض الاسئلة الدينية .

ان الحياة تجرى فى الخيام والمقطورات كما تجرى فى أى مكان آخر والآباء والامهات يحاولون تنشئة أطفالهم بطريقة مناسبة ! والشبان يقعون فى الحب ، واحيانا فى المتاعب . وذات يوم كان القسيس عائدا فى وقت متأخر عندما وجد شابا يرتدى سترة من الجلد يقف فى

انتظاره فى الظلام ، واذ شك فى انها محاولة للسرقة بتهديد السلاح ضم مفاتيحه بين أصابع قبضته المضمومة ـ وهى خدعة بوليسية قديمة ـ واستعد للدفاع عن نفسه .

وبدأ الشاب يتحدث فقال « ابت .. لقد اعتقدت .. » ثم استدار مبتعدا وهو يقول : « ما الفائدة ؟ »

وناداه القسيس ليعود . وقال له « قد نستطيع ان نتناول القليل من الشراب » . وكانت الساعة عندئذ الثانية صباحا .. وجلس الشاب معه حتى الثامنة .. وكانت قصته قصة حب عميق ، وكانت فتاته حاملا . وقد رفضت أمها السماح لهما بالزواج ، وسعت حتى فصل الشاب من عمله فى السيرك !

وبعد ساعة عاد الشاب وسلمه مسدسا محشوا ، وقال له « لقد كنت انوى ان انسف راسى ، ومن الافضل أن تحفظه عندك » .

وانتقل السيرك الى مدينة اخرى . ولم يسمع القسيس أى شىء عن الشاب ، حتى حانت لحظة وضع الطفل ، وعندئذ ظهر فجأة .. وقام الابشوينج ذو الوجه المشرق ـ الذى كان منهمكا فى استشارة الام والابنة ـ بعقد زواج الشاب والفتاة .

ويخصص الاب شوينج زيارة لكل عضو من أعضاء أبرشيته مرة كل عام على الاقل . وتوجد على أحد جدران عربته خريطة تتناثر فوقها الدبابيس من مختلف الالوان لتحدد خطوط سير السيرك والمهرجان .

وكثيرا ما يمر فى الطريق بالقوافل ذات العربات الصغيرة ، وهى فرق السيرك الصغيرة المتجولة التى تعيد الى الذاكرة حقبة ماضية . وهذه عادة فرق تتألف من أسر بدون خيام ، اعتادتأن تقدماستعراضاتها فى ميادين الاسواقالمكشوفة ويجرى مد السلك العالى المشدود بين برج الكنيسة وأحد المبانى المجاورة . بينما يقوم الاب بحفظ توازنه ويقف على راسه على مسافة عالية عن الارض ، يمضى أبناؤه تحته يتشقلبون ويقومون بألعاب بهلوانية واخرى خفيفة . وفى النهاية يطوفون على الناس بالقبعة .

وقد توقف القسيس يوما ليتحدث مع احدى فرق السيرك الصغيرة وعلم ان الاسرة تكاد تموت جوعا فعلا ، فقد كان الناس يشاهدون العرض ويستمتعون به ،

ولـكنهم لم يـكونوا يتبرعون بأية نقود . وانضم الاب شـوينج الى الاسرة فى الاستعراض الذى قدمته بعد ظهر اليوم التالى وقدم نفسه لجمهور المتفرجين ، ثم قال لهم أن اللاعبين سيقدمون عرضا على أرفع مسـتوى ، وأكثر خطورة فى بعض النواحى من أى شىء فى فرق السيرك الـكبرى ، لانهم اذا سـقطوا من مكان مرتفع فسيعنى ذلك الموت ، لعدم وجود أية شباك . واختتم حدبثه بقوله انهم جديرون بالمكافأة .. وقد اغتبطت الاسرة كثيرا عندما جمعت فى ذلك العرض الواحد أكثر مما جمعته فى كل الاسـتعراضات الاخرى التى قامت بها فى ذلك الشهر

وقـد حملت الرحـلات الطويلة الاب شـوينج الى فرق سـيرك فى خمسة بلاد ، وفى كل مـكان كانت المشكلات تنتظره ، اذ يبدو أن الناس يدخرونها الى حين وصـوله !

فهذه فتـاة ممن يؤدين الالعاب البهلوانية تسر اليه قائلة « ان أباها يفقد مهارته بسرعة ، وترجوه أن يتحدث اليه » . وكان والدها قـد بدأ هـذا العرض منذ سـنوات ، ولـكن حالته العصبية لم تعد كما كانت ، وهو يعـلم ذلك ، ولـكنه كان يعتز بنفسه الى حد انه يمتنع عن الانتقال الى عمل أقل ارهاقا » وتضيف الابنة قائلة « فسوف يقتل نفسـه يوما ما » . وتحدث اليـه الاب شـوينج ، وشرح له كيف يسـتطيع أن يتبدل دون أن يفقد ماء وجهـه .

ولا يحصل الاب شوينج على أى مرتب بل المصروفات فقط . وأية أموال اضافية تأتى اليه بما فى ذلك تبرعات يوم الاحد تودع فى صندوق للاعمال الخـيرية للاعبين الشيوخ والعجزة ، هؤلاء الذين تسـتخدم أسماؤهم على لافتـات السـيرك . ويأمل الاب شوينج فى أن تصبح لديه يوما ما الاموال الـكافية لبناء دار لهم . وهو يقوم فى نفس الوقت بزيارتهم ومـراقبتهم ، فاذا كانت الاحياء التى يقيمون فيها فقيرة وغير مرضية ، فانه ينقلهم الى مسـاكن أفضل ، ويحضر لهم الطعام والكتب وبعض الـكماليات التى اعتـادوا الاستمتاع بها . وقد عثر فى غرفة كئيبة على لاعب عقلة كان شـهيرا ذات يوم ، وكان مصابا بشلل جزئى فى ذلك الوقت ، وهـو يجلس على مقعـد ذى ظهر رأسى مسـتقيم . وانهمـرت دموع الرجل الذى كان

جسمه النحيل الفضى يصنع المجد ذات يوم وهو يرتفع فى الهواء - انهمرت دموعه عندما أحضر اثنان من العمال فيما بعد هدية الاب شوينج - وهى مقعد كبير مريح ذو مسندين .

وكان اللاعبون يقصدون الكنائس المحلية قبل أن يصبح لهم قسيس للسيرك ، وكانوا يلجأون الى رجال الدين المحليين للزواج والتعميد ومنح البركة لخيمة جديدة أو مكان جديد لعرض الحيوانات . ولكن الامر أصبح مختلفا بعد أن أصبح لديهم شخص فى متناول أيديهم ، ويفهم طريقتهم فى الحياة .

ويقول الاب شوينج « أن وجود الله بين العاملين فى السيرك أقوى كثيرا مما يدرك الشخص الذى لا يعمل فى هذه المهنة .. فالاشخاص الذين يقتربون فى عملهم من الموت كل يوم ، يكونون أكثر تفتحا لحياة الروح من غيرهم ولكن نظرا لانهم يكونون فى الطريق دائما فان فرصتهم ضئيلة فى حضور الصلوات الدينية المنتظمة وهذا هو السبب فى أن الكنيسة يجب أن تأتى اليهم لا أن يذهب السيرك الى الكنيسة ! » .

ومنذ سنوات قليلة استقبل البابا يوحنا الثالث والعشرون الاب شوينج و ٣٠٠ من اللاعبين من الرجال والنساء الذين ينتمون الى أديان مختلفة ، فى مقابلة خاصة . وضمت المقابلة أقزاما وعمالقة ، ومهرجين وبهلوانات ، وحواة ومروضى أسود بل انهم قدموا عرضا صغيرا أمام البابا واغتبطوا عندما سمعوا البابا يضحك ويصفق ... وفى النهاية باركهم جميعا وقال « ليست هناك حرفة أروع من حرفتكم تلك التى تدخل على الناس الكثير من السرور والسعادة » .

بقلم : جورج كنت

واحد منهم :

التقى أحد أطباء نيويورك النفسانيين بواحدة من مريضاته مع زوجها فى مطعم ..

وقالت السيدة تقدم زوجها للطبيب :

- هذا هو زوجى ... إنه واحد من الرجال الذين أحدثك عنهم !

كتاب الشهر

قصة
الحرب الكورية

بقلم الجنرال ماك آرثر
عن كتاب

REMINISCENCES

THE MEMOIRS OF
GENERAL DOUGLAS MACARTHUR

THE REAL STORY OF THE KOREAN WAR

بقلم : الجنرال دوجلاس ماك آرثر

لقد امتدت حياة دوجلاس ماك ارثر العملية لتشمل تاريخ امريكا الحديث ، وكانت آخر مهمة أسندت اليه - بعد مهام تاريخية كثيرة - قيادة قوات الامم المتحدة خلال حرب كوريا ..

وهذا الكتاب الذى يحوى الخواطر المؤلمة التى ساورت جنديا أجبر على التراجع عن النصر ، اخذت مادته من المذكرات التى كتبها ماك ارثر ضمن ترجمة حياته ، واتمها قبل وفاته فى ابريل ١٩٦٤ بوقت قصير .

***

ان الجنرال ماك آرثر يكشف لنا فى هذا الجزء من مذكراته الاحداث العجيبة التى أحاطت بقيادته خلال الحرب الكورية .. انه حديث ذو أهمية تاريخية ، وله مغزى كبير فى هذا العصر الذى يسوده التحدى وهى فى جوهرها أيضا قصة مأساة شخصية ، وتأملات تتسم بالالم لجندى ، اضطر الى التراجع بعد ان أقترب من النصر ..

قصة الحرب الكورية

في ساعة مبكرة من صباح الاحد ٢٥ يونيو ١٩٥٠ دق جرس التليفون بغرفة نومى فى السفارة الامريكية بطوكيو . كان الضابط النوبتجى بمقر القيادة هو المتحدث .. وقال لى : « تلقينا الآن برقية من سيول يا جنرال تخطرنا بأن الكوريين الشماليين هجموا بقوات كبيرة جنوبا عبر خط ٣٨ فى الساعة الرابعة صباحا * » .

كان يساورنى احساس غامض أشبه بالكابوس .. فقبل ذلك بتسع سنوات ، وفى نفس تلك الساعة من صباح ٧ ديسمبر ١٩٤١ أيقظتنى محادثة تليفونية من نومى فى شقتى بالطابق العلوى بأحد فنادق مانيلا .. وها هى نغمة الحرب القاسية تتردد فى أذنى مرة أخرى .. وقلت لنفسى : « لا يمكن أن يحدث ذلك .. لن تتكرر المأساة »

كيف يمكن أن تسمح أمريكا بقيام مثل هذا الموقف المؤسف ؟ .. لقد كانت قبل وقت قصير أقوى دولة على ظهر الارض ، ولكن فى خلال فترة لا تتعدى خمس سنوات ، تبددت هذه القوة شيئا فشيئا بافلاس الزعامة الحاسمة حيال أية أهداف بعيدة المدى .. ورحت أسائل نفسى : « ترى ما هى سياسة أمريكا حيال آسيا ؟ » .. وجالت بخاطرى فكرة مرعبة .. وهى انه ليس لأمريكا أية سياسة محددة فى آسيا !

كان لكوريا الجنوبية اربع فرق على طول خط ٣٨ ، وكانوا يتمتعون بالشجاعة والوطنية ، ولكنهم لايملكون غير أسلحة خفيفة .. وليس لديهم قوات جوية أو بحرية ، تنقصهم الدبابات والمدفعية وكثير من الاشياء الجوهرية الاخرى .. وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أصدرت قرارا يقضى بتسليحهم وتنظيمهم على هذا الاساس ، وحجتها فى ذلك منع الكوريين الجنوبيين من مهاجمة كوريا الشمالية ، وهو تفكير عجيب يتسم بقصر النظر ، وهو الذى مهد

*** اختار العسكريون الامريكيون والروس خط عرض ٣٨ كخط تقسيم بين عملياتهم خلال قبول استسلام القوات اليابانية فى كوريا .**

ولا شك للهجوم الذى شنته كوريا الشمالية .

ولايمكن أن يغفل الدبلوماسى هذه الغلطة الجوهرية وهو يحاول أجراء تقدير عسكرى، وكانت نتيجة ذلك فى كوريا ، ان القوات البوليسية التى دربتها أمريكا بأسلحة قليلة الى بنادقها ، تواجه جيشا كوريا فى الشمال دربته روسيا وزودته بكل وسيلة حديثة للحرب .

ولقد أظهر الشيوعيون دهاء عظيما فى اخفاء استعدادهم للهجوم ، فلم ينشروا على طول خط العرض ٣٨ غير قوات تحمل أسلحة خفيفة تماثل مالدى جيرانهم فى الجنوب، ولكنهم وراء ذلك حشدوا جيشا قويا ضاربا مدججا بأسلحة ثقيلة تتضمن أحدث الدبابات الروسية ، وكان الخط الاول المسلح بأسلحة خفيفة هو الذى قام بالاندفاع عبر الحدود ، ولكنه مالبث ان دار يمينا ، بينما قامت القوة الرئيسية الثقيلة بالهجوم من خلال الثغرة فاكتسحت أمامها خطوط دفاع كوريا الجنوبية .

نظرة الى الكارثة

كانت هناك قرارات كثيرة تتخذ فى واشنطون «وليك سكسس» . فقد طالبت الامم المتحدة بوقف اعمال القتال فورا . ودعت كل الاعضاء الى تقديم كل معونة للامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار ، وعلى الفور فسر الرئيس ترومان الدعوة الى « تقديم كل مساعدة » على انها تفويض لمساعدة كوريا الجنوبية عسكريا . ولم يكن فى واشنطون من هو على استعداد لان يشرك أمريكا كلية فى هذا العمل ..

وهكذا صدر لى الامر بالتليفون اللاسلكى باستخدام القوة البحرية والجوية لمساعدة قوات الدفاع فى كوريا الجنوبية ، بكل مايمكننى عمله بهذين السلاحين ، كما صدر لى أمر آخر بان أقوم بعزل جزيرة فورموزا التى يحتلها الصينيون الوطنيون عن الصين ذاتها ، ووضع الاسطول الامريكى السابع تحت سيطرتى العملية وطلب منى ان أحول دون اية هجمات من الصين الوطنية على الصين الشيوعية والدفاع عن الجزيرة ضد اية هجمات شيوعية .

وفى ٢٧ يونيو أوصى مجلس الامن بأن « يقدم أعضاء الامم المتحدة المعونة اللازمة لكوريا الجنوبية لصد الهجوم المسلح . . »

كانت مشكلاتى المباشرة عاجلة ملحة .. ترى هل تكفى القوات البحرية والجوية الامريكية ، وهل

يستطيع الكوريون الجنـــوبيون - بمساعدة هذه القوات والاسلحة - أن يصمدوا بنجاح أمام آلة الحــرب القوية المندفعة نحوهم ؟ .. أم انه سوف ينبغى انزال القوات البـرية الامريكية الى المعركة بعد ان تضيع كوريا الجنـوبية كلهـا ؟ ..

وقررت الذهاب الى كوريا الجنوبية لارى الامر بنفسي .

كان صباح ٢٩ يونيو ممطرا تملؤه الغيوم وانا أصعد الى الطائرة «باتان» .. وكانت الانباء الواردة من كوريا تبدو اكثر كارثة ، فقدكانت العاصمة سيول تواجه هجوماعنيفا ، واضطرت حكومة كوريا الجنوبية الى نقل مقرها مؤقتا الى « تايجون » .

وهبطت بى الطائرة « باتان » فى (سووان) على مسافة ٣٠ كيلو مترا جنوب سيول خلال سحب من دخان كثيف يتصاعد من بعض سفن النقل التى أصابتهاقنابل الطائرات ومدافعها الرشاشــة ، وركبت سيارة جيب وانطلقت شمالا صوب نهر (هان) تحت غارات جوية مســتمرة ، بين تقهقر مروع لجيش مهزوم .. كانت قوات كوريا الجنوبية فى حالة فرار كامل ..

وبلغنا ضفاف نهر هان فى وقت أتاح لنا اللحاق بآخر قتال يقوم به حرس المؤخرة للدفاع عن جسوره .

كان المشهد مأساة .. فعبر نهر هان ، كانت سيول - التى سقطت فى ايدى الاعداء - تحترق ويتصـــاعد الدخان من أطلالها المدمرة ، وكانت هناك قذائف مســتمرة من مدافع المورتار الشيوعية بينما يندفع العدو جنوبا نحو الجسور ، وكانت طوابير من القوات المتقهقرة تمر الى جوارنا وهى تلهث وقد اضطرب نظامهـــا .

وظللت ســاعة كاملة ارقب آثار الكارثة المثيرة للاسى التى ورثتها .. وفى تلك الفترة القصيرة وضــعت خططى ..وكانت خططاً تتسم باليأس حقا ، ولكننى لم أجد طريقا آخر الا تقبل الهزيمة التى تسلم للشيوعية لاكوريافحسب ، بل وآسيا بأسرها .

كان المشهد الذى رأيته على طول نهر « هان » كافيا لاقناعى بأنه ليس هناك شىء يمكن أن يوقف الشيوعيين عن ارسال طوابير دباباتهم خــلال الطرق القليلة الصالحة من سيول الى بوزان عند نهاية شبه الجزيرة وان كوريا كلها ستصبح بين أيديهم بعد ذلك .. ولم يكن فى اســـتطاعة الكوريين الجنوبيين - حتى مع التأييد الجوى والبحرى - ان يوقفوا اندفاع العدو قدما ، ولكن اشتراك القــوات

البرية السريع هو وحده الذى يستطيع ان يفعل ذلك ، ونظرا لانها ستواجه عدوا يفوقها عددا ، فاننى سأعتمد على المناورة الاستراتيجية للتغلب على الاحتمالات الكبرى التى تقف ضدى •

وأبرقت فوراً الى واشنطون بان انزال القوات البرية المقاتلة الى منطقة المعركة فى كوريا هو الضمان الوحيد للتمسك بالخط الحالى ، والقدرة على استعادة الارض المفقودة بعد ذلك وخلال ٢٤ ساعة خولنى الرئيس ترومان سلطة استخدام القوات البرية •

لقد كانت التقاليد الامريكية دائما تقضى بأنه بمجرد اشتراك القوات الامريكية فى المعركة تعبأ كل قوى الامة ووسائلها ، وتكرس للقتال من أجل النصر ، لا من اجل الركود أو الحلول الوسطى •• وشرعت فى تخطيط الطريق الاستراتيجى الكفيل بتحقيق هذا النصر ، ولم يخطر ببالى قط ان هذا التقليد قد يتحطم ، ولو امتد بى الخيال الى أبعد الحدود •

مقامرة من أجل الوقت

كانت لدى أربع فرق احتلال فى اليابان تشكل الجيش الثامن ،وكانت قوات المشاه تقل بمقدارالثلث ، ولدى الالوية كتيبتان بدلا من ثلاث ، ودبابات خفيفة بدلا من الثقيلة ، ومدافع هاويتزر ١٠٥ مليمتر بدلا من مدافع عيار ١٥٥ مليمترا ، ولكن الحرب الكورية كانت تعنى خوض القتال « كما هو » فليس هناك وقت لحشد القوات والتأهب •• بل زحف واطلاق نار •

كان الكوريون الشماليون قد تقدموا عبر الخط ٣٨ بقوة تقدر بست فرق للمشاه وثلاث فرق بوليسية تتقدمها حوالى ١٥٠ دبابة روسية مع وحدات مساعدة من المدفعية الثقيلة ، وكلها مشمولة بحماية مظلة جوية وكانت الحاجة العاجلة تدعو الى ابطاء الزحف الشيوعى قبل ان يكتنف كوريا كلها وكانت فرصتى الوحيدة للقيام بذلك هى ان اشرك قواتى فى القتال فى الجبهة شيئا فشيئابأسرع ما استطيع وانا على ثقة من ان وجود القوات البرية الامريكية سيثير الرعشة فى قيادة العدو ويضطره الى اتخاذوسائل واقية تضيع الوقت ، ومن ثم أكسب وقتا لحشد قوة فى بوزان التى قد تستخدم كقاعدة للعمليات فى المستقبل •

وأيدت النتائج ماكنت أرجوه ،فقد

اوقفت قيادة العدو زحفها لكى تتيح للمدفعية ان تباشر عملها ولم يكن لديها وسيلة لمعرفة قوة القـــوات الامريكية ، ومن ثم فقد قررت ـ كما توقعت ـ الا تقدم على اية مغامرة ، على أن تواصـــل بدلا من ذلك دفع طوابير دباباتها للامام • وتوزيـــع قواتها عبر الارض الوعرة فى خط معركة تقليدى •• وكانت تلك هى غلطتها الكبرى •

لقد كسبنا بهذه العملية عدة أيام قبل ان يوزع العدو قواته على جبهة طولها ٢٥٠ كيلو مترا • وفى ذلك الوقت كنت قد ألقيت فى المعـــركة بالفرقة ٢٤ بقيادة الجنرال وليـــم فريش دين ، وأصدرت اليـــه الامر لتأخير العدو حتى يمكننى أن أستحضر فرقة الفرسان الاولى والفرقة ٢٥ ، وقد خاض دين سلسلة من المعـــارك اليائسة المنعزلة التى حشر فيها جزءا كبيرا من فرقته •

وأخيرا أدرك قائد العدو غلطته ، فقد أبطأ حركته لا أمام قوة دفاعية امريكية كبيرة ، بل بمجرد ظهـــور القوة الامريكية ، وعاد الآن يتحرك بسرعة ، ولكن الوقت كان متـــأخرا جدا ، اذ كنت قد انزلت فى ذلك الحين كل الجيش الثامن فى كوريا ، ومع ذلك فان العدو كان لايزال يتفوق علينا كثيرا فى العدد والثقل ونوع الاسلحة •

واتصلت بواشنطون يوم ٩ يوليو اطلب اليها ارسال تعزيزات ،ودهشت عندما رفضت هذه الرسالة اليائسة ، وكان السبب الذى ذكروه هو انه : (١) ـ لم يصدر أى تفويض بزيادة أى جزء من القوات المسلحة • (٢) ـ انه يجب الاحتفـــاظ بالوضـــع العسكرى الامريكى فى أجزاء أخـــرى من العالم • (٣) ـ ان هناك عجزا فى الســـفن !

وهذا كله يعادل فى الواقع مبدأ « الاولوية » القديم المعيب الذى عاد الشرق الاقصى بمقتضاه الى نهـــاية القائمة مرة أخرى •• وكررت طلبى الاصلى ولكنه رفض مرة ثانية •

وفى ١٨ يوليو خولت لليابان الحق فى زيادة قوتها الدفاعية بحوالى ١٠٠ ألف رجل (وكان هنـــاك امر من واشنطون يقول ان اى عمل اتخـــذه لحماية كوريا الجنوبية ، يجب الا يؤثر على حماية اليابان) • وفى كوريا أصبحت وحداتنا فى كامل قوتهـــا بادماج الكوريين فى صفوفها ، وهذا هو النظام الذى أطلق عليه اســـم « نظام الصداقة » الذى أحرز نجاحا

عظيما .. وبينما فشلت فى الحصول الا على النزر اليسير من الجنود من واشنطون ، فقد ايدت الحكومات المحلية جهودى بكل حماسة كمافعلت فى حرب الباسيفيك .

وشهد شهر أغسطس هجمات وحشية متكررة على قواتنا ، ولكن الكوريين الجنوبيين كانوا قد أعادوا تنظيمهم الان ، وأصبح لدى الجنرال والتون ووكر خمس فرق صغيرة من جمهورية كوريا ، كما انضم آلاى من الفرقة الامريكيةالاولى لمشاة الاسطول الى الجيش الثامن ، وانسحبتقواتنا من « تايجون » وقبلت المعركة على طول نهر ناكتونج وفى يونج دونج اجتاح العدو مواقعنا بعد كفاح مرير استمر ثلاثة أيام ، واضطررنا للانسحاب جنوبا الى منطقة تشبه رأس جسر ممتد حول « بوزان » .

كان لدى كوريا الشمالية الآن ١٣ فرقة فى الجبهة ولم يكن القتال يدور فى خط مستمر من التوزيع ، بل بين سلسلة من الطوابير فى حجم الكتائب والالوية ، تقوم بعمليات استطلاع وجس نبض للطرق العامة والجبلية فى محاولات متصلة لاختراق مواقعنا وتطويق جناحنا ، وتكهن نقاد العالم بوقوع « دنكرك » آسيوية كئيبة على نطاق واسع .

لقد أظهرت طريقة وضخامة حركة امدادات العدو وتعزيزاته أن هناك كميات ضخمةكانت تأتيه منمنشوريا الصينية وسيبيريا الروسيةعن طريق « سيول » على الرغم من قنابل طائراتنا ومدافعها الرشاشة وكانت هذه الامدادات تتحرك عادة فى الليل كما كانت البراعة والمثابرة فى اصلاح الطرق والجسور على اعظم جانب من النظام ، وكانت الفرق الجديدة وألوية الدبابات تصل من كوريا الشمالية باستمرار ، وكانت الامدادات والاغذية والذخائر ترسل الى الامام بلا هوادة بالقطارات والسيارات النقلوالسيارات الصغيرة والعربات التى تجرها الثيران .. ولكن الجنرال ووكر استطاع ببراعة .. وظهره الىالبحر - ان يبطىءحركة العدو ، وفى نهاية الشهر كان قد أقام خطا دفاعيا ثابتا الى حد ما ،وكان الامر الصادر لهم هو « الصمود او الموت » .

وأصبحت أخيرا على استعداد لتوجيه الضربة الكبرى حتى تؤتى خطتى ثمارها .. وبدأ حلمى الخاص بنهر « هان » يتمثلفى الواقع بالقيام بدورة عميقة فىجانب العدو ومؤخرته

تقطع خطوط امداداته وتطوق قواته جنوب سيول .. وكنت قد اتخذت قرارات مماثلة فى حملات ماضية ، ولكن لم يكن بينها قرار يحيط به الخطر اكثر من هذا القرار ، اويبشر بنتائج حيوية حاسمة اذا نجح اكثر منه .

مؤتمر ستراتيجى

كان الهدف الذى وقع عليه اختيارى هو « انشون » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا غرب سيول - ثانى ميناء فى كوريا الجنوبية - وكان الموعد المحدد هو منتصف سبتمبر - بسبب حركة المد والجزر الكبرى فى « انشون » وهذا يعنى ان الاستعداد لعملية الانزال يجب انجازه بسرعة اكبر مما حدث فى أية عملية برمائية كبيرة أخرى فى الحرب الحديثة .

ولكن بعض الجهات العسكرية القوية ذات النفوذ فى واشنطون عارضت خطتى ، فكان من رأى الجنرال عمر برادلى رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ان مثل هذه العمليات البرمائية اصبحت شيئا عتيقا ، وانه لن يتسنى القيام بحركة أخرى ناجحة من هذا النوع ، وكذلك كان الرئيس ترومان لايحبذ استخدام مشاة الاسطول كوحدة عسكرية مهمة من قواتنا المسلحة . وقال فى رسالة للنائب بورج ليوماك دونوه بكاليفورنيا « ان مشاة الاسطول هم قوة بوليسية للبحرية وستبقى كذلك مادمت رئيسا للجمهورية انهم أداة دعاية تكاد تعادل اداة ستالين » .

وبعث رؤساء أركان الحرب المشتركة برقية لى قالوا فيها أن الجنرال لوتون كولنز رئيس أركان حرب الجيش والاميرال فورست شيرمان رئيس العمليات البحرية قادمان الى طوكيو لمناقشة هذه المناورة معى ، وما ان وصلا حتى بدا بوضوح أن الهدف الحقيقى من رحلتهما ليس المناقشة بقدر ما هو محاولة اقناعى للرجوع عن عزمى .. ودعوت الى عقد مؤتمر ستراتيجى لمناقشة المشكلة .

وقامت البحرية اولا بعرض قضيتها فقال أحد أركان حربها ان هناك عنصرين يجعلان النزول فى انشون على أعظم جانب من الخطورة ، هما حركة المد والجزر ، وطبيعة الارض .. فقد اثبتت الدراسات المائية البحرية ان متوسط ارتفاع وهبوط حركة المد والجزر عند انشون يصل الى ستة امتار ، وهى أكبر نسبة فى

العالم وفى الموعد الذى تحدد مبدئيا للغزو سيكون هذا المتوسط ٩ امتار بسبب وضع القمر ، وعندما تصل حركة المد والجزر الى ذروتهـا فى انشون فان الضفاف الطينية سوف تبرز فى بعض الاماكن على الشاطىء حتى يصل طول بعضها الى ثلاثة كيلو مترات فى الميناء ، وخلال فترة المد والجزر هذه ، سوف تصل سرعة المياه الى ست عقد خلال قناة (فلاينج فيش) وهى أفضل مكان للوصول الى الميناء .. وحتى فى ظل أفضـل الظروف ، فان القناة ضيقة متعرجة ، وهى ليست مكانا ممتازا لبث الغام العدو فحسب ، بل ان اى سـفينة تغرق فى نقطة معينة منها يمكن ان تسد القناة تماما .

ومضى خبراء البحرية يقولون انه فى الموعد المحدد للانزال ستحدث أول موجة مد عالية فى الساعة السادسة و٥٩ دقيقة صباحاً ، بينما يرتفع المد بعد الظهر فى الساعة ١٩ر٧ قبل الغروب بسبع وعشرين دقيقة . وفى خلال ساعتين من المد المرتفع سوف تغوص أغلب سفن الهجوم فى أوحال ضفاف انشون وتصبح فريسة سهلة لبطاريات الساحل الشيوعية ، الى ان تأتى موجة المد التالية لتجعلها تطفو مرة أخرى .. اى ان القوات البرمائية سيكون امامها حوالى ساعتين فقـط فى الصباح للقيام بالعملية المعقـدة التى تتضمن تخفيض قوات جـزيرة « وولمى ـ دو » أو تجـريدها من الاثر ، وهذه الجزيرة ترتفع ١٠٠ متر وهى محصـنة تحصـينا قـويا وتسيطر تماما على الميناء .

وعلى فرض ان فى الامكان القيـام بهذا العمل ، فان المد المرتفع الذى يحدث بعد الظهيرة واقتراب الظلام لن يسمحا الا بساعتين ونصف ساعة فقط لانزال الجنود واحتلال رأس جسر ، واحضـار كل الامدادات الضرورية لتمكين القوات من الصمود للهجمات المضادة حتى الصباح .

وبعد ان تم عرض كل الحجـج المعارضة ، انتظرت لحظة لاجمـع شتات أفكارى وكنت أشعر بالتوتر المتزايد فى الغرفة ، ولو كان هناك صمت مفحم لكان هذا الصمت .. وتردد فى ذهنى صوت أبى وهو يقول لى منذ سنوات بعيدة : « دوجلاس .. ان مجالس الحرب تولد الجبن وروح الهزيمة . »

وقلت لهم ان الحجج التى سردتموها عن عدم امكان تنفيذ الخطة بطريقة عملية ، هى نفسها تضمن لى عنصر

المفاجأة ، فسوف يعتقد قائد العدو انه ليس هناك من يبلغ به الطيش حدا يجعله يقدم على مثل هذه المحاولة والمفاجأة هى اكثر عناصر النجاح فى الحرب حيوية •

أما اعتراضات البحرية التى تتعلق بحركة المدوالجزر وطبيعة الماءوالارض والعقبات الطبيعية فانها مسائل جوهرية ومناسبةحقاً ،ولكنها ليست مما لايمكن التغلب عليه ، فان ثقتى فى البحرية تامة •• وكنت كما يبدو أثق فى البحرية اكثر مما تثق فى نفسها !••

وقلت ان البديل الوحيد الذى اقترحه للانزال فى انشون ، هو استمرار التضحيةالوحشية التى نقوم بها عند بوزان دون ان يبدو اى أمل فى الافق •• فهل يرضيكم ترك قواتنا وسط ذلك المحيط الدموى وكأنها ماشية فى المذبح ؟ ومن الذى سيتحمل مسئولية هذه المأساة ؟ اننى لن اتحملها بكل تأكيد ••

اما اذا كان تقديرى غير دقيق ، واضطررت لمواجهة دفاع لا استطيع مجاراته ، فاننى سأكون هناك شخصيا وسأسحب قواتنا فورا قبل ان تصاب بانتكاسة دموية ، وستكون الخسارة الوحيدة عندئذ هى سمعتى فى المهنة ، ولكن انشون لن تفشل •• سوف تنجح انشون وسوف تنقذ مائة الف روح •

وعندما انتهيت ، كان الصمت تاما •• ثم نهض الاميرال شيرمان ــ رفيق الحرب القديم فى الباسيفيك ــ وقال :

ــ شكرا لك •• انه صوت عظيم فى قضية عظيمة •

وفى ٢٩ أغسطس تلقيت برقية من رؤساء أركان الحرب المشتركة تقول:

« بعد استعراض المعلومات التى عاد بها الجنرال كولنز والاميرال شيرمان اتفقنا على تنفيذ حركة انزال بقوات برمائية عند أنشون »

مدافع على وولمى - دو

فى ١٢ سبتمبر ، ركبتت السفينة « ماونت ماكنلى » .. كان هناك اعصار عنيف اجتاحنا بكل قوته ، وفى اليوم الثـانى فى البحر هـدأت الامواج ، وانطلقنا الى موعدنا مع بقية أسطول الهجوم .. وفى تلك الامسـية وقفت أمام حاجز السـفينة وأخذت أرقب الشـمس وهى تغرب فى الافق وراء الصين .. سيكون علينا فى الصباح أن نشق طريقنا فوق السدود المتحركة فى قناة « فلاينج فيش » تحت مدافع « وولمى - دو » ونحن نتاخم أطراف الضفاف الطينية القاتلة ، وفى خلال ساعات قليلة سوف يعمل ٤٠ ألف رجل بشجاعة على أمل ألا يموت ١٠٠ ألف آخرون وراء خطوط الدفاع فى كوريا الجنوبية ، وكنت وحدى مسئولا عن الغـد ، واذا فشلت فان النتائج الرهيبة سوف تلقى مسئوليتها على روحى فى يوم الدينونة

ولاحظت بعد ذلك وميضا .. كان هناك ضوء يظهر ويختفى عبر المـاء ، وأضيئت أنوار الملاحة فى القناة . كان كل شىء يسير كما هو مقرر ، وذهبت الى مقصورتى ورقدت فى فراشى .

لم أكن قد نمت أكثر من ساعتين عندما أيقظنى صوت مفاجىء كالرعد .. كانت مدافعنا قد فتحت أفواهها على (وولمى - دو) .. وصـعدت الى الجسر . كانت الجزيرة وميناؤها يهتزان تحت قذائف مدافع البحـرية .. والغارات الجوية اذ كانت الطائرات من طراز (بلو - كورسير) تنقض عليها من بين السحب لتزيد مدافع الرشاشات من الدمار الذى يصيبها ، وكانت هناك أعمدة من دخان رمادى قذر ترتفع فى الجو .. واستطعنا أن نرى آثار آلاف من القذائف النارية التى تنهـال فى حركة مقوسة على شواطىء أنشون ، بينما كانت سـفن الانزال الصغيرة التى لانهاية لهـا تدور حول سفن الهجوم الكبيرة .

وسكتت المدافع المنصوبة على «وولمى دو » .. كانت موجات الهجوم الاولى قد اندفعت الآن ، فاذا هزم مشـاة الاسـطول الذين يتقدمونهـا أو حتى ثبتوا فى أماكنهم فترة طويلة ،فسيعنى هذا أن العدو فى مركز مسيطر ، ولن يتطلب الامر غير عدد قليل من المدافعين لتربح الموجة الاولى من الغزاة بينمـا تشل حركة الباقين فى الضفاف الطينية

الكبيرة . وفى الساعة الثامنة صباحا صعد أحد الجنود الى الجسر وسلمنى قطعة ورق جاء فيها : « نزلت الموجة الاولى من مشاة الاسطول واحتلت رأس جسر دون أية خسائر فى الارواح »

والتفت نحو الاميرال جيمس دويل وقلت له « أرجو ارسال هذه البرقية الى الاسطول : « لم تكن البحرية ومشاة الاسطول أكثر لمعانا مما كانا هذا الصباح » .. ثم أضفت قائلا : « هيا بنا لتناول الافطار »

وعندما انحسر المد فى ميناء أنشون بعد ذلك بساعة واحدة فقط تاركا بعض سفن الانزال قابعة فوق الضفاف الموحلة ، كانت (وولمى - دو) قد سقطت تماما ، وما أن عاد المد بعد ظهر ذلك اليوم حتى صعدت الى سفينة الاميرال آرثر ديوى شرابل وعكفنا معا على مراقبة العملية

وأصدرت أمرا بالزحف السريع على سيول ومنها الى الجنوب ، فان هذا سيضع الجزء الاكبر من جيش العدو بين شعبتين جبارتين من قواتى : الفيلق العاشر من الشمال ، والجيش الثامن من الجنوب وبهذا تغلق الكماشة لابادة جيوش كوريا الشمالية .

وتحرك الفيلق العاشر الى الداخل بسرعة ، بينما انطلق طابور الى سيول ليقوم بقطع المواصلات الى الجنوب واحتلال مطار « كيمبو » - أكبر المطارات فى كوريا - وسيقطع هذا شريان عنق العدو ، ومضى طابور ثان الى « سوون » لاعادة احتلال القاعدة الجوية هناك ، وأن يكون بمثابة الجزء الشمالى لحركة الكماشة ... ووقعت الاحداث بسرعة بالغة ..

تم احتلال مطار كيمبو ، وبدأت علامات الضعف تبدو فى جبهة الجنرال ووكر ، وأصدرت له أمرا بالهجوم ، فعبر نهر ناكتونج فورا فى هجوم وحشى ، وقاوم العدو فى يأس ولكن بعد أن فقد امداداته وسقط بين فكى الكماشة دون أن يجد طريقا للتراجع فأسرع بالفرار بسرعة بالغة ، وحمله الانسحاب السريع الطائش أكثر من ١١٠ كيلومترات الى الشمال ، وسرعان ماتفككت وحداته ، اذ انفصل العدو عن امداداته وقيادته ومواصلاته ، ولم تعد للالوية الشيوعية وجود كوحدات منظمة ، فهجروا دباباتهم ومدافعهم وأسلحتهم الصغيرة التى كانت تملأ الطرق العامة والطرق الريفية .. واستسلم الاسرى بالالوف حتى بلغ عددهم خلال شهر ١٣٠ ألفا ، وقاتل العدو بعنف من أجل سيول ، ولكنها سقطت فى ٢٨ سبتمبر .

وشرعت فى العمل فورا لاعادة توطيد حكومة كوريا فى سيول

زيارة مع رئيس الجمهورية

فى ١٢ أكتوبر تلقيت رسالة تقول أن الرئيس ترومان يود الاجتماع بى، واقترح أن يتم ذلك فى هونولولويوم ١٥ ثم أضافت الرسالة قائلة : « اذا كان الموقف فى كوريا يحول دون تغيبك فى رحلة طويلة كهذه ، فان الرئيس سوف يسعده مقابلتك فى جزيرة ويك »

وبعثت ردى وقلت فيه : « سوف تسعدنى مقابلة الرئيس فى صباح اليوم الخامس عشر بجزيرة ويك »

وجاء الرئيس وجماعته الى جزيرة ويك فى ثلاث طائرات • وبينما كنت أصافح ترومان قال لى :

« لقد مضى وقت طويل منذ التقينا يا جنرال » •• فقلت : « آمل الا تتم مقابلتنا القادمة بعد وقت طويل »

ولكننا لم نلتق بعد ذلك قط ••

لقد حذرونى من مزاج مستر ترومان السريع العنيف ومن أهوائه ، ولكنه كان خلال اجتماعنا مشرق الوجه •• كثير المجاملة والمرح ، فهو يتمتع بشخصية جذابة ولسان طلق سريع البديهة ، وقد أحببته منذ اللحظة الاولى ، وفى هذا المؤتمر تبين أنه فخور جدا بمعلوماته التاريخية ،ولكن يبدو لى أنه رغم كثرة ما قرأ ، فان قراراته كانت ذات طابع سطحى اذ لم يكن يعرف الا القليل عن الشرق الاقصى وكان يعرض مزيجا عجيبا من تاريخ مشوه وآمال غامضة عندما قال أننا سوف نفعل شيئا بطريقة ما لمساعدة أولئك الذين يكافحون الشيوعية

كان يصحبه عدد كبير من المستشارين المشهورين : الاميرال أرثر رادفورد قائد أسطول الباسفيك وفرنك بيس وزير الجيش ، وتشارلس روس المستشار الصحفى ، وفيليب جيسب السفير المتجول والجنرال عمر برادلى رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ، ودين راسك الوكيل المساعد لوزير الخارجية وافريل هاريمان المساعد الخاص للرئيس ، كما كان هناك عدد آخر من مساعدى ترومان ومساعدى مساعديه • أما أنا فلم يكن معى غير سكرتيرى العسكرى وياورى وقائد طائرتى ••

كان المؤتمر نفسه عقيما •• فلا سياسة جديدة ، ولا ستراتيجية جديدة للحرب أو سياسة دولية اقترحت أو طرحت للمناقشة ، وقرب نهاية الاجتماع ، تناولنا بطريقة شبه عابرة موضوع احتمال تدخل الصين ، وكان الرأى السائد هو أن الصين الشيوعية

لا تنوى التدخل ، وهذا الرأى سبق أن قدمته وزارة الخارجيـــة ووكالة المخابرات .

وعندما سئلت عن رأيى ، قلت ان الرد لا يمكن أن يكون غير تكهنات ، فان وزارة الخارجية أو وكالةالمخابرات وهما الجهتان اللتان يلتمس منهماقائد الميدان الارشاد والتوجيه - لم تذكرا أى دليل على نية التدخل بقوات كبيرة لدى حكومة الصين ، كما أن مخابراتى المحلية التى أثق فيها ذكرت أن هناك تجمعات كثيفة قرب حـدود يالو فى منشوريا . وأرى من الناحية العسكرية أن أى قائد صينى لن يخـاطر بالقاء قوات كبرى فى شبه جزيرة كوريا المخربة بعـد أن يرى قواتنـــا الجوية الكبرى التى لا يمـكن التغلب عليها وقدرتهاالكبرى على تدمير قواعدالهجوم وخطوط الامدادات شمال وجنوب نهر يالو ..

ولكن هذه القصة أسىء عرضها تماما على الرأى العام فيمـا بعد فى محاولة تضليل عن الموقف الذى آتخـذته . وكان الرأى الذى نشروه بدهاء ، هو أننى أتنبأ بأن الصـين الشيوعية لن تدخل حرب كوريا فى أى ظروف ، وهذه مراوغة !

ولم يدم الاجتماع كله غير سـاعة واحدة و٣٦ دقيقة انطلقت بعـدها بالسيارة مع الرئيس الى المطار لكى أودعه ..

لقـد جعلنى مؤتمر جزيرة ويك أدرك أن تعبيرا عجيبا منحوسا يجرى فى واشنطون لقد ذهبت شخصية فرنكلين روزفلت التى اتسمت بالتحدى وجمع الصفوف ، وأصبح هناك بدلا من ذلك اتجاه نحو المداورة أكثر من القتال

أرض الحيرة والتردد

وصل الجيش الثـامن الى « بيونج يانج» فى ١٩ أكتوبر ، فهاجمت القوات البرية من الجنوب بينمـا وقع هجوم بجنود المظلات على مسافه ٤ كيلومترا شمال المدينة فأكمل حصارها ، وقد شهدت الاستيلاء على المدينة من طائرتى التى أنزلتنى بعـد ذلك فى مطارها الفسيح .

كانت بيونج يانج هى عاصمة العدو وسـقوطها يرمز الى الهزيمة التامة لكوريا الشـمالية . لقد انتهت كل مقاومة منظمة ، تاركة مجرد نوع من حرب العصـابات مكانها وهزمت الشيوعية الدولية هزيمة حاسمة .

ولكن قلقا بالغا استولى على أنا والجنرال ووكر فى بيونج يانج بسبب الموقف الذى واجهه الجيش الثامن فى

الامدادات ، فقد أصيبت خطوط السكك الحديدية من « بوزان » قاعدتنا البحرية لتفريغ الشحنات الواردة من الخارج - بينما كان ميناء « أنشون » مقيد النشاط بسبب ظروف المد والجزر التى أثارت الاعتراض على هجومنا البرمائى هناك ، وكانت طاقة « شينامبو » ميناء بيونج يانج محدودة جدا ، وقد أسفرت كل هذه العوامل المتضاربة عن بطء الزحف شمالا ، كما ساورنا القلق أيضا بسبب الدلائل المتزايدة لوجود حشد مذهل للقوات الصينية فى منشوريا شمال نهر يالو مباشرة ..

وزاد قلقى بسبب أوامر واشنطون التى كانت تقلل من أثر قواتى الجوية الى حد كبير ، فقد حظرت علينا أولا مطاردة طائرات العدو التى تهاجم طائراتنا ، وكانت سيبيريا ومنشوريا ملاذا لكل قوات العدو ، ثم أنكروا علينا حق ضرب محطات الكهرباء على طول نهر يالو . واتسع الامر ليشمل كل محطة فى كوريا الشمالية قادرة على تزويد منشوريا وسيبيريا بالكهرباء

وكان الشىء الذى لايمكن فهمه أكثر من غيره ، رفضهم السماح لى بضرب مركز الامدادات الهام فى « راشين » فهو لا يقع فى سيبيريا أو منشوريا ، بل على مسافة كيلومترات عديدة من الحدود فى شمال شرق كوريا ، وكانت راشين مستودعا يرسل اليه الروس الامدادات من فلاديفوستك لجيش كوريا الشمالية .. وقد أحسست أن أسلحتى تنتزع منى شيئا فشيئا .

بلغت طلائع الفيلق العاشر نهر يالو فى ٢١ نوفمبر ، ولكن الجنرال ووكر وجيشه الثامن كانا قد بدآ فى مواجهة الصعاب قبل ذلك ، وكانت أكثر نواحى الموقف اثارة للقلق ، هى الاشارة الى أن حوالى ثلاث فرق جديدة انضمت الى المعركة ، ويبدو أنها تتكون من جنود صينيين .

وبدأ السؤال يظهر بوضوح ذى مغزى .. ترى أهذه قوة استطلاع صينية عبر نهر يالو كمناورة دفاعية للحصول على معلومات عن نوايا الجيش الثامن ؟ أم أنها مجرد خدمة شيوعية .. أو هو هجوم صينى شيوعى على نطاق واسع .

وكان لدى حكومة الصين الشيوعية تفسير للموقف أعلنته للعالم كله .. قالت أن الصينيين الموجودين فى كوريا الشمالية مجرد أفراد « متطوعين » ذهبوا لمساعدة رفاقهم الكوريين .. ولكننى طرحت جانبا هذه الحجة وأبلغت واشنطون أن المعلومات

المستمدة من استجواب الاسرى الصينيين الذين وقعوا أخيرا فى أيدينا بالاضافة الى زيادة المقاومة التى تلقاها قوات الامم المتحدة تبعد مشكلة التدخل الصيني عن النطاق الاكاديمى وتجعل منها تهديدا خطيرا مباشرا •

ورأيت أننى لا أستطيع أن أتجاهل افتراض أن الصين الشيوعية قررت الاشتراك بطريقة ما فى الحرب ولكننى لم أستطع فى نفس الوقت الحصول على دليل بأن بكين اتخذت قرارا بحرب شاملة فى كوريا ، وكان المصدر المنطقى للمعلومات الخاصة بأية قرارات تتعلق بسياسة الصين هو واشنطون ولاشك ، وليس جبهة القتال فى كوريا •• ولكن لم تكن هناك أية معلومات موثوق بها أو تفيد فى الموضوع فى أى مكان بوزارة الخارجية أو وكالة المخابرات المركزية ، أو حتى بين المحايدين فى الامم المتحدة الذين يعتبرون عادة خبراء بما يجرى داخل الصين ••

وهكذا تركونى أتخبط فى أرض حرام من التردد والحيرة !

« أجلوا كل الغارات ! »

فى ٣ نوفمبر أرسلت الى واشنطون أمرا شيوعيا خاصا بالقتال يذكر بالتفصيل قوة وأماكن ٥٦ فرقة نظامية من الجيش الصينى فى منشوريا ينتظمها ١٦ فيلقا يبلغ مجموعها ٤٩٨ ألف رجل ، فضلا عن قوات الخدمة الاقليمية وعددها ٣٧٠ ألفا ، والمجموع الكلى ٨٦٨ ألف رجل ، وما تزال هناك قوات أخرى تتجه شمالا من وسط الصين •

ولم يقدم هذا النبأ الذى حصلت عليه المخابرات الى واشنطون فحسب بل والى الامم المتحدة أيضا • وكان الامر الذى تلقيته يقول : « فى حالة توزيع وحدات صينية كبرى علنا أو بطريقة مستترة فى أى مكان من كوريا دون اعلان سابق ، فلابد من مواصلة القتال ، مادمت ترى أن القتال بالقوات التى تحت سيطرتك الآن تكفل فرصة معقولة للنجاح •• وعلى أية حال فانك لابد أن تحصل على ترخيص من واشنطون قبل اتخاذ أى عمل عسكرى ضد أهداف داخل الارض الصينية •• »

وعلى الرغم من شدة القيود التى فرضتها علينا واشنطون ، فقد رأيت أنه بقى سلاح واحد أستطيع استخدامه ضد أى تدخل صينى كبير ، وأمرت الجنرال جورج ستراتماير أن يستخدم ٩٠ قاذفة من طراز ب-٢٩ فى الصباح التالى لتدمير جسور نهر يالو ، وقطع

طريق المواصلات السهل بين كوريا الشمالية ومنشوريا الذى يستخدم فى تدفق جيوش كبيرة من الصين الشعبية وكنت قد تفاديت هذا العمل حتى الآن خوفا من خطر الوقوع فى خطأ اذا ألقيت القنابل فى منشوريا وهو ماكان محرما علينا .

وتلقيت برقية سريعة من جورج مارشال وزير الدفاع بأمر مضاد لامرى ، يأمرنى بتأجيل ضرب أية أهداف تقع على مسافة ٨ كيلومترات من حدود منشوريا . وبدا لى أنه من غير المعقول أن تمتد حماية العدو لاالى الجسور فحسب، بل والى مسافة ٨ كيلو مترات على الجانب الكورى لنهر يالو حيث يمكن اقامة رأس جسر .. واحتججت فورا على هذا الامر ، ولفت النظر الى تحذيراتى السابقة التى قلت فيها أن هناك تحركات كبرى تقع عبر الجسور وقلت أن الطريق الوحيد لوقف تعزيزات العدو هو تدمير الجسور بهجوم جوى ، وتدمير المنشآت فى كوريا الشمالية من الجو، وأننى أعتقد أن هذه العملية تقع فى نطاق قواعد الحرب والقرارات والتوجيهات التى تلقيتها من قبل ، وأننى لا أستطيع أن أقبل تعليمات تلغى أوامرى الا بعد أن أحتج عليها أعظم احتجاج ، وقلت « اننى أعتقد أن تعليماتكم يمكن أن تؤدى الى كارثة كبرى لا أستطيع تحمل مسئوليتها ، وأنا أطلب اعادة النظر فى قراركم بسرعة ، أوعرض المشكلة على الرئيس لاعادة النظر فيها »

وأدى هذا كله الى تعديل الامر والسماح لى بضرب الجانب الكورى من جسور نهر يالو

وطلبت الى ستراتماير أن يدرس الظروف التى يمكن أن يسمح فيها بضرب الجسور فقال « لا يمكن عمل ذلك ، ولابد أن واشنطون تعلم ذلك »

وقد وصف الجنرال ايميت دونيل رئيس قيادة القاذفات فى الشرق الاقصى عملية القاء القنابل كما يلى: « غير مسموح لنا بانتهاك أرض منشوريا ، وأعنى بذلك أنه غير مسموح لنا بالتحليق فوق أى جزء منها .. ولنهر يالو كأغلب الانهار عدة انحناءات بارزة ، وحتى لانعتدى على أرض منشوريا فاننا نستطيع أن نهاجم الجسور الرئيسية عندآنتونج بطريقة واحدة ، هى الطريق الذى يتبعه العدو نحو انحناءة فى أقصى جنوب النهر ، وقد وضع العدو على الجانب الآخر من النهر بطارياته وراح ينهال علينا بقذائفه على طول

الطريق أسفل هذا الخط تماما ، ولابد من أن نستولى عليها بطبيعة الحال ولكننا لا نستطيع أن نرد على القتال : وبالاضافة الى ذلك فقد أرسلوا مقاتلاتهم لكى تلحق بتشكيلاتنا وتتقدمها الى الشمال حوالى ثلاثة كيلومترات وتحلق بنفس السرعة على الجانب الآخر من النهر ، وبينما كنا نحن نتخذ مواقعنا ، كانت هى تميل شمالا وترتفع الى حوالى ٩٠٠ متر ثم تقوم بهجوم مواجه على القاذفات من هناك ، وكانت تأتى من منشوريا لكى تنقض على قواتنا وتطلق مدافعها عليها ثم تواصل عودتها الى بلادها .

وقد أصيب أحد طيارى قاذفاتنا بجراح قاتلة ، وعندما عاد كانت بقايا ذراع تتدلى الى جواره ، ومن خلال فقاقيع الدم المنبثقة من دمه قال :

ـ فى أى جانب ياجنرال تقف واشنطون والامم المتحدة ؟

لقد أحرقت هذه الكلمات روحى . وفى ذلك اليوم كتبت برقية أطلب فيها اعفائى فورا من عملى فى الشرق الاقصى ، وفى غمرة مرارتى قلت لرئيس أركان حربى الكفء الجنرال دويل هيكى : « لأول مرة فى التاريخ العسكرى ينكرون على قائد استخدام قواته العسكرية لحماية أرواح جنوده وسلامة جيشه .. ان هذا بالنسبة لى نذير بموقف فاجع فى الشرق الاقصى » ..

واحتج هيكى بأن الجيش لن يفهم رحيلى فى مثل تلك اللحظة الحرجة ، وقد تتدهور روحه المعنوية ، وأن الواجب يدعونى ألا أثير مثل تلك الازمة ... وعندئذ مزقت برقيتى وبعد عدة سنوات قيل أن الجنرال أيزنهاور قال أنه لو كان مكانى وتلقى مثل هذا الامر لتجاهله ، فان هذا على الاقل سيضمن اعفاءه فورا من قيادته .

تسرب فى المخابرات

لم يكن أمامى الآن غير ثلاث طرق ممكنة ... ففى استطاعتى أن أمضى قدما ، أو أن أبقى بلا حراك ، أو أنسحب .. فاذا مضيت قدما فهناك احتمال بأن الصين لن تتدخل بقواتها وأن الحرب قد تنتهى ، واذا بقيت بلا حراك ، فسيكون من الضرورى أن أختار لى خطا للدفاع وأن أحفر الخنادق ، وقدرت أن قواتنا يجب أن تزداد الى ثلاثة أمثالها على الاقل لمواجهة مثل هذا الموقف ، ولكن لم يكن هناك أى وعد من واشنطون بارسال تعزيزات ، ولم تكن هناك آية أرض ذات عقبات طبيعية يمكن الانتفاع بها ، وسيكون مستحيلا على

قواتى القليلة اقامة دفاع قوى ضد أعداد ساحقة من الصينيين .. أما اذا انسحبت . فسيكون ذلك على عكس أوامرى وسيقضى على كل فرصة لانهاء الحرب الكورية بنجاح .

وانتهيت الى أن أفضل وضع بالنسبة للامن هو المضى قدما ، فان هذا سيحرم العدو من اختيار الوقت والمكان للهجوم وحشد قوات أخرى من منشوريا ، وسيكون فى نفس الوقت محوا لقوات كوريا الشمالية واستطلاعا لنوايا الصينيين .

واذا كان زحفنا الى الامام سيكشف اشراك الصينيين مقدما ، فان قواتنا ستكون لديها الحرية الضرورية لكى تعمل للنجاة بنفسها ، وستكون خطتى أن أنسحب بسرعة حتى أطيل خطوط تموين العدو وأكشفها مما يؤدى الى زيادة صعوبات التموين للجيش الشيوعى ، وزيادة هائلة فى قوة التدمير لقواتنا الجوية ، ومع كل خطوة للامام سوف تقل قوة العدو بالنسبة لقوتنا حتى تصل الى درجة من المساواة بين الخطين المتضادين ، وفى انتظار مثل هذا الموقف طلبت الى الجنرال ووكر أن يعد خططا لعمليات الانسحاب فى حالة دخول الصين الحرب بقوة وتصميم ، ووافق كل قادة الميدان وأركان الحرب على خطتى الاساسية ، وعرضت الخطة على رؤساء أركان الحرب المشتركة فأقروها ..

وفى غضون ذلك كان الشيوعيون الصينيون يتدفقون خلسة على جسور نهر يالو ليكونوا فى وضع استعداد للهجوم ... وتحت ستار من الظلام ، وبفضل القيود التى وضعت على دفاعنا المضاد للطائرات ، قذفوا بأكثر من ٢٠٠ ألف جندى فى كوريا الشمالية فى المدة بين ٦ و٢٦ نوفمبر وكان الامر بألا أضرب جسور نهر يالو هو أكثر القرارات التى فرضت على قائد ميدان فى تاريخ أمريكا اثارة للدهشة

وفى نهاية نوفمبر ألقى القواد الشيوعيون بقواتهم كلها عبر نهر يالو الى المعركة ... وهكذا دخلت الصين الشيوعية الحرب علنا ضد قوات الامم المتحدة ، وكانت هناك مجموعتان من جيوش الصين : المجموعة الرابعة وتعمل ضد الجنرال ووكر ، والثالثة وتعمل ضد الجنرال الموند ، وتهاجم بقوات ساحقة

لقد كشفت ضربة مجموعة الجيش الصينى الرابع جناح الجيش الامريكى الثامن فأمر الجنرال ووكر على الفور بالانسحاب سريعا ، بينما واجه

الفيلق العاشر ظروفا أشد من الجيش الثامن فانسحب الجنرال ألموند وفقا للتعليمات صوب « هانجنام »

وتم انسحاب الفوتين ببراعة تامة، وقد ارتحت تماما الى طريقة تنفيذ العملية كلها وأحسست أن القرارات الصعبة التى اضطررت الى اصدارها والبراعة التى أبداها قوادى أنقذت القوات ، وقد أحدث التحرك شمالا اضطرابا فى جدول مواعيد العدو وجعله يتحرك قبل الوقت المقرر ، ويكشف تجمعات الجيوش التى تتم سرا ، وكان يأمل أن يحشد فى هدوء قوة كبيرة ثم يقضى علينا بضربة واحدة .. ولو لم أتصرف كما فعلت لكنا فريسة سهلة له .

وكانت خسائرنا فى كل عمليات نهر يالو طفيفة نسبيا اذ بلغ عدد القتلى والجرحى والمفقودين فى الجيش الثامن ٧٣٣٧ وفى الفيلق العاشر ٥٦٣٨ .

وبدا للجميع بوضوح أن هناك تسربا فى المعلومات ، فقد كان الجنرال ووكر يشكو لى دائما بأن عملياته يعرفها العدو مقدما عن طريق بعض المصادر فى واشنطون ، وسأظل أعتقد دائما أنه لو أصدرت أمريكا تحذيرا بما معناه أن أى اشتراك للصين الشيوعية فى حرب كوريا سيعد عملا من أعمال الحرب الدولية ضد الولايات المتحدة لانتهت الحرب الكورية بزحفنا الى الشمال ، وأعتقد أن الشيوعيين كانوا سيلزمون مكانهم على نهر يالو، ولكن بدلا من ذلك نقلت اليهم معلومات تؤكد أن جسور يالو ستبقى وأن قواعدهم ستظل دون مساس .

وقد جاء فى منشور رسمى أذاعه الجنرال (لين بياو) باللغة الصينية: « لم أكن لأقوم بالهجوم وأعرض رجالى وسمعتى العسكرية للخطر لو لم أكن واثقا بأن واشنطون سوف تكبح جماح الجنرال ماك آرثر من اتخاذ اجراءات انتقامية مناسبة ضد خطوط امداداتى ومواصلاتى »

وأبلغت ذلك لرؤساء أركان الحرب المشتركة وقلت أن القوات الصينية تشترك فى كوريا الشمالية بقوات متزايدة ، فبالاضافة الى عناصر كوريا الشمالية ، فان الجيوش الصينية العشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين، والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والرابع والاربعين والخمسين والسادس والستين تشترك الآن فى القتال . ولا صحة لأية حجة بأنها تكتفى بتقديم بعض المتطوعين ..

لقد كنا نواجه حربا جديدة تماما.

تبادل الرسائل

كانت قواتنا الراهنة غير كافية لمواجهة هذه الحرب غير المعلنة ، وأبرقت سريعا الى واشنطون للتوصية باحضار وحدات صينية من فورموزا، ولكن الامم المتحدة رفضت استخدام القوات التى عرضها الجنرال شيانج كاى تشيك ، ولم تكن هناك أية تعزيزات كبيرة قادمة من أى مصدر آخر .

وفى ليلة رأس سنة ١٩٥١ شن الشيوعيون هجوما عاما بقوة هائلة، واحتلوا سيول مرة أخرى وتراجع الجيش الثامن الى مواقع جديدة على مسافة ١١٠ كيلومترات جنوب خط ٣٨ ولكن الضعف كان قد بدأ يظهر على العدو ، وكان التيفوس وغيره من الاوبئة تقضي على الجنود الصينيين. وأصدرت أمرى للجنرال ماثيوريدجواى - الذى حل محل الجنرال ووكر بعد مصرعه فى حادث سيارة - بأن يشرع فى الزحف شمالا مرة أخرى ... وفى مارس كنا قد أعدنا احتلال سيول وبلغنا الخط ٣٨ .

وأوصى رؤساء أركان الحرب بخطة طويلة الاجل قدمت لوزير الدفاع ، يقترحون فيها فرض حصار بحرى على الصين ، مع ازالة القيود عن الغارات الاستكشافية فوق مناطق الصين الساحلية ومنشوريا ، وأن يستخدم الحلفاء قوات الصين الوطنية ، ودعوا الى منح العمليات ضد الشيوعيين تأييدا قويا

وتجددت المناقشات القديمة عما اذا كان لقوات الامم المتحدة أن تعبر خط ٣٨ أم لا ، وركز الباحثون عن كبش الفداء فى أمريكا وخارجها هجومهم على، فاتهمتنى دعاياتهم بأننى كنت السبب فى دخول الصين الشيوعية الحرب بعبورى خط ٣٨ بطريقة تعسفية ... كان هذا ليس مجرد شائعة ... كان حملة رسمت بعناية تستغلها عناصر مجهولة فى أعلى دوائر الحكومة ، وتنشرها عناصر معينة فى الصحف الامريكية والحقيقة بطبيعة الحال ، هى أن قرار عبور خط ٣٨ اتخذ فى واشنطون .

وفى ٨ مارس كتب النائب جو مارتين زعيم الاقلية الجمهورية بمجلس النواب رسالة لى قال فيها : « أعتقد أنه من الضرورى لأمن دولتنا وسلامة العالم أن تتضمن سياسة أمريكا أوسع استراتيجية ممكنة ، والا نضعف مركزنا فى آسيا بسبب رغبتنا القوية فى حماية أوربا »

« ومرفق مع هذا نسخة من خطاب ألقيته أخيرا أؤكد فيه هذه النقطة

الحيوية وأقترح أن تستخدم قوات كاى تشيك من فورموزا فى فتح جبهة أسيوية ثانية لتخفيف الضغط على قواتنا فى كوريا • وأرى أنه من المفيد أن نعرف رأيك حيال هذه النقطة سواء بطريقة سرية أو بغير ذلك •

***

ولما كنت أرى دائما أنه من واجبى أن أرد صراحة على كل سؤال برلمانى عن مسائل تتعلق بمسئوليتى الرسمية فقد رددت على النائب مارتين قائلا : « إن آرائى وتوصياتى عن الموقف الذى خلقه دخول الصين الحرب ضدنا فى كوريا قدمت الى واشنطون بكل تفصيل ، وهذه الآراء معروفة جيدا بصفة عامة ومفهومة بكل جلاء اذ أنها تسير وفقا للطريقة التقليدية التى تقضى بمواجهة القوة بأقصى ما يمكن من القوة المضادة ، وهو مالم نفشل قط فى عمله فى الماضى »

***

لم أعلق أهمية كبرى على تبادل هذه الرسائل ، فقد كان مقصودا به من ناحيتى مجرد رد مؤدب يحمل رغبة وطنية طبيعية فى الانتصار ، ولكن نقادى استغلوا بصفة خاصة قولى « أنه ليس هناك بديل للانتصار » وتلك شكوى سخيفة ، فقد أظهرت الاحداث التالية بوضوح أن البديل الوحيد للانتصار هو المهادنة ، وأن أية دولة عظيمة تخوض الحرب ولا تتمها حتى النصر سوف تعانى فى النهاية كل عواقب الهزيمة !

عزل من القيادة

أصدرت بعد ذلك تصريحا قلت فيه : (أن العمليات مستمرة وفقا للمقرر • لقد طهرنا الآن كوريا الجنوبية من القوات الشيوعية المنظمة الى حد كبير ، وفشلت تكتيكات القاء الموجات البشرية التى اتبعها العدو بطريقة حاسمة ، فانه يظهر احتمالا أقل مما تظهره قواتنا رغم قسوة الطقس والارض والمعركة •

ورغم القيود التى تحد من نشاط قوات الامم المتحدة الآن ، والمزايا العسكرية التى تتمتع بها الصين الشعبية فقد أظهر العدو عجزا تاما عن تحقيق غزو كوريا)

وفى مساء ٢٤ مارس أدليت بالتعليقات التالية : « ان كل شئ يسير على مايرام فى الجبهة • وقد بدأت « سيول » تستأنف بعض مظاهر الحياة •• ويبدو أنه لا ضرورة لاى تعقيب آخر يتعلق بالخط ٣٨ الذى بحث وضعه بطريقة شاملة فى تصريحات أخيرة صدرت فى واشنطون ولندن وغيرهما من العواصم ، والواقع أنه لم يكن له قط أى مغزى عسكرى ، فقواتنا

البحرية والجوية تعبره كلما شاءت ، كمافعلت القوات البرية ذلك فى الماضى»

وكان هذا هو آخر تصريح أدليت به كقائد ، وان كنت لم أعرف ذلك فى حينه ••

وثارت حملة سب ونقد على بلاغاتى الاخيرة ، وكان الجزء الذى أمسكوا به هو أننى عرضت على قائد العدو فى الميدان التحدث فى الشروط العسكرية وكانت حجتهم فى ذلك أننى قضيت على صيغة سحرية للصلح كانت أمريكا قد حصلت فعلا بمقتضاها على اتفاق دولى ، وأنها كانت على وشك اعلانها•

وكان هذا هراء تماما ، فلم تكن هناك مثل هذه الخطوة حتى فى صورة مسودة ، وكان ما قلته يؤيد تماما أى سعى بذل للصلح •• كان مجرد صوت محلى لقائد ميدان يحدد مسئولياته بدقة اذ يقول أن المسائل الجوهرية سياسية وأنها يجب أن تجد الردعليها فى الميدان الدبلوماسى •

وكنت قد دعوت قائد العدو مرتين قبل ذلك للاستسلام ووقف سفك المزيد من الدماء ، مرة بعد انتصارنا فى انشون ، ومرة بعد احتلالنا بيونج يانج •• وفى كلتا المناسبتين لم يظهر أدنى همس من اللوم من أى مصدر ، بل العكس هو الصحيح ، فمنذ بداية الحروب ، لقائد الميدان حق اتخاذ أية خطوات فى سلطته لتقليل سفك دماء الجنود الى أدنى حد ، بل ان ذلك لعمل يعتبر من واجبه ••

كما ترددت شكاوى عن تأكيدى لضعف الصين ، ولم يكن تصريحى واقعيا فحسب ، بل لقد كان يهدف الى أن يقدم العدو الاسباب الاساسية التى تدعوه للموافقة على وقف الحرب •• والواقع أنه بعد أقل من أربعة شهور قبل الاقتراح الذى قدمته روسيا لوضع الترتيبات الخاصة بعقد هدنة

وفى تلك الفترة الحرجة أذاع النائب مارتين رسالتى اليه ـ لسبب لم يفسر بعد ـ ودون استشارتى • وعلى الفور ترددت الصيحات والضجات بأننى أردت أن أوسع نطاق الحرب •

وفى الساعة الواحدة من صباح ١١ ابريل استدعى الرئيس ترومان الصحفيين الى البيت الابيض وأعلن اعفائى من قيادتى فى الشرق الاقصى

الثمن الفاجع

منذ بداية الزمن ، تغير كثيرون من القواد ـ البعض بسبب نزوة ، والبعض بسبب قضية ، ولكن لم يحدث قط أعنف من الطريقة التى استخدمت فى اعفائى دون استماع لاقوالى ، ودون منحى فرصة للدفاع ، أو أى اعتبار للماضى ••

لقد سمعت الكثير عن مزاج ترومان

العنيف ، ونوبات الغضب التى لايمكن السيطرة عليها ، كما لاحظت بقلق متزايد طريقة معالجته غير الحازمة للموقف فى كوريا ٠٠ كان باديا تماما أن أعصابه بلغت مرحلة الانهيار ، ولم تكن أعصابه وحدها ، بل كان هناك ما هو أكثر خطرا بالنسبة لرئيس تنفيذى لدولة فى حرب وهو جلده وقوة احتماله ٠

وكان الامر الذى تلقيته باعفائى عنيفا حتى أنه لم يتضمن شيئا من العبارات الرقيقة المعهودة التى تذكر عند نقل قائد ما ، بل أنه وضعنى تحت اكراه فعلى ، ولم يكن هناك ساع أو خادم من أى نوع يمكن أن يفصل من عمله بمثل هذا التجاهل الفظ لقواعد الادب واللياقة العادية ، فقد علمت بالامر أولا عن طريق برقية صحفية أذيعت بالراديو !

كان اعفائى من القيادة أمرا مهما لا لسبب ما تضمنه من مسائل شخصية ، بل لانه كان رمزا لتغيير أساسى فى الموقف حيال آسيا منذ دخولنا حرب كوريا ، وكان الشىء الاكثر مغزى تلك الاحداث الفاجعة التى نتجت بعد ذلك ، فان سلسلة من رد الفعل التى بدأت أضرت بأسس الكفاح بين الغرب والشيوعيين ٠ وكان من الممكن أن يكون قرار مواجهة العدوان الشيوعى فى محاولته العسكرية للاستيلاء على كوريا قرارا نبيلا حقا لو أنه نفذ بشجاعة وعزيمة لاتهن ، ولكن الامم المتحدة أثبتت أنها ليست كفئا لهذه المهمة ، فبعد دخول الصين الحرب ، أذعنت الامم المتحدة للنصائح التى اتسمت بالخوف وتخلت عن التزامات تعهدت بها بأن تعيد لشعب كوريا دولة كانت موحدة وحرة - ان التخلى عن سياسة تسير مباشرة نحو النصر ، انما هو نكوص عن مبدأ الولايات المتحدة العسكرى منذ قرن ونصف قرن ٠٠ من الهجوم الى الدفاع ٠٠ مع أن تاريخ الحروب يظهر أن السياسة الدفاعية لا تحقق غير ركود حائر متردد ٠ وقد قبلت سياسة التردد والحيرة بثمن فاجع ٠٠

ولا يمكن فى الحرب أن يكون هناك بديل للانتصار ٠

اول السلم :

قال الموظف وهو يقدم الشاب المعين حديثا لزملائه فى الشركة :

- هذا هو هوبرت ابن المدير ... وسيبدأ العمل من اول السلم .. بضعة ايام !

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من
الكترونات ميتسو بيشي المتقدمة .

المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسو بيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزيستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقالي الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسو بيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزيستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الارسال التي تريدها فوراً .

بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسو بيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

3 DIAMONDS

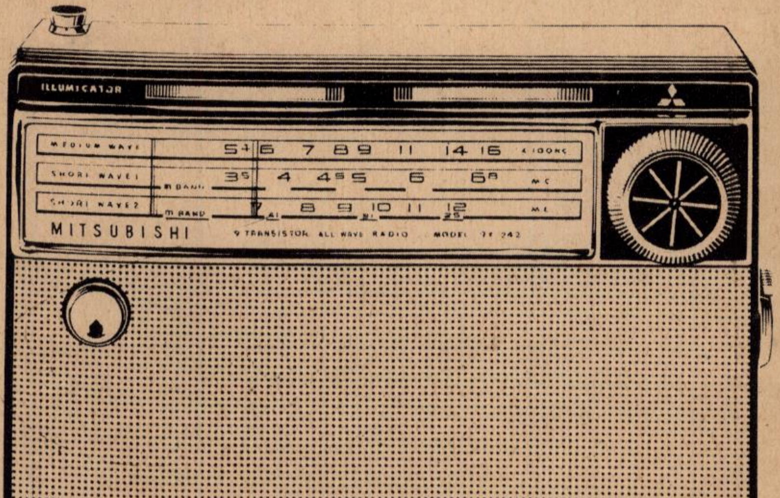

Model 9X-242

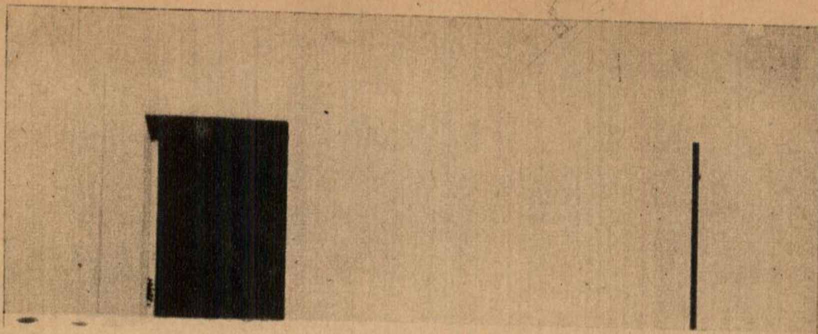

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

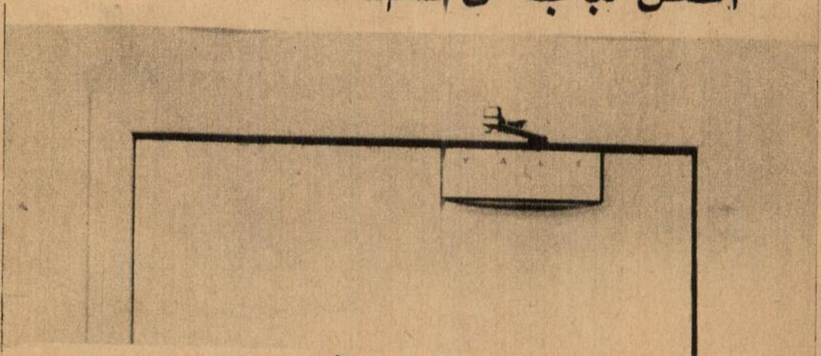

رفاص ييل لا ينسى أبدا

ان الابواب التى تغلقها رفاصات الابواب ييل أكثر من تلك التى تغلق باية رفاصات أخرى فى العالم ـ لانها تغلق بثقة وصمت وكفاية ، والسبب أن ييل وتاون يصنعون أكبر وأكمل مجموعة رفاصات للابواب فى العالم ـ نماذج أكثر ، واشكال أكثر ، وأحجام أكثر ، واستعمالات أكثر . ومن ثم فعندما تعين رفاصات أو أقفال أو مصنوعات معدنية تاكد من أنها تحمل اسم (ييل) وعندئذ سيثق عميلك من أنه يحصل على احسن ما يمكن أن تشتريه النقود .

YALE & TOWNE

YALE & TOWNE, INC.

NEW YORK 17, N.Y.

. Write : Postfach 26, Zug 1, Switzerland

FORD
1965

كم عدد ما تعرفه من هذه الأماكن المشهورة ؟.

الارجح انك تعرفها كلها ولو أنه من الجائز أنك لم تزر واحدا منها ، ولكنها مألوفة لانك رأيتها بعين آله التصوير .

كثيرا مايكون الشيء المألوف مألوفا بفضل الصور الفوتوغرافية الموجودة فى الكتب والمجلات والصحف والملصقات والسينما . والتصوير الفوتوغرافى يدور بنا حول العالم كل يوم من ايام حياتنا ... من الغابات الاستوائية الكثيفة الى الاراضى القطبية المنعزلة غير المأهولة ، ومن أعماق البحر المظلمة الى الارتفاعات المتألقة فوق السحب ، بل وخارج هذا العالم .

ويقرب التصوير الفوتوغرافى وجوه وأحداث التاريخ . انه ينبه الذاكرة ويحرك القلب وينشط الفكر ، ويمدنا بمتعة من أكثر المتع دواما : الصور التى توقف عجلة الزمن لك ولأسرتك .

أينما يستخدم التصوير الفوتوغرافي – فى أوقات الفراغ والتعليم والصناعة والتجارة والعلم والحكومة – ستجد منتجات كوداك وستجد أيضا أشخاصا يسهمون فى حبك للحياة دسم وأكثر امتلاء وارضاء للجميع

CAMARAS
Kodak
PELICULAS

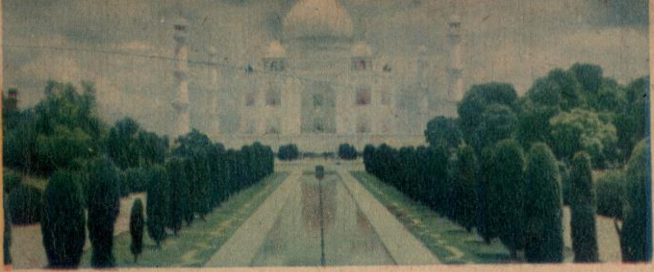

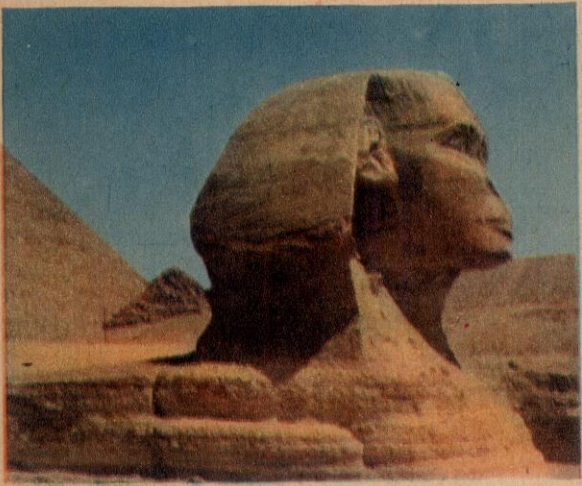

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

تغلب على الصدمات..

توجد حمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فـــورد بالولايات المتحدة وهى أقوى حـــمـــالة وجـــدت فى ســـيارة بيك آب

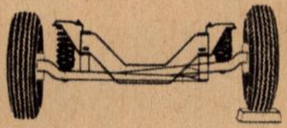

ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التى توجد باكثر الطرق وعورة لاتعنى شيئا بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التى صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من أية سيارة أخرى بيك آب . I-beam

والسبب فى ذلك هو الحمـــالة الامامية Twin-I-Beam حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر . ولذلك فان الصدمات التى تصيب احـــد الاطارات لاتنتقل الى الآخر . كمـــا ان اذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل . وينتج ذلك تصفيفا احسن للعجلات ، ويؤدى هـــذا الخلط الى ايجاد اقوى حمـــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محر ، ت عالية التحول جديدة تماما ـ المحرك 240 Six للعمـــل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير 352 V-8 . وقد صنع كل منهـــا هندسيا بلفات فى الدقيقة منخفضة بنســـبة عادية للمحور الخلفى . وبذلك تحصلون على وفر أكثر ، وقوة أكثر ، وحياة محرك اطول.

سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة أكثر راحة من ذى قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة أشـــخاص . زيادة فى الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخى فى السقف وألواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية أو تقلبات جوية

Ford

جرب سيارة فورد ١٩٦٥ طراز F-100

بيك آب لدى اول وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد

صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة أصغر من هذين الترانزيستورين سونى النقالى ، ولكن الحجم ليس كل شىء (فكر فى جهاز الاستقبال الكريستالى مثلا) . لقد نجح مهندسو سونى فى خفض حجمهما وحافظوا فى الوقت ذاته على أعلى مستويات الاداء . ففى طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكى المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال أحسن منه فى كثير من النماذج الاكبر . ومع هذا يمكن وضع الجهاز فى الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائى خارجى لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز فى اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التى يصنعها سونى .

سونى

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY

I-2130

التدليك لإزالة

الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم

أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب انه يهيئ راحة سريعة
فعالة من الألم العضلى، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع
انك ستحتاج الى كمية صغيرة جدا من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك
الزجاجة انت وأسرتك شهورا.

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تفرضه الحياة اليومية الى اضطراب
أى فرد فى أسرتك، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by AMRUTANJAN LIMITED, Madras - India

ديسمبر
١٩٦٤

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
بيليه .. ملك الكرة	١٩
للالفة حدود	٢٨
شباب العالم أفلت عياره	٣٢
القاذفة التى لا يمكن ايقافها	٣٩
أنا عاشق لهاواى	٥١
لماذا يحمر وجهك خجلا ؟	٥٧
أذكى الحيوانات جميعا	٥٩
اجعل من مرضك رصيدا للمستقبل	٦٥
ليلة مع تيودور روزفلت	٧١
أجهزة تدير نفسها	٧٧
الكتابة فن له قواعد	٨٠
استمع للحب	٨٧
النيتروجين : المادة العجيبة التى لا تفعل شيئا ...	٨٩
هذه هى الحياة	٩٣
سجل بريشته روعة الامريكيين الاوائل	٩٥
الليلة التى هوت فيها النجوم	١٠٣
نحو مزيد من الهدوء	١٠٨
تمارين لعضلات عقلك	١١٣
قسيس السيرك العجيب	١٢٣

كتاب الشهر : قصة الحرب الكورية ١٣٠

كلمات شابة ٥٠ ـ اجابات : لماذا يحمر و جهك خجلا ؟ ٥٨ ـ تعبيرات راقصة ٧٠ ـ الاجابة على الغاز التفكير الخلاق ١١٦ ـ لمحات شخصية ١١٨

كانون أول ١٩٦٤ ـ رجب ١٣٨٤